ازدهار زراعة الأفيون الأفغانية في ظل الغزو الأمريكي!!

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

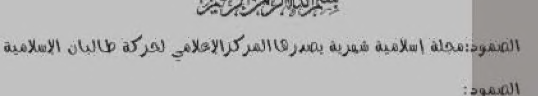
السنة الثالثة العدد ٢٦ شعبان ١٤٢٩هـ أغسطس ٢٠٠٨م

ضربات المجاهدين الحاسمة تفشل الإستراتيجية الأمريكية

القائد العسكري لولاية لغمان متحدثا للصمود:

إستراتيجيتنا الجديدة هو التركيز على قتل الصليبيين المعتدين في أوكارهم





الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في افغانستان. متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الافغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الافغانية.





في هذا العدد

الافتتاحية

زيارة اوباما لأفغانستان وسياسته الفاشلة تجاهها

وصل المرشح الديمقراطي للإنتخابات الرئاسية الأميركية باراك اوباما إلى أفغانستان يوم السبت الموافق ١٩/٧/٢٠٠٨م في زيارة مفاجئة لم يعلن عنها مسبقا، مستهلا بذلك جولة شرق أوسطية وأوروبية هي الأولى إلى الخارج.

وماهوجديرذكره أن أوباما يعد نفسه من دعاة إنهاء دور الولايات المتحدة في العراق وسحب القوات منها لكنه يؤيد زيادة الالتزام العسكري لأفغانستان، وكان قد تعهد -في حال انتخابه- بإرسال لواءين إضافيين من الجنود الأميركيين (١٠ آلاف جندي) إلى أفغانستان حيث تتزايد هجمات المجاهدين على القوات الصليبية الغازية.

وعند بدئه لجولته الخارجية هذه شيّعه بوش وماكين بانتقادات أهمها انه يفتقر إلى خبرة في السياسة الخارجية، وحذرت عصابة الحرب من أن الانسحاب من العراق سيطلق حرباً ثالثة في الخليج.

وفور وصول أوباما إلى العاصمة الأفغانية كابول والتقائه بكر زاي خفف لهجة انتقاده لحكومة كرزاي، بعد أن كان قد وجه انتقادات شديدة لها ووصفها بأنها لم تخرج من مخبئها لتساعد في تنظيم أفغانستان والحكومة والقضاء وقوات الشرطة بطريقة كان من الممكن أن تمنح الثقة للناس" الأمر الذي فاقم المشكلات التي يواجهها الشعب الأفغاني.

وانتقد الجمهوريون في وقته مهاجمة أوباما لكر زاي واعتبروها إهانة لحليفهم الرئيسي في الحرب على الإرهاب، كما يسمونه ، وذكروه بمحاولات اغتيال تعرض لها الكر زاي العميل.

وقد صرح أوباما خلال مؤتمر صحفي عقده في كابول إنه يزور أفغانستان كسيناتور فقط، والرئيس الأميركي الحالي وحده المخول بتوجيه رسائل قوية إلى قادة هذا البلد.

و قام أوباما في زيارته المفاجئة لأفغانستان مستهدفا تقوية معنويات قواته واطمئنانها بإرسال تعزيزات إضافية أخرى أو على الأقل منح الإمتيازيات لها،و قد أكد خلال تصريحاته في أفغانستان أنه يجب فعل المزيد على صعيد تجهيز الجيش والشرطة الأفغانيين وتدريبهما.

كما دعا إلى التزام أكبر من قبل أوروبا وحلف شمال الأطلسي في هذا البلد.

ونقول تجاه تصريحات بارك اوباما وما يقصد أن يقوم به من تغيير استراتيجته نحو قضية أفغانستان بإرسال تعزيزات أخرى وإخراجها من العراق، بأن على اوباما دراسة سياسة أمريكا وإستراتجيتها الفاشلة تجاه أفغانستان وما لاقت قواتها من فشل كبيروخسران فادح وهزيمة نكراء خلال سبع السنوات

الماضية، وإن إرسال مزيد من القوات لا تحل المسألة، بل عليه - أن يراجع في سياسته نحو قضية أفغانستان، و أن يطالع جيدا ويدرس دراسة عميقة ما جرى لبريطانيا وقت احتلالها لأفغانستان، كما عليه أن يقرأ كذلك مطالعات القواد البريطانية حينما احتلوا هذا البلد وما ذاقت قواتهم خلاله من آلام وتنكيل وتشريد من قبل المجاهدين الأفغان، وهكذا عليه أن يدرس ما كتبها الجنرالات الروسية ومستشاريهم وقوادهم العسكريين من المؤلفات والتجارب المريرة التي واجهوها في أفغانستان أثناء احتلالهم لهذا البلد، وعليه أيضا أن يراجع فكره في أسباب سقوط الإمبراطورية الروسية وتقسيمها إلى دويلات متعددة، وإزالة حلف وارسو وسقوط جدار برلين، وعليه أن يدرك جيدا بأن القوات الروسية عندما احتلت أفغانستان لم يمض على احتلالها فترة طويلة حتى واجهت مقاومة عنيفة لم يكن في حسبانها من قبل المجاهدين، ولما رأى الجنرالات الروسية المعارك الشرسة والأوضاع الحرجة اضطروا إلى أن يقرروا جمع القوات المجربة والتي نالت تربية عسكرية متطورة من مختلف جمهوريات الإتحاد السوفيتية وإرسالها إلى أفغانستان لقمع هجمات المجاهدين، ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل، ولما تيقن الجنرالات الروسية ضعف معنويات قواتهم اتخذوا قرارا أخر وهو مطالبة الدعم من متحالفيهم "الدول الأعضاء في حلف وارسا" ولكن على الرغم من إرسال تلك القوات المدربة والمدججة بأحدث أنواع الأسلحة و وقوف حلفائهم " الدول الأعضاء في حلف وارسا" إلى جانبهم ودعمهم سياسيا وعسكريا، فإنهم لم يتمكنوا من قمع عمليات المجاهدين ودفع غاراتهم حتى اضطروا في الأخير إلى سحب قواتهم من أفغانستان مفضحة خاسرة.

و الخلاصة أن الجنرالات الروسية استسلموا لهزيمتهم أمام مقاومة المجاهدين، وقرروا سحب قواتهم من أفغانستان على الرغم من أن القوات الروسية كانت أكثر شجاعة وصلابة في ميادين الحرب من القوات الأمريكية وحلفائها، لأنها قد تدربت على تحمل الصعوبات والمشاق أثناء الحرب والمقاومة، وقد ذكرت مصادر مطلعة على أن القوات الروسية كانت تمكث ساعة في حمام وساعة في ثلوج مجمدة و تتم تدريبها في تلك المناطق الباردة المتجمدة ومع ذلك لم تستطع مقاومة المجاهدين ولا رد هجماتهم، بل أقرت بفشلها أمام مقاومة المجاهدين وخرجت من أفغانستان مفضحة يائسة، حتى إن الإمبراطورية الروسية قد سقطت بسبب شدة مقاومة المجاهدين وخلصت الشعوب المنكوبة من ظلمها وجبروتها.

وبناءا عليه فإن أمريكا وعلى رأسها بارك اوباما المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسية الأميركية لو أصر على مواصلة سياسة بوش الإرهابية تجاه أفغانستان فإن القوات الأمريكية ستواجه مسير القوات الروسية، بل يكون مسيرها أشنع منها، وستنهار الإمبراطورية الأمريكية كما انهارت إمبراطورية بريطانيا والإتحاد السوفيتي السابق، بإذن الله ، وأن حلف ناتو ستواكب مسير حلف وارسا؛ لأن الشعب الأفغاني المسلم لم يستسلم للاستعمار طول تاريخه الطويل ولن يستسلم في المستقبل إن شاء الله ولن يخضع رأسه للمحتلين مهما طغوا عليه، ومهما واجه في سبيل نصرة دينه ودفاع وطنه من ويلات وآلام

وتشريد وتنكيل وضرب وتعذيب، و قد تحمل كل هذه المصائب خلال سنوات السبع الماضية؛ لأن القوات الأمريكية قامت خلال هذه الفترة بإجراء أبشع الجرائم والمجازرعرفتها البشرية، فقامت طائراتها الفتاكة ومروحياتها الجرارة بإلقاء القنابل الضخمة والضونية على هذا الشعب المضطهد والتى أدت إلى قتل المئات بل الآلاف من المدنيين الأبرياء بما فيهم النساء والأطفال والشيوخ والعلماء وطلبة المدارس، كما استخدمت تلك القوات الظالمة خلالها كثيرا من الأسلحة المحرمة دوليا ضد هذا الشعب المظلوم ومع ذلك لم يستسلم لمؤامراتها الماكرة ودسائسها المغرضة.

فعلى هذا نرى أن إرسال قوات إضافية لمساندة القوات المتمركزة في أفغانستان البالغ عددها تسعين ألف والمجهزة بأحدث الأسلحة المتطورة والمعدات العسكرية المتنوعة لا تفيد القوات الصليبية الغازية إلا الهزيمة والاندحار مقابل هجمات المجاهدين القاصمة في هذا البلد المسلم .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ }الأنفال٣٦


المرشح الديموقراطي للرئاسة الأمريكية أوباما في لقائه مع حميد كرزاي

كما إن إرسال التعزيزات الإضافية لا تؤثر في ضعف معنويات المجاهدين ولا تردعهم عن أهدافهم الإسلامية الأصيلة لأنهم مطمئنون بنصر الله عزوجل وعونه إياهم .

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ }آل عمران١٧٣ .

كما لا تستطيع أمريكا بواسطتها إخضاع الشعب الأفغاني لمؤامرتها وتطبيق نواياها المشئومة، فعلى زعماء أمريكا وقادتها وعلى رأسهم اوباما أن يفهموا جيدا بأن إرسال تعزيزات إضافية لا تحل قضية أفغانستان، فلو كانت القضايا تحل باستخدام القوة والطاقة لاستطاعت القوات الروسية حل معضلة أفغانستان، ولتمكن قبلها الاستعمار البريطاني، ولكن رأينا أن تلك القوات (القوات الروسية) على الرغم من صلابتها في ميادين الحرب وشدة شجاعتها انسحبت من أفغانستان مفضحة يائسة، فأمريكا كذلك لا تستطيع أن تحل قضية أفغانستان باستخدام قوتها وإرسال مزيد من قواتها، فعلى اوباما أن يدرك هذه الحقيقة جيدا وأن يراجع في تغيير سياسته وأن يفهم بأن مثل هذه المسائل لا تحل باستخدام القوة والطاقة، وأن الحل الوحيد لقضية أفغانستان هو سحب قواته من هذا البلد المظلوم المضطهد من غير أي قيد أو شرط.

نصير الدين هروي

ضربات المجاهدين الحاسمة تفشل الإستراتيجية الأمريكية

الكل قد علم بأن هجمات المجاهدين قد تصاعدت بشكل ملموس في الآونة الأخيرة وخاصة بعد اعلان الإمارة الإسلامية ببدء تنفيذ العمليات باسم (العبرة) عند بداية فصل الربيع، وبالفعل قام المجاهدون بشن الغارات الواسعة ضد القوات الصليبية والعملية في شتى بقاع أفغانستان، وقد أسفرت هذه العمليات عن مقتل مئات من تلك القوات الظالمة والعميلة وتدمير وسائلها الحربية وإسقاط مروحياتها و طائراتها، بالإضافة إلى ذلك أن هذه العمليات تسببت في ضعف معنويات القوات الغاشمة وفرارها عن ساحة المعارك، كما تسببت في حيرة كبار المسئولين الأمريكيين و حلفائهم حلف شمال أطلسي "ناتو" وأيضا تمكن المجاهدون خلال هذه المعارك الاستيلاء على كثير من المديريات في مختلف ولايات أفغانستان، و استطاعوا خلالها إلقاء الرعب و الخوف أوساط القوات الصليبية والعميلة وعلى الخصوص العمليات التي تمت في شهر يناير، حيث اقتحم المجاهدون فندق سيرينا الفخم في كابول، متجاوزين الإجراءات الأمنية في العاصمة وفي محيط الفندق، والذي يُعد مكانًا مفضلا للوفود الأجنبية، وقد كان هذا الهجوم بمثابة تطور لافت في قدرة المجاهدين على الوصول إلى ما كان يُعد من أكثر الأماكن تحصينًا، والعملية الثانية كانت في نهاية شهر أبريل الماضي، حين هاجم المجاهدون بالصواريخ والعمليات الاستشهادية احتفالا عسكريا في كابول كان يحضره الرئيس العميل حامد كرزاي وسفراء أجانب، وإذا كان كرزاي قد نجا بأعجوبة من الهجوم، فإن الحدث أعطى صورة واضحة عن هشاشة الأوضاع الأفغانية، وسهولة اختراقها، والعملية الثالثة فتح معتقل قندهار حيث هاجم المجاهدون على سجن مدينة قندهار يوم السبت ٢٠٠٨/٦/١٤م وأطلقوا سراح جميع سجنائه البالغ عددهم قرابة ١٥٠٠ سجين، والعملية الرابعة المفضحة ما وقعت أخيرا في ولاية نورستان في ١٣ من شهر يوليو من هذا العام ، إضافة إلى بقية العمليات التي تحدث كل يوم في أكثر مناطق أفغانستان، فكثرة عمليات المجاهدين الموفقة وهجماتهم الساخنة أجبرت كبار المسئولين السياسيين والعسكريين من الأمريكيين وحلفائهم بالمسارعة إلى تغيير تكتيكاتهم الحربية وإستراتيجيتهم السياسية، وقد قاموا بجولات متعددة وزيارات مكثفة إلى مختلف البلدان لتغيير الأوضاع المتدهورة و رفع معنويات قواتهم المتمركزة في أفغانستان.

هذا وإن العدو قد اعترف بنفسه بخطورة الوضع الأمني وعجز قواته عن مقاومة المجاهدين، و لاشك أن هذه الاعترافات مؤشرات قوية ودلالات قاطعة على انهيار السياسة الأمريكية الظالمة، ومن تلك الاعترافات ما قاله الرئيس الأمريكي جورج بوش حين لقائه برئيس الوزراء البريطاني كولدن براون: (إن الوضع في أفغانستان في غاية

الخطورة، وأكد بأن قواته تواجه وضعًا عصيبًا وعدوًا شرسًا في أفغانستان)

ومن ناحية أخرى أن تصريحات بوش تأتي في أعقاب تقارير حول زيادة عدد القتلى بين القوات الأمريكية والدولية في أفغانستان، حيث بلغ عدد من سقطوا خلال الشهر الماضي ٤٦ قتيلاً –حسب زعمهم - وهو أعلى عدد للقتلى خلال شهر واحد منذ غزو البلاد في العام ٢٠٠١، وفق الإحصائيات الأمريكية، وأشار بوش إلى أن الصراع في أفغانستان هو صراع "أيديولوجيات" لذلك تواجه قواته مقاومة عنيفة.

وعلى صعيد آخر فإن المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية باراك أوباما قد حذر في وقت سابق من تدهور الأوضاع الأمنية في أفغانستان قائلا: "إن الجبهة الحقيقية للحرب على الإرهاب حاليا هي أفغانستان وليست العراق."

وقال اللواء جيفري شلوسر: إن الهجمات التي يشنها مجاهدو حركة طالبان ارتفعت بمعدل ٤٠ في المائة، مضيفًا أن الفترة الراهنة تشهد "ذروة الهجمات" ضد الجيش الأمريكي وقوات حلف شمال الأطلسي "الناتو" في البلاد

وفي مطلع يوليو ٢٠٠٨ ، كشفت إحصائية جديدة لوزارة الدفاع الأمريكية " البنتاجون " عن تجاوز عدد قتلى القوات الأمريكية وقوات التحالف في أفغانستان نظيره في العراق، وللشهر الثاني على التوالي ، مشيرة إلى أنه في شهر يونيو ، قتل في أفغانستان ٤٦ جندياً تابعاً لقوات التحالف ، مقابل ٣١ قتلوا في العراق، فيما شهد شهر مايو سقوط ٢٣ بأفغانستان ، مقابل ٢١ في العراق.

ووفقا لما جاء في الإحصائية أيضا ، فإن شهر يونيو كان أكثر الشهور دموية للقوات الأجنبية في أفغانستان منذ بدء الغزو في عام ٢٠٠١، حيث شهد مقتل ٢٨ جندياً أمريكياً و١٣ بريطانياً وكنديين وبولندي وروماني ومجري.

ويبقى التقرير الذي أصدره البنتاجون في ٢٨ يونيو ٢٠٠٨ بمثابة الدليل القاطع على الهزيمة أمام المجاهدين ، حيث اعترف صراحة بفشل خطة احتلال أفغانستان ، مؤكدا عدم الحصول علي أي إنجاز منذ احتلالها قبل سبع سنوات ، فيما تعززت قوة طالبان.

وقال براون رئيس الوزراء البريطاني حين زيارته للولايات المتحدة بمناسبة الذكرى الخمسين لاتفاقية الدفاع المشترك بين أمريكا وبريطانيا-: إنه يجب على الإدارة الأمريكية القادمة أن تعطي أولوية لإعادة تغيير دور حلف شمال الأطلسي عما كان عليه إبان الحرب الباردة للمساعدة في ضمان النجاح على المدى الطويل في أفغانستان.

وأضاف براون -في خطاب ألقاه في معهد بروكنجز وهو مؤسسة أبحاث في واشنطن -: "ليس لديّ أي شك في أن المسعى الشاق سيستمر لفترة طويلة في أفغانستان". وتابع قائلاً: "طبيعة وتعقيدات التحديات هناك أكبر من طبيعة وتعقيدات التحديات في العراق، سيستغرق الأمر جيلاً لإعادة البناء."

هذا وقد كشفت تصريحات براون عن هزيمة القوات الصليبية في أفغانستان، و أن الوضع المتورط هناك تسببت في اعترافات وزراء الدفاع (مليتاريست) بهزيمة القوات الغاشمة وعجزها عن مقاومة المجاهدين، وكان يتوقع هذا الحلف تسخير العالم والسيطرة عليه بواسطة استخدام القوة والطاقة.

وعلى صعيد آخر أوردت صحيفة (تايمز) البريطانية بأن الجنود البريطانيين الذين يقاتلون في أفغانستان والعراق في حالة حرجة، وأنه ليس في وسعهم مقاومة المجاهدين، لذا فإن النصف منهم يسعى لترك وظيفتهم، و ذكرت الصحيفة: بأن وزارة الدفاع البريطانية قامت لأول مرة بتعيين اللجنة للقيام بالفحص وإحصائية حالة الجيش البريطاني و وضعه المعنوي ومدى قدرته للمقاومة، وبعد قيام اللجنة بالأعمال الموكولة إليها أصدرت تقريرها وذكرت: (إن ٤٧% من الجنود و قوادهم يفكرون في ترك وظائفهم، وذلك بسبب ما واجهوا من الصعوبات والمشاكل خلال الحرب الدائرة في أفغانستان والعراق) وبعد إعلان هذه الإحصائية قال- باتريك ميرسر- عضو البرلمان من حزب المحافظين: إن القوات البريطانية بسبب صعوبات الحرب التي واجهت في العراق

وأفغانستان يفكرون الآن في ترك وظيفتها، وأضاف قائلا: إن الوضع الراهن ليس منحصرا بالقوات البريطانية لوحدها بل إن عائلتها أيضا في حالة القلق والحزن)

إضافة إلى ذلك اعترف قائد قوات منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو الأسبق في أفغانستان بالعجز الكبير في محاولة استكمال الجيش الأفغاني، وأقر بأن الوضع الحالي يعني الفشل في مواجهة حركة المقاومة الإسلامية الأفغانية طالبان.

وفي مقابلة مع مجلة دير شبيجل الألمانية قال الجنرال دان ماكنيل: "منظمة الناتو لديها ٤٧ ألف جندي الآن، في حين أننا نحتاج إلى وجود ٤٠٠ ألف جندي لمواجهة طالبان،".

وذكرت صحيفة "صنداي تليجراف" البريطانية أن أكثر من ١٠ آلاف جندي بريطاني أصبحوا غير قادرين على تأدية واجبهم بعد تزايد الأعباء عليهم وعملهم لفترات طويلة، في ظل العجز في أعداد الجنود سواء المشاركين في العراق أو أفغانستان.

ولفتت الصحيفة أن وزارة الدفاع اعترفت بأن ٨ آلاف و٥٠٠ جندي من أصل ٥٩ ألفا من أقوى الأسلحة بالجيش البريطاني" الدبابات، والمدفعية والمشاة" مصنفون حاليا بأنهم غير قادرين على إكمال واجبهم على الجبهة الأفغانية.

و أوردت صحيفة (ديلي ستار) الأمريكية في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٥م تقريرا ذكرت فيه: (إن أمريكا و حليفها "ناتو" انهزمت في حربها ضد الإرهاب (كما يسمونها) في أفغانستان كما انهزمت من قبل في العراق)

ومن جهة أخرى، حذّر السفير الروسي لدى أفغانستان ضمير كابلوف من فشل قوات الناتو وفي مقدمتها أمريكا في أفغانستان ما دامت لا تغير استراتيجيتها في الحرب على الإرهاب، مشيراً إلى أنها ترتكب نفس الأخطاء التي ارتكبتها القوات الروسية في الثمانينيات .وتوقع السفير الروسي هزيمة التحالف الدولي أمام طالبان في غضون ٣ أو ٤ سنوات، إذا واصل مهمته بالوتيرة الحالية.

وأكد ضمير كابلوف أن المواطن الأفغاني كان يعيش تحت نير الاحتلال الروسي أفضل من عيشته الآن بتواجد قوات أكثر من ٤٠ دولة.

وتأتي تصريحات الأمريكيين والبريطانيين وحلفائهم بعجز قواتهم أمام مقاومة المجاهدين في وقت أن قواتهم تستخدم القنابل المحرمة ضد المجاهدين كما تقوم بقتل الأبرياء والمدنيين جماعيا، حيث كشفت مصادر بريطانية أن القوات البريطانية في أفغانستان استخدمت أسلحة محرمة دوليًا خلال قتالها مع عناصر حركة" طالبان"، وأوضحت صحيفة "صنداي تايمز" أن مروحيات الأباتشي البريطانية قصفت مواقع يتحصن فيها المجاهدون بقنابل فراغية تؤدى إلى موجة ضغط تمتصّ الهواء من الضحايا وتمزق أعضاءهم الداخلية وتسحق أجسامهم.

وأشارت "صنداي تايمز" إلى أن وزارة الدفاع البريطانية اعترفت باستخدام قواتها لهذه الأسلحة، وقال متحدث باسم الوزارة: "إن هذه الأسلحة أثبتت فاعلية كبيرة، وسيستمر استخدامها من جانب الطائرات بدون طيار."

ووفقا للصحيفة فإن هذه القنابل، التي أثارت انتقادات واسعة من جانب الجماعات الحقوقية، استخدمها الاتحاد السوفيتي لأول مرة خلال الثمانينيات ضد المجاهدين الأفغان، كما استخدمتها روسيا مرة أخرى في حربها ضد الشيشان خلال التسعينيات.

أضف إلى ذلك أن القوات الصليبية حين عجزت عن مقاومة المجاهدين بدأت في ازدياد القتلى المدنيين والقصف الوحشي العشوائي عليهم، ومن ذلك ما قامت به الطائرات الأمريكية بقصف المدنيين في ولاية نورستان مما أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ٢٢ مدنيا، وكذلك قامت طائرات العدو يوم الأحد الموافق ٢٠٠٨/٧/٧م بقصف المدنيين في منطقة -هسكه مينه- بولاية ننجرهار أثناء احتفالهم بالعرس، وقد أدى القصف إلى مقتل ٥٠ مدنيا أغلبهم من النساء والأطفال، ورغم ذلك ادعت القوات الصليبية بأنها قصفت الإرهابيين أو الطالبان، وكذلك قامت القوات الصليبية في الآونة الأخيرة بقتل المدنيين بواسطة طائراتها

الفتاكة ومروحياتها المقاتلة في كل من ولاية بكتيكا وبكتيا و نيمروز مما أسفرت عن مقتل مئات من المدنيين الأبرياء.

وبعد هذه الاعترافات من قبل العدو وقيامه بالمظالم والأعمال الوحشية ضد المدنيين الأبرياء من قتلهم جماعيا وتدمير منازلهم و تخريب مزارعهم، واستخدام الأسلحة المحرمة دوليا ضدهم تدل على هزيمة القوات الغاشمة وعجزها عن مقاومة المجاهدين، وأن المقاومة الإسلامية على الرغم من قلة إمكانياتها وضئيلة وسائلها فإن مقاومتها تشتد من يوم لآخر وأن ضرباتها الموجعة التي تلقتها واشنطن في الشهرين الأخيرين جعلت إخفاء الحقيقة أمرا مستحيلا، لذا اعترفت إدارة بوش وللمرة الأولى منذ سبع سنوات بفشل المهمة في أفغانستان ، بل وتصاعدت تحذيراتها أيضا من أن الأسوأ لم يقع بعد.

والجدير بالذكر أن أمريكا وحليفها "ناتو" بعد أن رأت هزيمتها وفشل قواتها في أفغانستان سارعت لاتخاذ إستراتيجية أخرى، فقد قام كبار مسئوليها بجولات مختلفة وزيارات متعددة إلى البلدان المجاورة وغيرها، يطلبون منها المساعدة ضد المقاومة الإسلامية، فمرة تتوصل إلى إتفاق مبرم مع الروسيا لتقوية عملائها بتجهيزات عسكرية روسية، معتقدة أنها ربما تلعب دورا أساسيا في رد هجمات المجاهدين وهزيمتهم، ومرة ثانية تضغط على باكستان وتتهمها بأنها تساعد المجاهدين وتقوم بتجهيزهم وتموينهم، ومرة ثالثة تقوم بمؤامرة أخرى وهي القيام بتفجيرات قوية قرب سفارة الهند حتى تتمكن بواسطتها تورط العلاقات بين باكستان والهند، و إبلاغ الهند بأنها لو لم تدعم الحكومة العميلة بكل ما في وسعها سوف تواجه أزمات شتى من قبل المجاهدين في المستقبل، و مرة رابعة تطالب الدول الأعضاء في حلف شمال أطلسي "ناتو" بإرسال مزيد من قواتها إلى أفغانستان و تجهيزها بالمعدات العسكرية القوية، فكل هذه التحركات والمحاولات مؤشرة بأن قوة أمريكا قد هزتها هجمات المجاهدين الأخيرة، وهي تفكر الآن في كيفية المقاومة والتخلص من هذا المأزق المتورط.

ونقول تجاه سعي أمريكا ومحاولاتها اليائسة بأن المجاهدين يجاهدون لأجل حفظ دينهم وعقيدتهم و وطنهم، فهم مستعدون في كل وقت وآن للتضحية والفداء، وأن أمنيتهم شيئان إما النصر وإما الشهادة، فضغوط السياسية الأمريكية على الدول المجاورة، وتقوية قواتها بالأسلحة والمعدات وإرسال مزيد من قواتها، واستخدام الأسلحة المحرمة دوليا، وقتل المدنيين الأبرياء بطريقة جماعية وحشية لا تؤثر على معنويات المجاهدين مطلقا، ولا تردهم عن أهدافهم الأصيلة، فعلى أمريكا وحليفها "ناتو" أن تفكر في القضية جيدا، و أن تدرس الموضوع باهتمام بالغ، وأن تفهم بأن طريق الحل هو سحب قواتها عن أفغانستان من غير أي شرط أو قيد، وأن تعرف بأن الأزمة الأفغانية لا يمكن أن تحل باستخدام القوة والطاقة، فعليها أن تفكر في إخراج قواتها قبل أن تجبر على الانسحاب.







صورة توضيحية لإصابة الجندي البريطاني في مواجهة مباشرة مع مجاهدي الإمارة الإسلامية بولاية هلمند مديرية جرمسير



القائد العسكري لولاية لغمان متحدثا للصمود:

إستراتيجيتنا الجديدة هو التركيز على قتل الصليبيين المعتدين في أوكارهم

أجرى الحوار: شهاب الدين غزنوي

الصمود: لو سمحتم بإعطاء المعلومات حول القضايا الجهادية والعسكرية الجارية في ولاية لغمان لقراء مجلة الصمود.

▪ بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن الوضع الجهادي في ولاية لغمان بفضل الله تعالى وكرمه لصالح المجاهدين وأن حالة الجهاد تتحسن من يوم لآخر، وأن مجاهدي ولاية لغمان بمساعدة أهالي المنطقة و وقوفهم المتكتل وراء المجاهدين تخطون قدما نحو الأمام في برامجهم الجهادية ضد القوات الغاصبة والعميلة، و استطاعوا خلالها انتصارات عديدة قابلة للذكر.

الصمود: قد أشرتم إلى انتصارات المجاهدين في ولاية لغمان، هل باستطاعتكم توضيح تلك الانتصارات ونجاح المجاهدين في برامجهم الجهادية والعسكرية؟

▪ نعم! إن ما نعني من تطوير برامجنا الجهادية هو تنظيم المجاهدين وتنسيق صفوفهم ضد القوات الصليبية، والقيام بالهجمات الموفقة الناجحة،واستخدام التكتيكات المتنوعة ضد أعدائنا من الصليبيين وعملائهم.

بطاقة تعريف

الأخ المولوي عبد الهادي "بشي وال" بن عبد الحكيم، ولد عام ١٣٩٢هـ ق، في مركز مديرية علي شنج بولاية لغمان.
بدأ دارسته الابتدائية في منطقته عن شخصيات دينية بارزة، ثم أكمل دراساته الدينية العليا في المدارس المختلفة بدار الهجرة.
انضم إلى حركة طالبان الإسلامية بعد تأسيسها مباشرة، وتولى وظائف مختلفة في المناطق العديدة من البلاد، فكان مسئولا عسكريا عن الخط الأول في ولاية لغمان، ثم تولى مسئولية القطعة العسكرية المتمركزة في الولاية المذكورة.
وبعد الحملة الوحشية الأمريكية على أفغانستان قام بالجهاد المسلح ضد القوات الغاصبة في ولايته، إلى أن عينته الإمارة الإسلامية مسئولا عسكريا لتلك الولاية.
هذا وإن الأخ المولوي عبد الهادي "بشي وال" يعتبر شخصية جهادية بارزة في ولاية لغمان، بالإضافة إلى كونه ينتمي للأسرة الجهادية في منطقته.
وقد استشهد من أسرته ثلاثة من أشجع المجاهدين في المنطقة وهم الأخ الشقيق له "القارئ سيد محمد" والأخ "على جان" و "على محمد"أبناء عمه فكل هؤلاء قد ضحوا بأنفسهم انتصارا لدين الله وتطبيقا لشريعته الغراء.

وبحمد الله تعالى أن موقع الاستراتيجي الجغرافي الحساس الذي يمتاز به ولاية لغمان يسمح للمجاهدين استخدام تكتيكاتهم الحربية الناجحة و برامجهم الجهادية الموفقة.

ونظرا لموقع الاستراتيجي الحساس لولاية لغمان فإن المجاهدين يقومون بشن الغارات الواسعة على مراكز العدو من الجبال الشامخة و الوديان الشاهقة مع الحفاظ على أنفسهم من نيران العدو وقصفه الوحشي، و تؤدي هذه الغارات المكثفة في كثير من الأحيان إلى إلقاء خسائر فادحة في صفوف الأعداء.

الصمود: لقد أشرتم إلى موقع ولاية لغمان الاستراتيجي الجغرافي الحساس، لو تكرمتم بشرح هذه الأهمية الجغرافية التي تتمتع بها ولاية لغمان.

لاشك أن ولاية لغمان تعتبر واحدة من أهم الولايات الشرقية الثلاثة كما أنها تمتاز بمناظرها الطبيعية الجميلة وعلى الخصوص وادي علي شنج و علينجار، فإنهما مكسوة بالأشجار الجميلة الخضراء وتجري المياه الصافية داخلهما وهذا المنظر البهيج يزيد في حسن المنطقة وجمالها.

وأن أهمية الولاية الإستراتيجية تتركز في كون حدودها متاخمة للولايات الشمالية، لأن منطقة "دولت شاه" في هذه الولاية تتصل بالمناطق الشمالية، كما أن الطريق السريع بين كابول و جلال آباد يمر عبر هذه الولاية، بالإضافة إلى كونها متاخمة من الناحية الشرقية لولاية نورستان، إذا فمقاطعة لغمان تربط بين المناطق الشمالية والشرقية وبين المناطق الشرقية والمركزية.

ولأجل هذه الأهمية الإستراتيجية فإن الصليبيين قاموا بإيجاد قواعدهم العسكرية المستحكمة في كل من مركز الولاية (مهترلام) وفي وادي علي شنج و علينجار، وذلك لدفع هجمات المجاهدين، وشن الغارات عليهم، كما يستهدفون من ذلك أيضا سد طرق العبور أمام قوافل المجاهدين وممراتها داخل ولاية لغمان وإلى الولايات الشمالية.

وبحمد الله تعالى وفضله إنهم على الرغم من وجود تلك القواعد العسكرية المستحكمة لم يتمكنوا من الوصول إلى أهدافهم الماكرة ونواياهم الخبيثة بل هم بأنفسهم يعيشون تحت محاصرة مجاهدي ولاية لغمان، وحينما يتحركون نحو ولاية ننجرهار أو كابول فإن ذهابهم وإيابهم يتم تحت ظل الطائرات والمروحيات.

الصمود: ما الاستراتيجيات والتكتيكات التي تستخدمونها في هجماتكم العسكرية ضد تلك القوات الغاصبة؟

الجواب: إننا نعتمد كثيرا في عملياتنا العسكرية على زرع العبوات الناسفة في طريق العدو وتصنيع الألغام والمتفجرات؛ لأن هذا النوع من العمليات تحقق مقاصدنا دون أي تكلفة مالية وبشرية إضافة إلى ذلك أنها من الناحية التكتيكية مؤثرة إلى حد كبير، إذ أنها من جانب تؤدي إلى وقوع الخسائر البشرية والمادية في صفوف الأعداء ومن جانب آخر لم يواجه المجاهدون بسبب استخدامها أي من الخسائر البشرية.

الصمود: كما قلتم أن المجاهدين في ولاية لغمان يعتمدون على تكتيك حرب العصابات، فهل معنى ذلك أنهم يتكنون فقط

على استخدام العبوات الناسفة و تفجير الألغام والمتفجرات على جانبي الطريق.

▬ ليس الأمر كما ذكرتم، بل إن المجاهدين يقومون بالعمليات العسكرية حسب الإمكانيات المتاحة لديهم،فعلى سبيل المثال إن رأى المجاهدون انتصارهم في إجراء العمليات الهجومية، يقومون بشن الهجوم على مراكز العدو، وقوافله العسكرية، والدوريات الأمنية وغيرها، وإن كان وسائل العدو العسكرية كثيرة وليس في وسع المجاهدين الهجوم عليها، أو كان تنفيذ العمليات يؤدي إلى قتل المدنيين ففي مثل هذه الحالات يعتمدون على تفجير الألغام بجانبي الطريق واستخدام العبوات الناسفة، وإن كان هناك حاجة إلى العمليات الاستشهادية وتفجير سيارات مفخخة فإنهم يقومون


المجاهدون في طريقهم للعمليات بولاية لغمان

باستخدام هذه التكتيكات المؤثرة.

الصمود: كم يلغ عدد العمليات الاستشهادية إلى الآن في ولاية لغمان؟

▬ كما قلت سابقا إننا نقوم بالعمليات الاستشهادية عند الضرورة، وذلك في حين عدم إمكان استخدام بقية التكتيكات العسكرية، وعلى هذا الأساس فإنه قد تمت إلى الآن مرة واحدة استخدام تكتيك عملية استشهادية ضد القوات الصليبية، وبفضل الله كانت العملية ناجحة وموفقة.

والعملية المذكورة نفذت على قافلة عسكرية أمريكية بمديرية علي شنج بولاية لغمان، وقام بتنفيذها الأخ المجاهد نعمان، وقد تسببت العملية في قتل وجرح ما لا يقل عن ١٢جنديا من القوات الصليبية والعميلة.

وبعد تنفيذ هذه العملية تركت القوات الأمريكية المرور عبر هذا الطريق، ولازال الأمريكان يجتنبون عن استخدام هذا الطريق لذهابهم وإيابهم.

الصمود: كم يبلغ مجموع العمليات التي قتم بها خلال ستة الأشهر الأخيرة ضد الصليبيين؟ وما الخسائر التي أدت إليهم من جراء تلك العمليات؟ وماهي خسائر المجاهدين فيها؟

▬ بناء على الإحصائية الدقيقة الأخيرة فإن المجاهدين في ولاية لغمان قد قاموا خلال ستة الأشهر الأخيرة بتنفيذ العمليات التالية:

العمليات الهجومية ١٩

العمليات الاستشهادية ١

العمليات التفجيرية ١٥

تفجير العبوات الناسفة واستخدام الكمائن٢٤.

وقد تسببت كل هذه العمليات في مقتل ١٢ من القوات الأمريكية وقتل ٤٨ من القوات العميلة وجرح ما لا يقل عن ٣٩ جنديا.

وأدت كذلك إلى تدمير ١٣ من وسائط عسكرية و ٤٩ من سيارات تموين، ومجموع المجاهدين الذين استشهدوا خلال هذه العمليات فيبلغ عددهم إلى حوالى ٣٠ مجاهدا و أصيب منهم ما يقارب ٣٥ مجاهدا بجروح مختلفة.

نبذة مختصرة عن ولاية لغمان: (لغمان: بالباشتو و الفارسية) من إحدى المحافظات الـ ٣٤ بأفغانستان و التي تقع شرقي البلاد. يصل عدد سكانها زهاء ٢٨٥٦٨٠ نسمة و عاصمتها مدينة مهترلام. يشكل البشتون الأكثرية المطلقة فيها و تبعد عن مدينة جلال أباد حوالى ٥٥ كيلو متر غرباً.

المعلومات التاريخية: عرف التاريخ منطقة لغمان بـ لمباكا إبان غزوات الإسكندر المقدوني لأفغانستان. زار لغمان أحد أشهر الرحالة الصيني زوان زانغ فى القرن السابع الميلادي و يذكر التاريخ أن معظم سكان لغمان كانوا من اليونيين بينما كان الآخرون يتبعون الديانة الهندوسية.

بعد انتشار الإسلام فى المنطقة، ظفر الغزنويون بقيادة أبو منصور سبكتكين فى معركتهم ضد أحد أمراء الهندوس المعروف بـ جايبالا والذي حشد جيشاً قوامه ١٠٠٠٠٠ جنديا لمحاربتهم. أصبحت لغمان و بالتحديد فى العهد المغولي مقاطعة تابعة لولاية كابول.

إبان الغزو السوفيتي لأفغانستان و المعارك الطاحنة التى شهدتها المحافظة تعرضت ولاية لغمان لعمليات تدمير واسعة النطاق. حيث اتخذ الجيش السوفيتي الغازي آنذاك إستراتيجية همجية التى استهدفت و دمرت البنية الزراعية للإقليم برمتها. وقد تمكن مجاهدو ولاية لغمان فى فبراير ٢٠٠٦ من تنفيذ محاولة غير ناجحة لقتل السفير الأمريكي السابق بأفغانستان زلمي خليل زاد و هو يزور لغمان مسقط رأسه في

هذا وإن العمليات المذكورة قد تسببت أيضا في قتل اثنين من مساعدي حاكم المنطقة، و مسئول المخابرات لمديرية قرغي بي المسمى بـ "كلاب" و مسئول الكشف "محمد قاسم" و جنرالين شيوعيين كبيرين يعملان في الجيش العميل، بالإضافة إلى جرح قائد الشرطة "عمر يار".

الصمود: كم عدد المجاهدين الذين يقاتلون ضد القوات الأمريكية تحت قيادتكم في المنطقة؟

بناء على تشكيل الإداري للهيئة العسكرية التابعة لإمارة أفغانستان الإسلامية فإنه يوجد في ولاية لغمان خمس وحدات عسكرية، وكل وحدة تشتمل على مائة إلى مائة وخمسين من المجاهدين، و تتمركز هذه الوحدات في مركز الولاية "مهترلام" و منطقة علي شنج، و علينجار، وقرغه يي، و دولت شاه، و على امتداد طريق الرئيسي كابول - ننجرهار، ويوجد هناك تنسيق عسكري منظم بين هذه الوحدات، كما لا تنقطع بينها الرابطة خلال أربع وعشرين ساعة، وكل وحدة تقوم بمتابعة حركات العدو ومراقبته وأخباره بشكل دقيق، و من ضمن هذه الوحدات الخمس، الوحدة الخامسة تحت قيادتنا الخاصة وهي تقوم بمراقبة حركات العدو على امتداد الطريق السريع بين كابول – جلال آباد ويبلغ عدد أفرادها ١٨٠ مجاهدا، كما أنها مجهزة بأسلحة متطورة ومعدات و وسائط عسكرية متميزة، فهي بواسطة هذه الوسائط العسكرية المجهزة تراقب الطريق الرئيسي بين كابول - جلال آباد طوال اليوم من الصباح إلى المساء.

هذا وإن الهيئة العسكري لإمارة أفغانستان الإسلامية ستصمم لاتخاذ إجراءات مشددة لإغلاق الطريق المذكور أمام عبور القوافل الأمريكية العسكرية والتموينية، لذا نحن نحاول بكل مجهوداتنا أن نقوي هذه الوحدة البالغ عدد أفرادها ١٨٠ بكل الوسائل والأجهزة العسكرية حتى تلعب دورا أساسيا في محاصرة العاصمة الأفغانية كابول.

الصمود: إلى جانب العمليات العسكرية التي تقوم بها هذه الوحدات الخمس، هل لديكم برامج لتدريب المجاهدين وتربيتهم؟

نعم! إن لدينا برامج لتدريب المجاهدين وتربيتهم، حيث أن كل وحدة من الوحدات المذكورة عينت موقعا خاصا للتدريب يتم فيه تدريب المجاهدين وتربيتهم عسكريا وخلقيا، ويقوم بتدريبهم وتربيتهم أساتذة مجربون ذوو خبرة عسكرية عالية.


في معسكرهم بولاية لغمان

فهؤلاء الأساتذة يدربون المجاهدين ويعلمونهم كيفية استخدام المتفجرات، والعبوات الناسفة، وزرع الألغام، وتكتيك حرب العصابات، والعمليات الهجومية، و اتخاذ الكمائن وغيرها من التكتيكات العسكرية المتنوعة، وبفضل الله تعالى أولا وبسبب هذه التربية الجهادية والتدريب القوي، فإن جميع المجاهدين الآن مستعدون للمقاومة والتضحية

زيارة رسمية. شهدت مدينة مهترلام سلسلة من المسيرات و المظاهرات الغاضبة أشعلتها صحيفة دانماركية بعد إصدارها رسوماً كاريكاتورية مسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه و آله وسلم و قد سبقت مهترلام في خروج المسيرات على الساحة الأفغانية لإبراز غضبها العارم من جراء الصور المشينة.

الحالة الاقتصادية: يمر وسط لغمان نهرا علينكار و عليشنك و تشتهر لغمان بـ موطن الخصبة و فيها أراضي زراعية خصبة و كميات هائلة من الفواكه و الخضراوات مثل الخيار و الأرز، القمح، القطن و لقد ازدهرت كثيرا بفضل تجارة المنتجات الزراعية. تتواجد بشمال لغمان أحجار كريمة و معدنية جمة مثل الترمالين و هو حجر كريم يتألف من سليكات البورون و الألومنيوم.

التركيبة العرقية: يشكل البشتون التركيبة الرئيسية للعرقيات في الإقليم و هناك أقليات أخرى مثل الطائفة النورستانية و البشايية بالإضافة إلى الطاجيك. أهل لغمان من المسلمين السنة و يطقن اللغتين – الباشتو و الفارسية معاً.

المديريات الرئيسية: مهترلام، علينكار، عليشنك، دولت شاه، قره غي .

والفداء كما أن معنوياتهم عالية يعرفون كل مهارات حربية وعسكرية، وبوسعهم استخدام كافة التكتيكات الهجومية والدفاعية.

الصمود: كما هو معلوم أن ولاية لغمان كان مركزا قويا وموقعا استراتيجيا للمجاهدين وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان، هل يوجد في صفوفكم، أشخاص من أولئك الذين جاهدوا ضد الزحف الأحمر؟

■ نعم! إن كثيرا من المجاهدين الذين جاهدوا ضد الزحف الأحمر يجاهدون الآن ضد القوات الصليبية، فعلى سبيل المثال إن مجاهدي جبهة -الشخصية البارزة- الشهيد الملا عبد الرحيم "حنفي" ومجاهدي جبهة شهيد طارق إسماعيل، قد وقفوا إلى جانبنا وقووا أزرنا ويجاهدون معنا في صف واحد ضد القوات الغاشمة، لأنهم بالأمس كانوا يجاهدون ضد الزحف الأحمر لأجل إعلاء كلمة الله و اليوم يجاهدون ضد القوات الصليبية لنفس الهدف، ونحن نستفيد من تجاربهم الجهادية وتكتيكاتهم الحربية كثيرا.



الصمود: هل ساحة عملياتكم العسكرية محدودة بولاية لغمان أم أن لديكم علاقات وطيدة مع مجاهدي الولايات المجاورة و وتتخذون برامج مشتركة للهجوم على مراكز العدو وإجراء العمليات ضده؟

■ كما هو معروف لديكم أن موقع ولاية لغمان يتوسط بين كابول و ننجرهار ونورستان وأن حدودها متاخمة للويات الشمالية، لذا فإن كثيرا من برامجنا منسقة مع مجاهدي تلك الولايات، وقد أدى تنسيقنا هذا إلى إلقاء الرعب والخوف في أوساط القوات الغاشمة، وقد أدركت القوات الصليبية عن طريق جواسيسها الذين يعملون لصالح شبكة المخابرات الأمريكية بأن الإمارة الإسلامية تسعى لإغلاق الطريق السريع بين كابول وجلال آباد أمام قوافل الأمريكية العسكرية والتموينية في منطقة "وريشمين تنكى" بولاية لغمان، بناء عليه فإن القوات الأمريكية تعيش في حالة الرعب والقلق، ولأجل الدفاع عن النفس وأخذ الراحة النفسية قامت ببناء مراكز عسكرية قوية في كل من منطقة "دوه لارى" و منطقة " وريشمين تنكى".

هذا ومن جانب آخر إن الأمريكان يفكرون من الآن ويناقشون كيفية فتح طريق "لته بند" واستخدامها لقوافلها التموينية في حالة تمكن المجاهدين من إغلاق الطريق السريع كابول جلال أباد في منطقة "وريشمين تنكى" أمام قوافلها العسكرية والتموينية، فالقوات الأمريكية وحلفاؤها قلقون بأن المجاهدين يدرسون حاليا كيفية تخطيط إغلاق هذا الطريق، ويعتقدون أن تنفيذ التخطيط سيتم في وقت عاجل، لذا يقولون: -علينا اختيار طريق آخر بدلا عن هذا الطريق-

والذي يجدر الإشارة إليه أن إغلاق الطريق السريع بين جلال آباد و كابول سيؤدي إلى محاصرة كابول و سيواجه العدو بسببه أزمات اقتصادية صعبة، لأن الطريق السريع بين كابول وجلال أباد والذي يمر عبر منطقة وريشمين تنكى والطريق الذي يوصل كابول بالولايات الشمالية والذي يمر عبر منطقة سالنج يعتبران مسألة حيوية من الناحية العسكرية والاقتصادية بالنسبة للعاصمة كابول.

وأثناء احتلال البلاد من قبل الزحف الأحمر كان جميع المواد العسكرية و اللوجيستيكية يتم عبر طريق سالنج، وبسبب ذلك كانت القوات الروسية تهتم بحفظ هذا الطريق كثيرا، ولكن بعد احتلال البلاد من قبل القوات الأمريكية فإن تلك الأهمية والإستراتيجية اكتسبها طريق وريشمين تنكى،وأن الأخير يعتبر نقطة أساسية بالنسبة لفاتحي كابول لزحف جيوشهم، وأن المجاهدين وقت الاستعمار البريطاني تمكنوا من قتل عشرة آلاف من الجيش البريطاني في هذه المنطقة، وكذلك وقت الاحتلال الروسي غرقت كثيرا من

قوافله العسكرية في مياه "وريشمين تنكي" وذلك بسبب هجمات المجاهدين عليها، وقد بقيت آثار وسائطها المدمرة إلى يومنا هذا.

وحاليا أي وقت الاحتلال الأمريكي واجهت قوافل القوات الأمريكية خلال شهر ماضي لوحده أكثر من ١٩ حملة من قبل المجاهدين، وفي المرة الواحدة فقط دمرت حوالى ١٤ من المعدات العسكرية المتنوعة.

وبناء على إستراتيجية المنطقة وأهميتها الحيوية فإن الهيئة العسكرية لإمارة أفغانستان الإسلامية تريد تقوية قواتها في المنطقة المذكورة حتى تتمكن من تنفيذ الهجمات بشكل منسق ضد العدو وقوافله العسكرية.


المجاهدون يستعدون لإطلاق الصواريخ
على قاعدة أمريكية في [illegible]

الصمود: قد أشرتم إلى تقوية الوحدة التي تقوم بمراقبة طريق الأساسي بين جلال آباد وكابول والبالغ عدد أفرادها ١٨٠ مجاهدا، المجهزة بالمعدات العسكرية والوسائل الحربية المتطورة، هل بإمكانكم توضيح هذه التجهيزات، والأسلحة المتميزة التي تستخدمها، و وسائط النقل المتطورة؟

▬ نعم! أقول لكم أولا: إن الأسلحة الأساسية بالنسبة للمجاهدين هي العقيدة الراسخة والإيمان الكامل بعون الله تعالى ونصرته، وإن المجاهدين الذين جهزوا أنفسهم بمثل هذه الأسلحة لا يواجهون الفشل ولا ينهزمون في ميادين القتال مطلقا، لذا نحن نركز أولا على تجهيز المجاهدين بالعقيدة الراسخة والإيمان الكامل بنصرة الله تعالى، ولكن بجانب ذلك فإن المؤمنين في مواجهة العدو قد أمروا بإعداد قوي واتخاذ الوسائل الحربية واستخدام الطرق المتنوعة لفشل العدو وهزيمته،حيث يقول جل وعلا: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ }الأنفال٦٠.

فبناء عليه نحن نركز إلى جانب الأمور العقدية على تدريب جهادي قوي، وتربية عسكرية دقيقةللمجاهدين فهم الآن يستطيعون طرح التخطيطات العسكرية، واستخدام المتفجرات المتنوعة وتنفيذ العمليات الهجومية وإجراء العمليات الكر والفر وغيرها.

فالوحدة المذكورة مجهزة بالأسلحة المخففة التي تنقل بسهولة، مثل رشاشات بيكا، وقاذفات آر، بي، جي ومدافع٨٢ ملي متر، و سام ٧وغيرهامن الأسلحة المعتادة، كم تستخدم الدراجات النارية، والسيارات بكب و الخيول الجيدة للتنقل والحركة.

الصمود: من أين حصلتم على هذه المعدات العسكرية والوسائط النقلية؟

▬ أكثر هذه المعدات والوسائط غنمها المجاهدون من العدو، وعلى الخصوص وسائط النقل، وأما الأسلحة والمعدات العسكرية الأخرى فبعضا منها قد تحفظنا بها من وقت حاكمية الإمارة الإسلامية و بعض الأخر غنمها المجاهدون من العدو والباقي نشتريها من الأسواق السوداء بواسطة التجار المحليين.

فأنا لوحدي احتفظت بـ ٨٠٠ قطعة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة من وقت حاكمية الإمارة الإسلامية، وقد احتفظت بها في مكان خفي مأمون و نستخدمها الآن ضد القوات الغاشمة.

الصمود: كما هو معلوم أنكم من ناحية النسب تنتمون إلى قبيلة بشه يي، ولكن الأمريكان وحلفاءهم يشيعون الادعاءات بأن حركة طالبان الإسلامية مكونة من قبائل البشتون لوحدها ولا يوجد في صفوفها غير البشتون وأن الذين يقاتلون ضد الأمريكان هم البشتون فقط، ما رد فعلكم لهذه الإدعاءات؟

▬ لله الحمد أن العدو بسبب شدة مقاومة الشعب الأفغاني المسلم في حالة الفشل والهزيمة، فهو الآن يقوم

بتشيع مثل هذه الشائعات الكاذبة التي لا أساس لها لرفع معنويات قواته المنهزمة، ويستهدف من ورائها كذلك تغطية هزيمته وفشله، ورغم ذلك فإن مثل هذه الإدعاءات الكاذبة لا تؤثر على معنويات المجاهدين و تردعهم عن أهدافهم الأصيلة مطلقا.

فلو كانت هذه الإدعاءات صحيحة لكان كرزاي أولى بخصومة الأمريكان؛ لأنه من ناحية النسب ينتمي اسميا إلي قبيلة البشتون، ولكن ترى أنه من أكبر عملاء الأمريكان وأجيرهم.

فالحقيقة أن هذه الإدعاءات علامات تدل على هزيمة العدو وفشله، فهو لم يستطع مقاومة المجاهدين الغيورين في ميادين القتال، فيلجأ إلى شيوع هذه الشائعات بين الشعب الأفغاني المسلم حتى يتمكن بسببها زرع بذر النفاق والشقاق والعداوة بين صفوف المجاهدين، إلا أن المجاهدين الغيورين لا ينخدعون الآن بمثل هذه المؤامرات والدسائس، فهم يدرسون كل هذه الدسائس بشكل دقيق ويتخذون الإجراءات اللازمة لردها وقمعها، بالإضافة إلى ذلك أن العدو لا يستطيع أن يخلص نفسه من ضربات المجاهدين بسبب نشر هذه



المجاهدون يطلقون النار على العدو في ولاية لغمان

الأكاذيب والأباطيل.

ومعلوم لدي الجميع بأن الجهاد الجاري ضد القوات الصليبية والعميلة على مستوى افغانستان باكملها، وأن كل الشعب الأفغاني يساهم في هذا الجهاد المبارك سواء كان من الطاجيك أو الأزبك أو النورستاني، أو بشه يي، أو البشتون أو الأيماق أو غيرها؛ وأن كل المجاهدين يرفضون العنصرية والقومية والوطنية، فهم يردون جميع الشعارات القومية والعنصرية والوطنية وغيرها، وكلهم يجاهدون لأجل إعلاء كلمة الله وإقامة الحكومة الإسلامية الأصيلة في أفغانستان، ومستعدون في كل وقت وآن للتضحية والفداء لأجل تحقيق هذه الأهداف الكريمة.

وأكبر شاهد على ذلك ما قام به المجاهدون في كل من ولاية نورستان وكابيسا وهرات بعمليات عسكرية ناجحة ضد القوات الغاشمة، وأن هذه الهجمات قد تصاعدت بشكل ملموس في الآونة الأخيرة، وأن إخواننا من الطاجيك وبشه يي في ولاية لغمان يجاهدون مع إخوانهم من البشتون جنبا إلى جنب وفي صف واحد ضد القوات الصليبية، وكل هذه القبائل اشتركت في الجهاد المقدس ضد القوات الصليبية و ضحت بالأموال والأنفس دفاعا عن الدين والعقيدة والوطن، كما ألقت خسائر بشرية ومادية فادحة في صفوف الأعداء حتى اضطروا إلى نشر مثل هذه الإدعاءات الكاذبة، بل إنه لأول مرة قام أهالي منطقة "كروش بادبيش" بولاية لغمان بجمع العشر للمجاهدين، علما بأن أهالي هذه المنطقة تنتمي إلى قبيلة بشه يي.

إذا فالجهاد الجاري في أفغانستان تحت قيادة الإمارة الإسلامية ليس مختصا بالبشتون ولا بالأفغان وحدهم، بل إنه يوجد في صفوف المجاهدين الأفغان مجاهدون آخرون من شتى بقاع العالم، جاءوا إلى خنادق القتال من مختلف أنحاء العالم ليسهم كل واحد منهم في أداء هذه الفريضة الدينية والمسئولية الشرعية، لأن مصالح هذا الجهاد المبارك مشتركة بين الجميع وأن منافعه لا تعود على الأفغان فقط بل تشمل منافعه الأمة الإسلامية كلها، لذا فإن كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية يرغب في أن يشارك في هذا الجهاد المقدس وأن يدافع بنفسه وماله عن المقدسات الإسلامية أداء لفريضته ودفاعا عن دينه و عقيدته.

ولاشك أن مساهمة جميع المسلمين في الجهاد المقدس واتخاذ صف واحد ضد عدوهم اللدود، تسبب في قلق العدو و شعوره بالخطر أمام المقاومة الإسلامية، فلم يبق أمامه طريق سوى نشر الشائعات الكاذبة لرفع معنويات قواته المنهارة و تضعيف قوة المجاهدين بوقوع الخلافات بينهم، و وصولا إلى

أهدافه الماكرة المغرضة. فكل هذه الادعاءات يشيعهاالعدو لأجل رفع معنويات قواته، فمرة يقول إن المقاومة ضد القوات الأمريكية لا يشترك فيها سوى البشتون، ومرة يقول بأن الإرهابيين "المجاهدين" جاءوا إلى أفغانستان من الخارج، وحينا آخر يقول إن دولة باكستان وراء المجاهدين.......

ولم يدرك عدونا الغاصب بأن مصالح المسلمين الجهادية والعقدية مشتركة بينهم، وقضية البشتون وغير البشتون والعرب وغير العرب ليست مطروحة بينهم، بل إن معيار



إحراق سيارة نقل البنزين على الطريق الرئيسي كابول-قندهار بولاية زابول

التفوق في الإسلام بين المسلمين هو التقوى فقط.

والغريب من ذلك أن جميع ملل الكفر اتخذت صفا واحدا واتحدت تحتالراية الصليبية وهاجمت على أفغانستان المسلمة واحتلت هذا البلد المسلم، علما بأن أفغانستان دار للمسلمين فقط فليس للصليبيين حق في احتلالها والاعتداء عليها، وبناء على وحدة العقيدة والدين بين المسلمين استعد كثير من خيرة شباب العالم الإسلامي و جاءوا إلى أفغانستان دفاعا عن هذا البلد المسلم وإخراج أهله من ظلم الجبابرة والمتكبرين، وبحمد الله تعالى ومنه أن تضحياتهم المباركة أدت إلى إلقاء الهزيمة النكراء بالصليبيين وأعوانهم، فقواتهم الغاشمة تواجه الآن شر الهزيمة والفشل، وليس يبعيد أن تفر تلك القوات الظالمة عن هذا البلد المسلم وتتركه لأهله.

الصمود: على أساس أنكم قد قضيتم أكثر مدة حياتكم داخل الخنادق الجهادية في أفغانستان فلو تسردوا لقرائنا الأكارم قصة جهادية مشوقة من بطولات المجاهدين؟

أقول إن جميع الوقائع الجهادية رائعة ومشوقة، و لكن التي رأيتها بأم عيني أثناء الجهاد فهي أشوق وأروع من غيرها، ولولا خوف الإعجاب بالنفس وخشية التظاهر لحكيت كل هذه الوقائع بالتفصيل الكامل والشرح الوافي ولكن خوفا من الوقوع بالإعجاب بالنفس أكتفي بذكر واحدة منها، و من غير شك أن أغلب هذه الوقائع مشتملة على أشياء غريبة يتحير الإنسان منها، إذ كيف نصر الله المجاهدين ضد أعدائهم من الكفرة الظالمين المعتدين مع قوة وسائلها الحربية ومعداتها العسكرية المتطورة؟ وكيف نجا الله المجاهدين من ظلمهم وبطشهم؟ بل وكيف أوقع الله الرعب والخوف في قلوب أعدائهم؟.

ومن تلك الوقائع البطولية التي اتذكرها، حادثة شهادة الأخ القائد عبد الله "بشتون" حيث أن الأخ الشهيد عبد الله كان يقوم دائما بالهجمات على القوت الأمريكية، وغالبا ما يؤدي هذه الهجمات إلى قتل تلك القوات وإلقاء الخسائر في صفوفها، وقد تمكن في حملة واحدة من ضمن تلك الحملات من تدمير ٩ سيارات همر مع قتل جميع ركابها وذلك عندما هجم على أعداء الله الأمريكان في منطقة (زرقمر) في (كل تفه-دره فوهين) التي تقع بين مديرية (علي شنج) ومديرية (دولت آباد) وبعد هذه الحملة وصلت الطائرات الأمريكية إلى المنطقة وقصفت المنطقة بقنابلها الضخمة الفتاكة وحاصرتها من جميع جوانبها، وقامت القوات الصليبية بالعمليات الواسعة ضد الأخ القائد عبد الله "بشتون" ومن معه، وقد قاوم الشهيد عبد الله والفئة القليلة التي معه القوات الصليبية إلى أن انتهت جميع رصاصاتهم ولم يبق معهم سوى الأسلحة الخالية من الذخيرة، ورغم هذه الأوضاع الراهنة والوضع المتوتر لم يستسلموا للقوات الأمريكية، بل وقاوموها بالقنابل اليدوية إلى آخر رمق حياتهم على الرغم من أن القصف قد اشتد والقوات الأمريكية تقاتلهم من جميع الجهات الأربع، وفي النهاية حين لم يبق معهم شيئا من الأسلحة استشهدوا جميعا.

وقد كانت هذه الواقعة غريبة ومتحيرة حتى للأمريكيين أنفسهم، لأنهم على الرغم من وجود طائراتهم الفتاكة

وأسلحتهم المتطورة لم يستطيعوا القبض عليهم، وكانوا يعلمون جيدا بأن عبد الله يقاتلهم بالأسلحة الخفيفة وأن عدد زملائه قليل جدا، ومع ذلك لم يتجرؤوا على القبض عليهم أحياء أو الوصول إلى خنادقهم.

وبعد فترة طويلة من القصف الجوي الشديد والمعارك الساخنة استشهد الأخ عبد الله مع جميع زملائه، ورغم استشهادهم لم تتجرأ القوت الأمريكية أن تتحرك نحو خنادقهم خوفا من وجود المجاهدين الآخرين وراءهم، لذا بعد المعركة

احد المجاهدين يطلق النار على القوات الصليبية في كمين نصبه المجاهدين بولاية زابول

الدامية التي استمرت لمدة أربع ساعات رجعت تلك القوات إلى الوراء وتركت المنطقة.

وقد مضى على استشهاد الأخ عبد الله سنتين كاملتين ومع ذلك لا تعتقد القوات الصليبية والعميلة استشهاده، و تزعم أنه لا يزال حيا يقوم بالعمليات العسكرية ضدها في ولايته لغمان، وأن التخطيطات التي ينفذها المجاهدون يطرحها هو.

الصمود: ما تقييمكم بالنسبة للجهاد الجاري في افغانستان ضد القوات الصليبية؟ والى أي مدى مطمئنون من نتائجه؟

■ إنني أنظر إلى الجهاد الجاري في أفغانستان من منظار هذه الآية الكريمة يقول الله تعالى: " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ" سورة البقرة الآية ٢١٤

إن الاعتداءات الصليبية على العالم الإسلامي بصفة عامة وعلى الشعب الأفغاني بصفة خاصة تسببت في معاناة هذه الشعوب ومشاكلها وأكبر عبء هذه المشاكل تحملها الشعب الأفغاني المسلم، ورغم كل هذه الصعوبات والمشاق، فإن علامات زوال اليهود والنصارى تظهر في الأفق وأن النصر الإلهي يتلألأ في الأجواء، وأن هذه المؤشرات ستؤدي إنشاء الله إلى تخليص جميع الشعوب الإسلامية المنكوبة من كيد الصليبيين ومكرهم وعلى الخصوص الشعب الفلسطيني والعراقي.

وأما بالنسبة لنتائج هذا الجهاد المبارك فإنها تتعلق بقضاء الله تعالى وقدره، لأن الله تعالى لوحده يعلم نتائج أعمال البشر، فهو لوحده يعلم مآب ونتائج الأعمال، وأن المسلم مكلف بأداء فريضة الله لا بنتائجها، حيث يقول الله تعالى: " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " سورة التوبة الآية ١٠٥

وأن المسلم مكلف من الله بالعمل لا بالنتيجة.

وإننا مكلفون بالجهاد حسب إرشاداته تعالى لا بنتائجه، وإننا سنجاهد لأجل إعلاء كلمة الله، و نفوض أمر نتائجه إليه سبحانه وتعالى، و نطلب منه تعالى أن يحقق أهدافنا وأن لا يجعل دماء شهدائنا الأبرار هباءا منثورا، وندعوه أن يوفقنا لحاكمية نظامه في أرضه.

وندعو الله تعالى أن يقر أعيننا وأعين المظلومين المنكوبين بنصرة المجاهدين وإقامة الحكومة الإسلامية الأصيلة في أرضه تعالى عاجلا غير آجل.

الصمود: وفي الأخير نشكر سماحتكم حيث أعطيتمونا وقتا كثيرا وأجبتم عن الأسئلة التي قد طرحت عليكم على الرغم من كثرة أشغالكم وأعمالكم الجهادية والله أسأل أن يوفقكم في جميع شئون جهادكم المبارك.

■ آمين وأسأل الله لكم التوفيق أيضا ومزيدا من الجهد الكريم في هذا الطريق المبارك.

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

تنويه: لحدوث الخطأ المطبعي في افتتاحية العدد الماضي نعيد نشرها مرة أخرى

كلنا نعرف رئيس الإدارة العميلة في "كابول" حامد "كرزاي"، والعدو المعتدي يعرفه أكثر منا أنه رجل متكلم فحسب، وأن كلامه ثرثرة لا قيمة له ولا معنى، وأنه ينسى ما قاله بالأمس وقبل الأمس، فلذا تصدر منه كلمات متضادة متناقضة ينسخ بعضها بعضا، فيتحدث يوما عن السلام والمصالحة الوطنية، ثم في نفس اليوم أو في الغد يوجه كلامه نحو أوليائه الصليبيين قائلا: إن مهمة الأمريكان و"الناتو" تحتاج في نجاحها إلى إرسال مزيد من القوات، لتقضي على "الطالبان" في أفغانستان وتكسب الحرب!!.

وكذا يذكر جيرانه بخير، وأن علاقة بلاده بالدول المجاورة تطورت في عصره، وأنها تؤيد حكومته وتساعده في قلع جذور الإرهاب والمتشددين (الإسلام والمسلمين)، ثم بعد أيام يدعي أن جيرانه تتعاون مع "الطالبان" بالأسلحة والعتاد، وتقوم بتدريبهم وإرسالهم للحرب ضدنا، وهكذا ؟!.

ويظهر أن أوليائه الصليبيين سئموا منه ويرموا بالحجة أمام شعوبهم في إنفاق الأموال الباهظة وإرسال الجنود لحماية من عرفوا شخصيته الضعيفة، وتدابيره البتراء، واعتقاده المتزلزل تجاه القضايا المهمة في المنطقة، حتى أعرب كبار المعتدين عن بالغ تضجرهم وغاية تبرمهم عما يقوم به العميل من الفعال المخجلة والأقوال الخارقة، وقد أذيعت مرارا كلمات يائسة ارتفع بها الأصوات في بريطانيا وكندا وأمريكا وغيرها عبر وسائل الإعلام، والله تبارك وتعالى يعلم بما يتلذعون بها عند شدة الغضب عند ما يستقبلون جنائز المقتولين المتخضبين بدمائهم.

ومن كلماته التي احمرت لها وجوه سادته الصليبيين خجلة ما تحدث بها يوم الأحد (١١-٠٦-١٤٢٩هـ الموافق/١٥-٠٦-٢٠٠٨م) حيث أدلى بتصريحاته أمام الصحفيين في "كابول" العاصمة بشأن "حق" قوات بلاده في ملاحقة "الطالبان" داخل الأراضي الباكستانية، قائلا:

"إن لأفغانستان حق الدفاع عن النفس عند ما يعبرون (الطالبان) أراضيها، هذا تحديداً يمنحنا حق القيام بالمثل".

وأضاف متغضبا في إشارة لباكستان: "إن صبر إدارته قد نفد" وتابع في تحذيره لها: "هذا طريق من اتجاهين، والأفغان يعرفون جيدا هذا النوع من الرحلات ذات الإتجاهين، نحن سنكمل الرحلة، وسننال منهم ونلحق الهزيمة بهم، وسنثأر لكل ما فعلوه بأفغانستان طيلة السنوات العديدة الماضية".

وكان تهديده الفارغ في حقيقة الأمر متوجهة للمسلمين الأبرياء و"الطالبان" المؤمنين داخل حدود باكستان، حتى سمى خلال تصريحاته عدداً من قيادات "الطالبان" حفظهم الله، وأنذرهم بالقتل والتشريد وتدمير بيوتهم، وما درى أن الأمر أصعب وأعسر من ذلك بل هو خرط القتاد، وأن بينه وبين الوصول إلى أهدافه المشؤومة بون شاسع، بل رجالنا أنا سنقتله لا العكس، وسيرى العالم رأسه على المشنقة بإذن الله تعالى، كما فعل بأشياعهم من العملاء الآخرين للسادة الآخرين.

وقد أبى الرئيس الأمريكي "بوش" عن تأييد كلام عميله "كرزاي" ورده بالصراحة، وهو كان في زيارته لبريطانيا، لكن أومأ برأسه وقال في إبهام كامل: "هو يعرف إخالته واختيالاته" تعمية على الشعب الأمريكي، وإخفاء لحالته المتهارة، ولكي ينصحه في خلوة، لكن وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس" رفعت عنه الحجاب واتهمته بأنه رجل لا حكمة له.

وأوضحت: أن تصريحات الرئيس الأفغاني حامد كرزاى حول شنّ قواته حملات في الأراضي الباكستانية لمواجهة طالبان ليست حكيمة، وحثت "باكستان" و"أفغانستان" على التعاون معًا في مواجهة حركة طالبان، حيث قالت في مقابلة مع محطة "سي ان إن" التلفزيونية: "أعتقد أنه على الأرجح ليس من الحكمة التحدث عن عمليات أفغانية عبر

الحدود". مضيفة: "من الأفضل أن تتعاون باكستان وأفغانستان على طرفي حدودهما على التوالي."

وتابعت "رايس" على ما نقلت موقع (الإسلام اليوم) بتاريخ ١٩-٠٦-١٤٢٩هـ: "هناك عناصر من طالبان يعملون في أفغانستان ويجب دَحْرهم. وهناك طالبان ينشطون في باكستان ويجب أيضًا دحْرهم، وبدون شكّ من الأفضل أن تتعاون الحكومتان لحل مشاكلهما."

والذي يظهر -والله أعلم- أن "كرزاي" المسكين لم يعرف إلى اليوم استراتيجية الصليبيين في أفغانستان، ولم يعلم الهدف المنشود لإرسال قواتهم بهذا الحجم إلى دولة فقيرة مثلها، بل هو يفكر في أن الغرب يريد إبادة المسلمين واستئصال الإسلام فحسب -لا سمح الله- ولِما أنهم أصحاب القوة المادية، وأنهم أقوياء فلا داعي لهذه التهتهة والهمهمة التي تصدر منهم بين حين وآخر، فأفشى المسكين سرهم وأعرب بوضوح تمام أن المسلم أينما كان فهو الهدف يجب كبح جماحه، ويجب قتله أو أسره أو تشريده؛ لأنه لا يستسلم للكفار، ولا يترك دينه للدولارات الأمريكية، وهذه الجريمة تكفي لتعذيبه أشد العذاب.



أما الأمريكان والناتو فيعرفون الاستراتيجية أكثر منه بمراتب، فهدفهم هو هذا بعينه إلا أن الطريق معوج اعوجاجا تاما، والمكر والخداع والمراوغة والكذب والإرجاف لإخفاء الهدف وغيرها دوارات مهمة في الطريق، وفي الأمثال الأفغانية: أن رجلا ضرب كلبا بقربة في يده وضع فيها حجرا، فقتل الكلب؛ فعجب الناس أنه قتل بضربة قربة من جلد، فقال الضارب: أنا أعرف أو قربتي تعرف.

وقد جاءت بوادر الهزيمة وظهرت علائم التفرق والتبدد في الكتلة الصليبية، والمسكين (كرزاي) لا يدري ما يدور حوله، وهو يفكر في السراب، ويتحدث عن القوة الموهومة، ويظن أن ضعفه وهوانه ووهنه لم يشتهر بين الناس، ومعنا أكثر من دليل على تبدد الأحزاب وفشل الأمريكان، والناتو، ومن معهم من لكع ابن لكع ابن لكع، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد حان أوان فوز المجاهدين وعودة المجد والعزة للأمة الإسلامية بإذن الله تعالى، ولنا شواهد على ذلك:

١- اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" حديثا بما اعترفت، على ما كانت تدعي سابقا من النجاحات في ساحة المعركة الدائرة بين قواتها وبين طائفة قليلة من الطالبان، ولكن هذه المرة صعدت في مخاوفها قليلا، وأعربت عن بعض الحقائق الملموسة في المنطقة، حيث أعلنت في تقرير رفعته إلى الكونغرس الأمريكي بعنوان "تقرير حول الأمن والاستقرار في أفغانستان" عن حدوث بعض التراجع عما سبق من التقدم، وجاء في التقرير: أن الطالبان ستسعى على الأرجح إلى تعزيز وجودها في شمال أفغانستان وغربها، وستواصل في الوقت ذاته التمرد -على حد تعبيره- الذي تشنه في جنوب البلاد وشرقها.

والتقرير الذي يقع في ٧٢ صفحة " -والذي أذاعته وسائل الإعلام المتنوعة بتاريخ/ ٢٩-٠٦-٢٠٠٨م-: ينص على أن حركة الطالبان ستتحدى سيطرة الحكومة في مناطق القبائل، خصوصا في جنوب البلاد وشرقها، وأضيف في التقرير: "أنه من المرجح أن تبقى الطالبان أو تزيد من حجم هجماتها... في عام ٢٠٠٨م، وأن التقدم في تطوير الجيش وقوات الأمن الأفغانية بطيء بسبب الافتقار إلى المدربين وكذلك لاستشراء الفساد".

٢- انهارت معنويات القوات المعتدية وانخفضت درجتها إلى نقطة الصفر، حتى إذا رأت شجرة أو حجرة تطلق عليها من رشاشاتهم ما لا تحصى من الرصاصات، وحينما تنفجر عليها عبوة ناسفة تقتل كل من تقابله من المدنيين كانوا أو من الشرطة العميلة، أو حتى ولو كانوا من زملائهم الغربيين، لأن حواسهم تتعطل من الذعر والرعب، فلا يعرفون الطالب من المطلوب، ولا العدو من الصديق، وقد شهدت بذلك حوادث كثيرة مما يعتذر من بعدها قادتهم في المجامع الأفغانية، أو عبر وسائل الإعلام.

وقد قال مساعد الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق عمليات الإغاثة في الأمم المتحدة "جون هولمز" بـ(٣٠-

٢٠٠٨-٠٦) -رغم انحيازه للاحتلال الغاشم والمعتدين-: "إن حوالي ٦٩٨ مدنيا قتلوا في أفغانستان منذ مطلع العام، فيما بلغ عددهم العام المنصرم في الفترة نفسها ٤٣٠ شخصا".

وأضاف في مؤتمر صحفي: "أن حوالي ٢٢٥ مدنيا قتلوا في عمليات نفذتها القوات الأفغانية والقوة الدولية للمساعدة على حفظ الأمن (أيساف) التابعة للحلف الأطلسي والتحالف الدولي بقيادة أميركية، فيما قتل ٤٢٢ شخصا في هجمات شنها متمردون على القوات المناصرة للحكومة".

٣- وبحث وزراء خارجية دول مجموعة "الثماني" في "كيوتو-اليابان" بتاريخ ٢٦-٠٦-٢٠٠٨م قضية أفغانستان (وهي من أصعب القضايا في جدول أعمالهم) وأكدوا مجددا على التزامهم بدعم أفغانستان... -على ما تناقلته وكالات الأنباء-، لأنها ما زالت تواجه تحديات خطيرة (كما يتشدقون بها) مثل... وعدم الأمن والفقر والفساد.



وذكر في بيانهم حول أفغانستان: أن أعضاء مجموعة "الثماني" سيسارعون بتقديم المساعدات لبناء قوات جيش وشرطة أفغانية وطنية، وتعزيز الدعم لأفغانستان في عناصر أخرى لإصلاح قطاع الأمن.

٤- وقد ارتفعت خسائر القوات المعتدية في شهر "يونيو" هذا العام ٢٠٠٨م إلى أكثر من ٤٥ قتيلا، وبلغت إصابات الجنود والدبابات والشاحنات إلى عدد كبير، بل تجاوزت إلى مئات وألوف، وهذا حسب اعترافاتهم الحديثة، وإلا فالنكاية فيهم -ولله الحمد- أعظم وأعظم بكثير مما تذاع عبر وسائل الإعلام.

٥- وهجم المجاهدون على سجن قندهار ليلة السبت ١٠-٠٦-١٤٢٩هـ الموافق/١٤-٠٦-٢٠٠٨م) في عملية ناجحة للغاية، حيث أطلقوا سراح جميع السجناء البالغ عددهم إلى ألف وسبعمائة سجين، وفيهم عدد كبير من المجاهدين وعامة المسلمين الذين لم يفعلوا سيئة غير أنهم يكرهون الكفار المعتدين؛ كما فتحوا مديرية أرغنداب بعد يومين من حادثة السجن، وأشيع خبر الهجوم على مدينة قندهار، فأخذتهم صاعقة الموت، وبدأت الوزراء وكبار قادة الجيش العميل، وقادة القوات المعتدية يتوافدون على المدينة بشكل مكثف، مذعورين مما سيقوم به الطالبان، حتى طالبوا الجنود والمقاتلات والدبابات الإضافية، كأن قيامتهم قد قامت.

إن قضية أفغانستان -والحمد لله رب العالمين- صارت شاغلة لأذهان الصليبيين وأفكارهم، ومحزنة لقلوبهم، وكابوسا لأبدانهم، وضغطة لصدورهم، فلا تغيب عن قلوبهم وإن عزموا على أن تتناسوها، ولعل السبب أنهم ذروا الرماد في عيون شعوبهم، وكذبوا لهم بشأن الشعب الأفغاني أنه مقتنع بالاحتلال، وأنه راض بعميلهم "كرزاي"، وأنه مسرور بما يجري في بلادهم من تنفيذ الديموقراطية الغربية الحمقاء، وأنه يؤيد عمل المبشرين، ويلبي للمنصرين، لكن يسمعون اليوم عكس ما يقولون وخلاف ما يزعمون!!.

وتعتقد أن تهديد (كرزاي) للمسلمين خارج البلاد سيجعل القضية أكثر تعقيدا مما كانت، لأن الأمة الإسلامية بعد هذا ستسعى في مضاعفة جهودها، ونصرة إخوانهم المجاهدين بالأنفس والأموال أكثر مما سبق، وذلك لسد الاحتلال، وردع المعتدين، ودفع العدوان، ودحر من يطمع في جباية خيراتهم، وقتل شبابهم، وخطف نسائهم، وما إلى ذلك.

ومن سذاجة "كرزاي" وسادته الصليبيين أنهم يصارعون ويقاتلون لكنهم لا يعرفون من يصارعونه، ولا يدرون من يقاتلونه، فيتخيل لهم أن المحاربة ضد شرزمة قليلة من الناس، كما كان يحسب فرعون: ﴿إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾ (الشعراء-٥٤-٥٥)

فليعلم هو وسادته الصليبيون أنهم يقاتلون الأمة الإسلامية بعقيدتها القوية، وإيمانها الكامل، وثقلها العظيم، وعددها الزائد من "بليون" مسلم، وليعلم هو وسادته أنهم يحاربون الله ورسوله والمؤمنين، فلا يغترون بقوتهم المادية، ولا يخدعون بمرافقة المنافقين، ولا بالقناطير المقنطرة، والدولارات المخزونة المخصصة للحرب؛ فإنهم سيغلبون قريبا بإذن الله تعالى، فإن جند الله لهم الغالبون المنصورون. وما ذلك على الله بعزيز.

شهاب الدين غزنوي

الحلقة الرابعة

الفـــروق الجـــوهرية

بين الاحتلال الأمريكي والاحتلال الروسي

لقد تكلمنا في العدد السابق عن بعض الأمور المتباينة بين الاحتلالين، وكما أشرنا كذلك إلى الأخطر منهما، ونود أن أوضح الآن بقية الأمور المتباينة بين الاحتلالين وهي على النحو التالي:

العاشر: أن أفغانستان بعد احتلال الروس في أواخر العام ١٩٧٩م صارت ميدانا ومعسكرا عاما لتجربة الأسلحة المتنوعة بما في ذلك القنابل والصواريخ والبنادق والمدافع والمسدسات والسيوف والخناجر وغيرها، وسواء صنعت في الإتحاد السوفيتي أو في أمريكا أو في الصين أو في الهند أو في بريطانيا أو الفرنسا، أو الإيران أو بقية الدول الأوروبية، وسواء كانت قديمة أو جديدة متطورة أو غير متطورة ولكن كل هذه الأسلحة استخدمت ضد الشعب الأفغاني المظلوم وتمت تجربتها واختبارها عليه.

وأما بعد الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠١م فقد استخدمت فقط الأسلحة الأمريكية من قبل القوات الغاصبة ضد الشعب الأفغاني مما تسببت لقتل الآف الأفغان الأبرياء، وقررت أمريكا بعد احتلال أفغانستان، إخماد جميع أنواع الأسلحة وحرقها غير الأسلحة الأمريكية، وبناءا على هذا القرار قامت القوات الصليبية باحراق وضياع آلاف الأعداد من تلك الأسلحة خلال سبع سنوات الماضية، فمن ناحية أصدرت أمريكا مقابل ذلك أسلحتها وجربتها ضد الشعب الأفغاني، ومن ناحية أخرى أنها ربحت ملايين الدولارات عوض تلك الأسلحة، بالإضافة إلى إلقاء الخسائر المالية الضخمة لأفغانستان التي تبلغ ملايين الدولارات بسبب احراق الأسلحة الروسية واستيراد أسلحتها وبيعها على أفغانستان المضطهدة، ولازالت هذه المأساة مستمرة ولم ندر متى تنتهي.

ويتعجب الإنسان من موقف أولئك الذين أوصلتهم أمريكا إلى سدة الحكم وكانوا يصرخون يوما ما لتحرير البلاد وحريتها، ولكن ليس في وسعهم حاليا حتى استنكار أعمال القوات الوحشية من إحراق الأسلحة الروسية والتي تعتبر ذخيرة لأفغانستان وأن إزالتها ضياع لحفظ أراضي هذا البلد، بل لم نسمع منهم حتى بطريق الشكاوى الاجتناب عن إجراء هذه الأعمال، ويبدو أنهم لا يستطيعون ذلك؛ لأن تربيتهم تمت بأيدي الأمريكان وأنهم صرفوا عليهم ملايين الدولارات وكل ذلك ليقوموا في المستقبل بمراعاة مصالحهم وتطبيق مطامعهم.

الحادي عشر: أن الاحتلال الروسي و عملاءه من حزب الخلق والبرشم يضمون إلى صفوفهم وحكومتهم من كان معتقدا لعقيدة الشيوعية الروسية ونظريتها الملحدة، وكانوا يعتمدون على مثل هؤلاء الأشخاص لوحدهم، حتى لا يسمحون للمشاركة في حكومتهم من كان معتقدا لنظرية الشيوعية غير الروسية، بل يعتبرون أولئك أعداء لثورتهم الحمراء مثل حزب (شعله جاويد) المنتمي للشيوعية الصينية وحزب (ستم ملي) الحزب القومي الفارسي، على أن أعضاء هذين الحزبين أشد عداوة للمسلمين من الشوعيين الروسيين، وأن أساس معتقدهم كان

مبنيا على التشدد والارهاب نحو المسلمين، ولكن انتماءهم للصين جعلهم أعداء لبرامجهم، بل واعتقلوا كبارهم و وضعوهم في زنازين السجون، مثل بحر الدين (باعث) و طاهر (بدخشي) و سيد شاخان (مزاري) و غيرهم، وهكذا اعتبروا الأحزاب القومية والليبرالية أعداء لثورتهم واتخذوا الإجراءات المشددة ضدهم أيضا.

وأما الاحتلال الأمريكي فقد حاول انضمام الفصائل المتنازعة كلها و تشكيل الحكومة الائتلافية منها، كما فعل في مؤتمر واجتماع (بن) حيث شارك في هذا الاجتماع المذكور جميع الأحزاب المخالفة للإمارة الإسلامية، وبناءا على رغبة أمريكا وقرارها فإن حكومة كرزاى العميلة مركبة من جميع الأحزاب اليسارية واليمينية وغيرها مثل حزب الخلق والبرشم المنتميين للروس ومعتقدين للنظرية الشيوعية، وحزب شعلة جاويد و ستم ملي المنتميين للصين ومعتقدين لفكرة الشيوعية الصينية، والأحزاب القومية الوطنية، والتحالف الشمالي المركب من المجاهدين السابقين الموالين للشيوعيين اليساريين، و الأحزاب الليبرالية الغربية، والديمقراطيين والإباحيين وغيرها، ولكن الوزارات والمناصب الأساسية بأيدي الليبراليين الغربيين والتحالف الشمالي والأحزاب القومية الوطنية، وأما الأحزاب اليسارية الشيوعية فقد وسد إليها المناصب الرئيسية في الأمور العسكرية والسياسية.

الثاني عشر: إن الاحتلالين قد أخذا سهما بارزا في تعذيب الشعب الأفغاني وتنكيله وتشريده وتقتله وإبادته، فأما الاحتلال الروسي وعملاءه من حزب الخلق والبرشم فقد قاموا بقتل آلاف مسلمين من الأفغان، كما عذبوهم بشتى أنواع التعذيب والتنكيل مثل الصلب، وقلع الأظفار، و توصيل الكهرباء إلى الآلة التناسلية، و المنع عن النوم لعدة أيام، وقطع الأعضاء، و وضعها في الزيت الحار، و الوضع في المياه الباردة في فصل الشتاء والأيام الباردة القاسية، والمنع عن الطعام لفترة طويلة، وغير ذلك من أنواع التعذيب والتنكيل ويمثل بهم أشنع التمثيل ويستبيح من أجسامهم وأعراضهم وكراماتهم ما تأنف البهائم والوحوش أن تأتيه، وكان الروس وعملاءه من الشيوعيين يقومون بتعذيب الشعب الأفغاني لكونه لا يقبل العقيدة والإيديالوجية الشيوعية، بل كان متمسكا بدينه الحنيف وعقيدته السمحاء، وهكذا فإن الروس وعملاءه قد قاموا بدفن آلاف من الناس تحت التراب وهم أحياء كما فعلوا في ولاية بغلان بأمر منصور نادري عام ١٣٨٥هـ ش الموافق ١٩٧٩م بدفن عديد من الشيوخ والشباب وهم أحياء، وهكذا قاموا بدفن آلاف من المسلمين أحياءا في معتقل بل تشرخي، وقد تم هذا التدفين في حالة أن أيديهم كانت مربوطة وراءهم و أعينهم مغطية بأقنعة سوداء، بالإضافة إلى أنهم يوقفون آلافا من المسجونين في صف واحد ويطلقون عليهم الرصاصات و يقتلونهم وهم ينظرون إلى هذه الحالة ويتمتعون بها، وهكذا قتلوا في يوم واحد عام ١٣٥٩م الموافق ١٩٨٠م أكثر من خمسة وعشرين ألف مدني في مدينة هرات، كما قاموا بالقاء آلاف آخرين إلى الأنهار مثل ما فعلوا عام ١٣٥٩هـ ش الموافق ١٩٨٠م بإلقاء خمسة آلاف إلى النهر من أهالي قرية كيرالى بولاية كنر بما فيهم الشيوخ والنساء والأطفال والشباب والعلماء و طلبة المدارس وغيرهم و دفنوا أكثر من ألف في قبر واحد في المنطقة المذكورة.

وهكذا قتلوا بواسطة الغاز السام في البئر بولاية لوجر عام ١٣٦١هـ ش الموافق ١٩٨٢م مئات المسلمين الأبرياء وقد أخرجوا من البئر في حالة أن أعضاء أجسادهم قد سقطت وانتفخت، وهذا بالإضافة إلى ما قاموا به من قتل المسجونين بطريقة وحشية وتعذيبهم في عدة معتقلات أفغانستان و داخل الإتحاد السوفيتي، فهذه نماذج من أعمالهم الوحشية التي قام بها الروس وعملاءه من الأفغان بتعذيب الأبرياء وتنكيلهم وتقطيعهم، و هذه الوقائع البشعة لم تحدث في تاريخ أفغانستان الطويل ولم يكن يتصور أحد بأن مثل هذه الأعمال الغير الإنسانية سيتكرر مرة أخرى؛ لأن طائرات الروس قد قصفت القرى بأكملها وأزالت آثارها كأنها لم تكن هناك شئ، وألقت القنابل الملفقة مما زعرت الوحوش من أصواتها المرعبة حتى رأينا القرى قد خلت عن الكلاب والقطط خوفا من شدة صوت انفجار القنابل، كما خربت جميع المزارع ودمرت الأنهار والجداول و جعلوا أفغانستان بأكملها كأنها صحراء وميدانا خاليا عن النبات والأشجار والزراعة.

وأما الاحتلال الأمريكي فكان أشد فتكا من الاحتلال الروسي بالنسبة لتعذيب المعتقلين و تنكيلهم وقتل الناس جماعيا وتشريدهم وتدمير منازلهم و تخريب زراعتهم بواسطة طائراتها الفتاكة والقنابل الضوئية الملفقة، وقد قامت القوات الوحشية الأمريكية بأنواع عديدة لتعذيب المعتقلين وتنكيلهم فعلى سبيل المثال تقوم القوات الصليبية بتوجيه الركلات واللكمات للمسجونين

وقفز الجنود بأحذيتهم العسكرية على أجساد السجناء العراة، وتكويم الأجساد العارية فوق بعضها البعض وقفز الجنود عليهم وتوصيل الكهرباء بأطرافهم وأعضائهم التناسلية للاستمتاع بمنظرهم وهم يرتعشون و ينتفضون، واستخدام الكلاب العسكرية المدربة لتخويفهم، والسماح لها بنهش لحمهم، وإحداث إصابات بالغة بهم والتقاط الجنود صورا تذكارية بجوار جثث ضحاياهم من السجناء العراقيين والأفغانيين الذين ماتوا تحت التعذيب، و تهديدهم بإطلاق الرصاص على رؤوسهم حالة الاستنطاق والتحقيق، وتهديدهم بالضغط على أماكن إصاباتهم التي أصيبوا بها أثناء عمليات التعذيب (الجروح الدامية) وسكب الماء المثلج على أجسادهم العارية، وربط أيديهم وأرجلهم بالأصفاد وإلباس الأقنعة السوداء -التي تسبب لضيق التنفس- على رؤوسهم.

وإلى جانب تعذيب المعتقلين فقد قامت القوات الوحشية بقصف منازل المدنيين وقتلهم وتدمير بيوتهم وعلى سبيل المثال بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠٠١م أطلقت الأمريكيون ثلاث صواريخ من طراز "نيران الجحيم" (HELL FIRE) بفارق زمني لا يتجاوز عشر دقائق بينهم، الصاروخ الأول أطلق على مقطورة تحمل ٢٧ أفغانيا ملتجئين إلى مكان مناسب عن نيران الجحيم الأمريكية المنهمرة على قريتهم، ليمزق أجسادهم و يقتل أغلبهم في الحال.

وبعد مرور أسبوعين على بدء حملة ذبح بحق الأفغان و بتاريخ ٢٣/أكتوبر/٢٠٠١م كان الأمريكيون قد انتهوا من قتل ما لا يقل عن ألف مدني أفغاني فأكثر من الأبرياء الذين لم يشاركوا في التخطيط ولا في تنفيذ هجمات على أبراج نيويارك و بنتاغون وواشنطن ولم يعلموا بوقوعها إلا بعد وصول قوات الظلم والطغيان إلى أفغانستان.

ونظرا لما صرح البروفيسور الأمريكي (مارك هيرو لد Marc Harold) بأنه وبعد دراسة متعمقة للتقارير الصحفية المنشورة عن حرب أفغانستان فإنه يقدر عدد الضحايا الأفغان نتيجة ظلم الأمريكان وطغيانهم المتمرد ما بين ٧/أكتوبر/٢٠٠١م إلى ١٠/ديسمبر/٢٠٠١م من نفس العام بما لا يقل عن ٣٧٦٧ قتيل فأكثر أي بمعدل ٦٢ أفغاني يوميا (على حسب زعمه) لم تكن القنابل ذات الأحجام المختلفة حيث وصل وزن بعضها إلى سبعة أطنان، فقد قصف الأمريكيون الشعب الأفغاني بالقنابل العنقودية المحرمة دوليا وبالأسلحة التي تستخدم اليورانيوم المنضب وأخيرا بالغازات السامة و(شعاع الليزر) والتي سجلت مستشفيات كابول وصول حالات كثيرة إليها وفي حالات اختناق نتيجة تواجدهم في مناطق تم قصفها حديثا من قبل الطيران الأمريكي.

ففي ٢٧/يناير/٢٠٠٢م أغارت القوات الخاصة الأمريكية على مركب يحمل ركاب مدنيين في طريقهم إلى كابول وقتلت ٢١ منهم و احتجزت ٢٧ آخرين.

وعلى جانب آخر أغارت الطائرات الأمريكية على المساجد في أفغانستان أثناء تأدية المصلين صلاة التراويح في شهر رمضان، والذين تحججت في البدء بأنهم كانوا من حركة طالبان وكانوا ينوون عقد اجتماعهم هناك فوجب قتلهم.

وعلى صعيد آخر أن الأمريكيين ارتكبوا فاجعة أخرى عندما أبادوا ٤٧ أفغانيا وجرحوا عشرات آخرين كانوا يشاركون في حفل زفاف بتاريخ ١/يوليو/٢٠٠٢م بحجة أن هؤلاء الأفغان هم من تنظيم القاعدة، وارتفاع حصيلة القتلى يرجع إلى رفض القوات الأمريكية الغاشمة التي أرسلت إلى موقع القصف، رفضها السماح لأهالي الضحايا بأخذهم إلى المشافي أو حتى إطفاء النيران المشتعلة في ثيابهم.

فالقصف البربري أدى إلى لجوء الآلاف من الأفغان وخروجهم عن أفغانستان نتيجة تخليص الأطفال والنساء والشيوخ من الأنقاض وبسبب كثافة الغارات الأمريكية، فبعد أسبوع واحد من بدء حملة الظلم والجبروت الأمريكية و في تاريخ ١٧/أكتوبر/٢٠٠١م كان هناك أكثر من نصف مليون أفغاني في حالة لجوئهم إلى باكستان وإيران مما دفع ست من منظمات الإغاثة الدولية إلى طلب وقف الغارات الأمريكية لفترة بسيطة فقط ليتمكنوا من إغاثة هذا العدد من المهاجرين، وقد قامت أمريكا وفي محاولة لخداع العالم بالتحدث عن إسقاط شحنات أغذية وأطعمة على هؤلاء المهاجرين وفي نفس الوقت الذي ستدك فيه قراهم فضلا عن أن جورج ووكر بوش (الابن) قال في حين سقطت أول القنابل على أرض أفغانستان المسلمة مستهزئا بالشعب الأفغاني قائلا: (سوف يعرف شعب أفغانستان المضطهد كرم أمريكا، ففي الوقت الذي تضرب فيه الأهداف العسكرية، سوف نقوم أيضا بإسقاط الطعام والدواء والإمدادات للرجال والنساء الذين يتضررون جوعا و يعانون في أفغانستان وأن الولايات المتحدة صديقة للشعب الأفغاني).

هلمند- ويوم السلام العالمي- ونماذج إستراتيجية الإجرام؟!!

الحلقة (٢) - إكرام "ميوندي"

لقد علم الله تبارك وتعالى أعدائنا، وما تكنه لنا صدورهم الضيقة من الغيظ، والضغينة، والحقد، والعداوة، فحذرنا سبحانه وتعالى منهم، وأنذر بأفصح الكلمات، وأبلغ الأساليب، وأتم ما يمكن من التحذير والإنذار، وعلمنا سبحانه وتعالى طريق النجاة من شرهم، وأنزل في كتابه آيات كثيرة بهذا الشأن، بين لنا فيها منهجا سليما ومسلكا ناجحا، فإن سلكناه واتخذناه سبيلا فزنا في الدارين، وعشنا عيش السعداء، وإن تركناه ولم نتخذ سبيل الله عز وجل سبيلا لخسرنا خسرانا كبيرا، وضللنا ضلالا بعيدا؛ قال الله تعالى: ﴿ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ (الأنفال-٧٣).

لو قرأنا كتاب الله تعالى ساعة، وتأملنا قليلا في آيات الله المحكمات، وتدبرنا في معانيها الواضحة لأدركنا أهمية الموضوع، وصعوبة الموقف، وعمق الهاوية، وشدة عداوتهم، ولعلمنا أن الأمر أفزع وأخطر مما نتصوره؛ فإنهم ﴿لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ (التوبة-١٠) ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (التوبة-٨).

لكن الطيشان والخرق من بعضنا -الذين يسمون أنفسهم عقلاء وحكماء؟!- بلغ إلى درجة لا يفرقون بين الغث والسمين، ولا يدركون تفاقم الأوضاع، ولا يتعظون يقول الله تعالى: ﴿هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ..﴾ وقوله عز وجل: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ...﴾ بل يعتقدون أن أعداء الله وأعداء المسلمين أصدقاؤهم وأولياؤهم، يتزاورون ويتبادلون التحيات والكلمات الطيبة، ويرقصون لعدو الله وقاتل المؤمنين "بوش" مجرم الحرب عند ما يزورهم في بيتهم، ويعدون زيارته مفخرة لهم، حتى اتخذوا أعداء الله وقتلة المؤمنين بطانة من دون المؤمنين على خلاف نصوص الكتاب والسنة؟!!، وعلى خلاف ما يرونه بأم أعينهم من الجرائم البشعة والمجازر الإنسانية التي ترتكبها أصدقاؤهم الصليبيون في حق المؤمنين في البلاد الإسلامية عامة وفي "أفغانستان" خاصة!!!. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

هلمند- والمجازر الإنسانية في يوم السلام العالمي؟!!

من فضلكم! سيروا معي قليلا لتفقهوا ما فعل "جنود السلام" بإخوانكم في "هلمند" من قتلهم العام وهدم بيوتهم ووأد أطفالهم في "اليوم العالمي للسلام" -إن صح التعبير-؟!!، ولتعلموا حقيقة (السلام) عند أعداء الله الصليبيين، ولتدركوا -بالمشاهدة وعين اليقين- صدق قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ

بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران-١١٨).

ففي يوم الأربعاء (٠٧-رمضان المبارك-١٤٢٨هـ الموافق/ ١٩-٠٩-٢٠٠٧) دعت الامم المتحدة إلى وقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم (على ما تناقلته الصحف العالمية)، وذلك بمناسبة يوم السلام العالمي "٢١ سبتمبر" مع التركيز على أفغانستان بشكل خاص هذا العام.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، "بان كي مون" في تصريح صحفي من مقر المنظمة الدولية في نيويورك: "يجب أن يكون ٢٤ ساعة راحة من الخوف وانعدام الأمن"، وقال: "مع سكون البنادق علينا أن نستغل هذه الفرصة في تأمل الثمن الذي ندفعه جميعا بسبب الصراعات، ويجب أن نسعى بقوة إلى سبل تحقيق هذا التوقف المؤقت عن إطلاق النار في هذا اليوم، ونجعله دائما..

ودعا الناس في جميع أنحاء العالم إلى الوقوف لحظة صمت ظهر يوم الجمعة المقبل الذي تحتفل به الدول الأعضاء في الأمم المتحدة يوم ٢١ سبتمبر (أيلول) من كل عام، وكان الهدف الكبير للأمم المتحدة هو أفغانستان، ولذلك ناشدت كل أطراف النزاع في أفغانستان إلقاء السلاح يوم الجمعة المقبل.

لكن أعداء الله الصليبيين الذين يدعون أنهم جاءوا لأفغانستان لاستقرار الأمن وحلول السلام، ويعملون تحت مظلة الأمم المتحدة- أهانوا منظمة الأمم المتحدة، واستخفوا بالأمين العام "بان كي مون"، حيث لم يلتفتوا إلى دعوته، ولم يتوقفوا عن إطلاق النار ولو ساعة، بل بالعكس بالغوا في توغلهم في الاشتباكات، وأعمال العنف، وارتكاب الجرائم من القتل والدمار والشتم والتوهين والضرب والدفع والتشريد في ولاية "هلمند" بل في كل أنحاء البلاد، وأسفرت المعارك الدامية التي بدأوها في "يوم السلام العالمي" (٢١ سبتمبر) عن مقتل المئات من المواطنين الأبرياء، وإصابة المئات من الأطفال والنساء بالجروح، وتخويف الآلاف من الآمنين باسم أو آخر، وذلك ليفهم الجميع أنهم أحرار في اقتراف الأعمال الوحشية اللاإنسانية، لا يصرفهم عنها صارف أيا كان، وأنهم أحرار في توهين المجتمع الدولي لا يمنعهم عنه مانع ما؟!!.

وقد اعترفوا بذلك علنا دون مبالات وبلا حياء، حيث ذكرت أكثر الصحف العربية يوم السبت (١٠-رمضان-١٤٢٨هـ ٢٢-سبتمبر-٢٠٠٧م) أن التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة أعلن في بيان عسكري: "أن قواته وقوات الجيش الأفغاني قتلت نحو ٤٠ من عناصر حركة "طالبان" خلال عملية مشتركة نفذتها في مديرية جارمسير بولاية "هلمند" في جنوب أفغانستان أمس (يوم الجمعة ٢١ سبتمبر ٢٠٠٧)، كما دمرت كمية كبيرة من الأسلحة في مخبأ المتمردين (على حد تعبيرهم) بينها ٢٠ قاذفة قنابل وكميات كبيرة من الذخائر والالغام المضادة للأفراد". وأعلنت القوة الدولية للمساعدة الأمنية في أفغانستان "ايساف" التابعة للحلف "لقد سقط بشكل مأساوي عدد من الضحايا المدنيين في مواجهة استمرت عدة ساعات في وادي "جيرشك" بولاية "هلمند" حيث هاجم عناصر طالبان قواتنا، وطلبنا دعما جويا لمواجهة هذا التهديد". وقال متحدث باسم الحلف: "إن القصف أسفر عن مقتل ٦ مدنيين على الأقل، بينهم أطفال ونساء".

هذا كان كلامهم المذاع عبر وسائل الإعلام، والحقيقة غير ذلك تماما، فإنهم لما رأوا أهالي هلمند في شهر "رمضان" المبارك أنهم يعبدون لله وحده، ولا يقبلون النصرانية قطعا، وعلموهم أشد الناس عداوة للكفار المعتدين، ووجدوهم أن كل واحد منهم على رأسه عمامة سوداء أو بيضاء، يصومون نهارا ويجتمعون في الليل لصلوة التراويح، فزعوا من اجتماعاتهم في ليالي شهر -رمضان المبارك شهر النصر والجهاد- وخافوهم جبنا، فهجموا على القرى السكنية والمساكن الشعبية في كل الشهر، وقصفوا في ذلك اليوم خاصة مناطق مختلفة في

هلمند، وقتلوا وجرحوا وشردوا وأخافوا ما يزيد عددهم على الآلاف، وكل ذلك باسم الطالبان، ولا جريمة لهم -غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب.

تدبروا قليلا في ما جرى من دعوة الأمم المتحدة إلى وقف إطلاق النار ٢٤ ساعة فحسب، وعمل الكافر المعتدي العطش لدماء المسلمين، حيث لا يستطيع أن يصبر عن سفك الدماء مدة يسيرة، وتفكروا في الاعتراف بالجرائم علنا يوم السلام مع التأكيد من منظمة الأمم المتحدة على وقف الحرب، ورغم الادعاء المتكرر أنهم يعملون بأمرها وتحت مظلتها، ثم تفكروا في نكبة الشعب الأعزل، والمصائب التي يتحملها خلال قصف المقاتلات من هدم بيوتهم ودفن أولادهم أحياء، واليوم يوم السلام، والشهر



القصف الأمريكي الوحشي للقرى الأفغانية بولاية هلمند

شهر رمضان، وهم ينظرون، ثم يخرجون الأطفال والنساء من أنقاض البيوت، وهم يبكون؟!!.

ثم تدبروا في أراجيفهم وادعاءاتهم الكاذبة، حيث يقتلون النساء والأطفال والرجال والشيوخ في مناسبات الزفاف، واجتماعات القبائل في المنتزهات والأسواق، وفي أنصاف الليالي المظلمة، والأيام المبصرة، ثم يدعون أنهم جاءوا لأجل السلام، ويتعللون لإلقاء الستار على جرائمهم البشعة بهذه الكلمات العارية عن الحقيقة تماما: "لقد سقط بشكل مأساوي عدد من الضحايا المدنيين في مواجهة استمرت عدة ساعات في وادي "جيرشك" بولاية "هلمند" حيث هاجم عناصر طالبان قواتنا، وطلبنا دعما جويا لمواجهة هذا التهديد". ورغم تصديق الشعب والمؤسسات الغربية والحكومة العميلة أنهم قتلوا الأبرياء يصرون على ادعاءاتهم الكاذبة وأراجيفهم الباطلة.

فاعتبروا بيوم السلام العالمي؟!!

إذا كان هذه أعمال جنود السلام، في يوم السلام، بأمر زعماء السلام العالمي- فعلى هذا العالم السلام!!، وإذا كان من المنطق العالمي أن يسمى الاحتلال سلاما، والمعتدي رافعا لراية السلام، وسفك الدماء وقتل الشعوب العزل وسيلة للسلام- فعلى هذا السلام السلام!!، وإذا كان الكفر رفعة، والنفاق حكمة، والفجور حذاقة- فعلى تلك الإنسانية السلام!!.

فاعتبروا يا أولي الألباب، وقيسوا سائر الأيام بيوم السلام العالمي، وقايسوا سائر الكفار بجنود السلام، وقدروا بغضاء أئمة الكفر ببغضاء زعماء السلام من الرئيس الأمريكي، والإنجليزي، والفرانسي، والأسترالي وغيرهم، فإنهم يشقون لحوم المؤمنين بأنيابهم، ويقطعون جلودهم بأظفارهم، ويخنقون حلوقهم بزنانيرهم، ويطأون بطونهم وظهورهم بأرجلهم، ويعذبونهم بأيديهم أشد العذاب، ويضربونهم بالمقامع من حديد، ويشرحون أجسادهم في المشرحة.

إنهم يمكرون ويكيدون والحرب مكيدة، إنهم يراوغون ويخدعون والحرب خدعة، إنهم يقتلون ويُقتلون والحرب سجال، ولهم في ذلك من حق، لكنهم يكذبون ويرجفون، ويقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، وليس لهم في ذلك من حق، فلا تصدقوهم فيما يقولون عن المؤمنين من الإرهاب والتطرف والتشدد وما إلى ذلك، ولا تصدقوهم فيما يذيعونها عبر وسائل الإعلام الهادف، فإنهم ظالمون، وصدقونا فيما نخبركم بالفجائع والمجازر والجرائم التي يمارسونها يوميا، ويباشرونها في حق إخوانكم المؤمنين في أفغانستان والعراق وفلسطين وكشمير وسائر البلاد الإسلامية، فإن كتاب الله عز وجل يصدقنا، في قوله: ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ (الممتحنة-٢) وقوله: ﴿ ...لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ...﴾ (آل عمران-١١٨).

هذا وسلمكم الله. وإلى اللقاء.

شهداؤنا الأبطال
الحلقة (١٨)

- إكرام ميوندي



مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً





القائد عبد الله (بشتون) — الملا عبد الرحمن — المولوي معتصم بالله (حقاني) — المولوي لعل الدين (آزاد) — المولوي محمد حسين

77- الشهيد القائد عبد الله (بشتون) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله القائد عبد الله (بشتون) بن عبد الرحمن بن سليمان رحمهم الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد القائد عبد الله (بشتون) رحمه الله تعالى عام/ 1389هـ الموافق/ 1969م في قرية (كندي) من مربوطات منطقة (ميل دره) مديرية (علي شنج) ولاية (لغمان) في شرق أفغانستان، وهي تعد اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد القائد عبد الله (بشتون) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف ذي دين وخلق وجهاد، في قبيلة (غني خيل)، وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد القائد عبد الله (بشتون) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ومن صغره بدأ يتلقى العلوم من إمام الحي وعلماء المنطقة، كما قرأ كتب اللغة الفارسية، وكان شاعرا باللغات المحلية، ألف بعض المدونات في قصائد شعره، ولم تطبع بعد لوجود شيء من المشاكل، ثم انضم إلى صف المجاهدين إبان الاحتلال السوفياتي، وهو يومئذ شاب حدث، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القائد عبد الله (بشتون) رحمه الله تعالى أحمر اللون، أزرق العينين، وكان شعره أسود ضاربا إلى الحمرة، طويل القامة، حسن السيرة، محمود السريرة، قائدا بطلا، رابط الجأش، أمينا مخلصا، مطيعا وفيا، وكان يحبه المجاهدون حبا شديدا، وذكره في المجالس بخصاله الجميلة، وأخلاقه الحميدة صار شائعا بين الناس.

خلفه: خلف الشهيد القائد عبد الله (بشتون) وراءه زوجته وأربع بنات وثلاثة أبناء: عبد الملك (١٤-سنة)، كفاية الله (٤-سنوات)، عبيد الله (ابن ثلاثة أشهر-يوم شهادته)، كما خلف أربعة إخوة وأختين، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه

المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة. علما بأن والدته استشهدت إبان الاحتلال السوفياتي.

جهاده: سبق أن الشهيد القائد عبد الله (بشتون) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عصر الاحتلال الأحمر، وهو شاب حدث، لكنه مع حداثة سنه كان يشترك في المعارك الطاحنة دركا للمسؤولية الشرعية تجاه الدين والمجتمع، فواظب على نشاطاته الجهادية، وثبت وصبر على شدائد الحرب المريرة حتى انهزمت الجنود المعتدية، وسقطت حكومة عملائهم الشيوعيين في كابول العاصمة، وقامت حكومة المجاهدين، فوضع رحمه الله تعالى أسلحته وانتظر لإقامة حكومة إسلامية في البلاد بمعنى الكلمة.

لكن مع الأسف لم يستجب صبغة الله "مجددي" وبرهان الدين "رباني" لأمنيات الشعب المظلوم ومتطلباتهم، ولم يقلحا بإقامة حكومة إسلامية، بل جل هديتهما للشعب هو عثيان الفساد وتعميم الظلم والبربرية، وفشا النهب والغصب في أكناف البلاد، وأعلنوا عن العفو العام لقتلة الشعب، فانجرت أوضاع البلاد إلى الفساد، وعظمت الفتنة فلم يأمن أحد على نفسه وماله، فاندهش الكثير من أبناء الشعب المجاهد، وصاروا طالبين للخروج من الفتنة الدهماء.

ولذا قام أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى لقمع الفساد الجاري ودفع الشر المتفاقم، فأعلن الجهاد ضد الشر والفساد بفتوى السادة العلماء الكرام، وبمجرد سماع الإعلان بادر سيدنا القائد عبد الله (بشتون) رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس، وأخذ أسلحته وانضم إلى الحركة، وبدأ كفاحه ضد الفساد في جملة المجاهدين الآخرين، وقدم تضحيات كبيرة في سبيل إقامة النظام الإسلامي وقمع الفساد المستشري، واستمر إلى الأخير في إجراء وظيفته العسكرية وإبطال الباطل وإحقاق الحق، ولم يتوان عن أداء واجباته الإسلامية، ولم يتأخر عن الحق قدر شبر.

ولما اعتدت الصليبيون بقيادة "بوش" شرير الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، أفتى العلماء الكرام بالجهاد المقدس ضد الاحتلال الصليبي الغاشم، فوثب عبد الله (بشتون) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال بقيادة الأمير حفظه الله تعالى، ووسد له قيادة لواء مديرية (علي شنج-لغمان)، فجعل يهجم على الأعداء ويقعد لهم كل مرصد، ويرهب بقوته الإيمانية والمادية عدو الله وعدو المؤمنين.

استشهاده: استشهد سيدنا القائد عبد الله (بشتون) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة ١٤-ذو الحجة-١٤٢٦هـ الموافق/ ١٣-٠١-٢٠٠٦م وذلك عندما هجم على أعداء الله الأمريكان في منطقة (زرقمر) في (كل تفه-دره فوهين) التي تقع بين مديرية (علي شنج) ومديرية (دولت آباد) فتحرقت في المعركة تسعة من سياراتهم وقتل من فيها من الأعداء، ثم استشهد القائد المحبوب رحمه الله تعالى في الهجوم المقابل، فنال رحمه الله تعالى أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

78- الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله الملا عبد الرحمن بن عبد الرسول بن غوث الدين رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى عام/ 1400هـ الموافق/ 1980م في قرية (ديوي) من مربوطات مدينة "مهترلام" عاصمة ولاية (لغمان) في شرق أفغانستان، وهي تعد اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف ذي دين وخلق وجهاد في قبيلة (صافي) وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ومن صغره بدأ يتلقى العلوم من علماء المنطقة، ثم هاجر وأكمل دراسته في دار الهجرة، ثم جعل يقوم بأداء واجباته الدعوية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في

"سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى أبيض اللون، أسود العينين، شديد سواد شعر الرأس واللحية، ضخم الشوارب، معتدل الجسم والقامة، ذكي الطبع، حسن السيرة، محمود السريرة، قائدا بطلا، أمينا مخلصا، مطيعا وفيا، ذا دين وخلق وأمانة.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد الرحمن ورائه والدته وأخوين وأختين، علما بأنه لم يتزوج في حياته، كما خلف أسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى كان يتعلق قلبه بالجهاد المقدس، وانضم إلى صف الحركة، ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة طاغية الأمريكان ومجرم الحرب "بوش" على بلادنا الإسلامية الحبيبة، استحكم مواضعه في منطقة "دار الأمان" في جنوب العاصمة "كابول" وصمد مع زملائه أمام المعتدين، ودافع بقوته الموهوبة وشجاعته النادرة عن الإسلام والمسلمين، وبعد أيام قصفت مقاتلات الأعداء مواقعه، واستشهد من جرائه خمسة وعشرون مجاهدا، لكن القائد شجع إخوانه وربط على جأشهم، ورفع ببطولته معنوياتهم، فبدأ يدخل حرب العصابات، وأخذ يصطنع تدابير حربية جديدة، فوسد له قيادة لواء عسكري مهم في المنطقة، فجعل يهجم على الأعداء في ولايات عديدة مثل: ولاية لغمان، كونر، بكتيا، خوست، لوجر، بطرق مختلفة وأساليب متعددة فيقعد لهم في المكامن فيباغتهم، ويضع لهم الألغام المتنوعة، ويواجههم ويغير عليهم ليلا ونهارا، وكان ماهرا في أساليب الحرب الحديثة، وقد خسرت الأعداء كثيرا من دباباتهم وشاحناتهم من جراء نشاطاته الجهادية.

استشهاده: استشهد سيدنا الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" الساعة ١١ يوم الثلاثاء ١١-جمادى الثانية-١٤٢٨هـ الموافق/ ٢٦-٠٦-٢٠٠٧م وذلك عندما انفجرت عليه لغم مزروع في الأرض في منطقة (ميداني) قرب مدينة "مهترلام" عاصمة ولاية "لغمان" فنال رحمه الله تعالى أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

79 الشهيد المولوي معتصم بالله (حقاني) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله المولوي معتصم بالله (حقاني) بن الشهيد الملا سعيد الله بن الملا محمد ولي (صاحب زاده) رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي معتصم بالله (حقاني) رحمه الله تعالى عام/ 1400هـ الموافق/ 1980م في قرية (بديع الآباد) من مربوطات مدينة "مهترلام" عاصمة ولاية (لغمان) في شرق أفغانستان، وهي تعد اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد المولوي معتصم بالله (حقاني) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي تنتسب إلى قبيلة قريش من القبائل العربية الأصيلة.

مكانة تلك العشيرة في المجتمع الأفغاني

إن عشيرة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عشيرة موقرة ولها مكانتها ومنزلتها بين قبائل الباشتون على الخصوص، وبين جميع قبائل المنطقة على العموم؛ ولذا يُدعَون إلى الاشتراك في كل المناسبات المهمة مثل مجالس الأفراح والمصائب وإصلاح ذات البين وغيرها، ولهم مساهمات بارزة سديدة، ومواقف شجاعة وشريفة في جميع أدوار الجهاد المقدس الأفغاني، ومساهمات تلك القبيلة في الجهاد المقدس ضد الصليبيين الأمريكان وأذنابهم تعد من أفضل مفاخرها وأحسنها.

ويلقب كل واحد من رجال تلك العشيرة بلقب (سيد) و (آغا) يعني سيد الناس ورئيسهم، وفي بعض المناطق ينادون بلقب (مير) و(باتشا) يعني الأمير والملك.

وتلك العشيرة المباركة اندمجت تماما في قبائل المنطقة سيرة وأخلاقا، موتا وحياة، لغة ولهجة، لباسا وهيئة حتى تعد من قبائل الباشتون في المناطق التي يعيش فيها الشعب الباشتوني، وهكذا في سائر المناطق.

نشأته: إن الشهيد المولوي معتصم بالله (حقاني) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، وبدأ يتلقى العلوم في صباه من جده "الملا محمد ولي صاحب زاده" والعالم الشهير المولوي "سحر كل"، ثم كان يختلف إلى علماء المنطقة، والمدارس المختلفة، ثم هاجر وأكمل دراسته في دار الهجرة، وأخذ الشهادة العالية في العلوم الإسلامية من دار العلوم (حقانية) في بلدة (أكوره ختك-نوشهره-بشاور) صانها الله تعالى من شر الحاسدين والفجار والكفار، ثم جعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية من الدعوة والإرشاد والجهاد بكمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي معتصم بالله (حقاني) رحمه الله تعالى أسمر اللون، أسود العينين، شديد سواد شعر الرأس واللحية، معتدل الجسم والقامة، مليح الطبع، مبتسما على الدوام، حسن السيرة، محمود السريرة، قائدا بطلا، أمينا مخلصا، مطيعا وفيا لا يخالف أوامر القيادة، ذا دين وخلق وأمانة.

خلفه: خلف الشهيد المولوي معتصم بالله (حقاني) ورائه زوجته وثلاثة أبناء: فهيم الله (٥-سنوات) سميع الله (٣-سنوات) محمود الحسن (ابن سنة)، كما خلف أخ وأخت وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد المولوي معتصم بالله (حقاني) رحمه الله تعالى كان يتعلق قلبه بالجهاد المقدس، وانضم إلى صف الحركة في بدأ الأمر، وقد فاز في عهد حكومة الإمارة الإسلامية بمناصب عديدة، فكان مدرسا في مدرسة ولاية (كونر) الإسلامية، ثم كان قاضيا في مديرية (تني) ولاية (خوست) ثم كان مسؤولا لشعبة مهمة في رئاسة الاستخبارات بـ"كابول" العاصمة.

ولما اعتدت القوات الصليبية والمتحدون بقيادة طاغية الأمريكان "بوش" على بلادنا الإسلامية الحبيبة، تسارع أخونا معتصم بالله (حقاني) في نشاطاته الجهادية، ودعا الشباب والمجاهدين في ولاية (لغمان) إلى الجهاد المقدس ضد المعتدين وغلمانهم، وعين قائدا للواء عسكري في المنطقة، فبدأ هجمات شديدة، وغارات خاطفة على مراكز الأعداء، فتحملت الصليبيون المعتدون وعملاؤهم الحمقاء خسائر فادحة في الأموال والأرواح من جراء عملياته الجهادية الحاذقة، علما بأن أباه الملا سعيد الله رحمه الله تعالى استشهد إبان الاحتلال السوفياتي، فاقتفى أثره ابنه البار معتصم بالله (حقاني) رحمه الله تعالى.

استشهاده: استشهد سيدنا المولوي معتصم بالله (حقاني) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي"عام ١٤٢٨هـ الموافق/ ٢٠٠٧م وذلك عندما انفجرت عليه لغم مزروع في الأرض في حدود قلعة (دادو) قرب مدينة "مهترلام" عاصمة ولاية "لغمان" فنال رحمه الله تعالى أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



80- الشهيد المولوي لعل الدين (أزاد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله المولوي لعل الدين (أزاد) بن علاؤ الدين (مجاهد) بن أمير جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي لعل الدين (أزاد) رحمه الله تعالى عام/ ١٣٩٦هـ الموافق/ ١٩٧٦م في قرية (ودوهود) مديرية (نوري جرام) ولاية (نورستان) في

شرق أفغانستان، وهي تعد اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد المولوي لعل الدين (أزاد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (قريش) من القبائل العربية الأصيلة، وهم من أبناء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين الذين جاؤا لفتح أفغانستان ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وهم يسكنون في افغانستان منذ ذلك الزمان، وهم اليوم جزء أصيل في جسم الأفغان.

نشأته: إن الشهيد المولوي لعل الدين (أزاد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، وبدأ يتلقى العلوم في المرحلة الابتدائية في مدرسة "مهترلام بابا" الإسلامية، ثم التحق بمدرسة "ذبيح الله" في بشاور، ثم كان ينتقل من مدرسة إلى أخرى في دار الهجرة، وأخيرا فاز بنيل الشهادة العالية في العلوم الإسلامية في مدرسة "شير جل" في "مردان-بشاور" وبعد التخرج عين مدرسا في مدرسة "فيض الإسلام" في "تشارسده-بشاور" ثم جعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية من الدعوة والإرشاد والجهاد بكمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

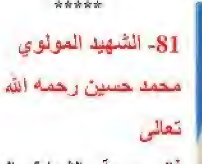
سيرته: كان الشهيد المولوي لعل الدين (أزاد) رحمه الله تعالى أبيض اللون، وكان سواد عينيه مشربا بالغبرة، وسواد شعره مشربا بالحمرة، معتدل الجسم والقامة، حسن السيرة، محمود السريرة، ذكي الطبع، قائدا بطلا، واعظا بليغا، مطيعا وفيا لا يخالف أوامر القيادة.

خلفه: خلف الشهيد المولوي لعل الدين (أزاد) ورائه والديه وزوجته وبنته وابنيه: عماد الدين (٥-سنوات) سعد الدين (٣-سنوات)، كما خلف أختا وثلاثة إخوة، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: سبق أن الشهيد المولوي لعل الدين (أزاد) رحمه الله تعالى كان مدرسا في مدرسة "فيض الإسلام" في "تشارسده-بشاور" فلما اعتدت القوات الصليبية المجرمة والمتحدون المنخدعون بقيادة "بوش" المجرم على بلادنا الإسلامية الحبيبة، ترك أخونا المولوي لعل الدين (أزاد) حبيبته حجرة العلم شعورا بمسؤليته العالية، ودفاعا عن بيضة الإسلام حسب مقدوره، وذبا عن النواميس، غادرها إلى جبال في غرب ولاية (نورستان)، وجعل في بدأ الأمر ينسق الأمور، وينظم المجاهدين، ويدعو الشباب إلى الجهاد في سبيل الله، ويحرض المؤمنين على القتال، وكان يبلغهم بفصاحته عزائم الأمريكان والصليبيين من التنصير والتبشير، وتسليط الظلم والوحشية على أوضاع البلاد، ونشر النصرانية، وقلع جذور الإسلام -لا سمح الله- واحتلال أفغانستان من كل وجه؛ ولما قوي عضده بالعدد والعُدد عين مسؤولا عسكريا لجميع جبهات "نورستان" الغربية، فجعل يهجم على أعداء الله والأحابيش، ويقعد لهم كل مرصد، حتى قتل الكثير منهم وجرح الكثير في نشاطاته الجهادية، وكانت هجماته الشديدة صواعق سماوية على أعداء الله الكفرة والفجرة.

استشهاده: استشهد سيدنا المولوي لعل الدين (أزاد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة/ ٠٨-ذو الحجة-١٤٢٧هـ الموافق/٢٩-١٢-٢٠٠٦م وذلك عندما قصفت مقاتلات العدو الجبان المنطقة قصفا عشوائيا شديدا، فنال هو رحمه الله تعالى وزميله الشجاع "خان مير خان" رحمه الله تعالى أمنيتهما العالية واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



81- الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية



المجاهد الكبير، والقائد الغيور، والبطل المقدام، أخونا في الله المولوي محمد حسين بن صالح محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى عام/ ١٣٩٣هـ الموافق/ ١٩٧٣م في قرية (كامديش) مديرية (كامديش) ولاية (نورستان) أفغانستان، وهي تعد اليوم من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف ذي دين وخلق وجهاد في قبيلة (كامديش) وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل نورستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ومن صغره بدأ يتلقى العلوم في المرحلة الابتدائية في مسجده من إمام الحي، ومدرسة القرية الحكومية، ثم توجه إلى المدارس العديدة على التعاقب، وأخذ يختلف إلى مشاهير العلماء في المنطقة، واستمر في التحصيل والطلب حتى فاز بشهادة الفراغ في العلوم الإسلامية، ثم جعل يقوم بأداء واجباته الدعوية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى أبيض اللون، أسود العيون، شديد سواد الشعر، طويل اللحية، ضخم الشوارب، معتدل الجسم، طويل القامة، حسن السيرة، محمود السريرة، قائدا بطلا، أمينا مخلصا، مطيعا وفيا، ذا دين وخلق، عالما بالدين، عاملا بعلمه، داعيا إلى الله سبحانه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي محمد حسين وراءه زوجته وبنتين وابنين وأخوين وأسرة كريمة، وعائلة كبيرة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: سبق أن الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى كان جامعا بين سعادة العلم والدعوة والجهاد، بدأ رحمه الله تعالى حياته سعيدا في حضن والديه المؤمنين، ثم ارتقى في درجات السعادة إلى أن اختاره الله تعالى للعلم والجهاد، والشهادة، فعاش في ظل الإسلام، معتقدا بأصوله، عاملا بأحكامه، مجاهدا في سبيله، وبدأت مراحل جهاده ومناقب سواده من بداية نهوض حركة "طالبان" بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى، فساهم سيدنا المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى في الجهاد المقدس ضد الفساد في جملة المجاهدين الآخرين، ووقف حياته للجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى، وقدم تضحيات في سبيل إقامة النظام الإسلامي وقمع الفساد المستشري في البلاد، وفاز بمناصب عديدة في تلك الفترة، واستمر في كفاحه للباطل ودعمه للحق حتى قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة طاغية الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، وثب المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى إلى ميدان الجهاد المسلح بقيادة الأمير المجاهد حفظه الله تعالى، فوسد له قيادة لواء عسكري في مديريته، فجعل يهجم على العدو الأزرق وعملائهم من الأفغان وغيرهم، ويقعد لهم كل مرصد، ويواجههم مبارزة، ويغير عليهم مباغتة، وقد خسرت الأعداء من جراء نشاطاته القتالية وبطولاته الجهادية خسارة فادحة في الأموال والأرواح.

استشهاده: استشهد سيدنا المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" الساعة ١٢ في ليلة الجمعة ٢٤- رمضان-١٤٢٨هـ الموافق/ ٠٥-١٠-٢٠٠٧م وذلك عندما اندلعت الحرب بين جند الله "الطالبان" وبين أعداء الله "الأمريكان" في قرية (بشيجل) فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



صلاح الدين مؤمند

ازدهار زراعة الأفيون الأفغانية في ظل الغزو الأمريكي!!

لا شك أن النجاح الباهر في منع المخدرات وزراعة الخشخاش زمن الإمارة الإسلامية من العوامل التي تشير إلى أن الحركة كانت قادرة على منع المخدرات منعا باتا، وهذه تشير إلى تقييد الشعب وامتثاله لأوامر أمير المؤمنين حفظه الله تعالى، وسبب ذلك هو أن الحكومة كانت قادرة أنذاك لتردع المزارعين عن زراعة هذه المواد، وكان بوسعها استتباب الأمن والاستقرار في ربوع البلاد.

وهذا بخلاف اليوم فإن الحكومة العميلة لا تستطيع منع هذه المواد، وإن أوامرها حبر على ورق، وكما يقولون: كلامهم ريح في قفص، بل إن ازدهار هذه النبتة المحرمة سببها وجود الاحتلال، وإننا نسمع كل يوم جديدا عن الأمراض الاجتماعية التي تنخر المجتمعات الغربية والأمريكية، والتي لم تظهر إلا بفعل الإغراق في الماديات، والتحلل من كل القيم، وإطلاق ما سموه زورا وبهتانا بالحريات، فعشعشت الأوبئة في تلك المجتمعات، وفرخت، ولم تقتصر آثارها السيئة على تلك المجتمعات، بل تعدتها إلى المجتعات الأخرى التي تسيطر عليها؛ فنتساءل: ماذا فعل أمريكا والغرب بخبرته؟ هل استطاع القضاء على المخدرات؟ هل استطاع أن يضع حدا لتزايد الجرائم؟ وهل استطاع أن يوقف أخبث مرض أفرزته المخدرات والجنس وهو مرض الأيدز القاتل؟ فهل يرجى ويتوقع منهم مكافحةالمخدرات أو إزدهارها؟.

وعند ما تبنى مجلس الأمن في الحادي عشر من يونيو الماضي قراراً بالإجماع يدعو إلى تعزيز

التعاون الدولي والإقليمي لمكافحة الإنتاج الغير الشرعي، وتجارة المخدرات في أفغانستان. ودعا القرار رقم ١٨١٧ جميع الدول إلى تحسين مراقبة التجارة الدولية للمواد الكيميائية بما فيها "الإنهيدريك أسيتيك"، الذي يدخل في تصنيع "الهيروئين" المستخرج من الأفيون. وقد تعهدت ثمانون دولة بمساعدات أفغانستان تتخطى ٢٢ مليار دولار أميركي؛ ويشير القرار الدولي إلى خشية المجتمع الدولي من أن تكون أفغانستان قد تحولت بالفعل إلى دولة مخدرات، حيث تشير الأمم المتحدة إلى أن إنتاج الأفيون في أفغانستان بلغ في العام الماضي مستوى قياسياً ٨٢٠٠ طن، وهي بذلك تؤمن وحدها ٩٣% من الإنتاج العالمي للأفيون، الذي يشتق منه الهيروئين، وبلغت العائدات الغير المشروعة من هذا الإنتاج، ما يقرب أربعة مليارات دولار في السنة.



وكما يقول أحد الكتّاب: فإن المصانع والمعامل الخاصة بمعالجة الأفيون لتحويله إلى هيروئين قد شهدت نمواً هائلاً في أفغانستان خلال الاحتلال الأمريكي، مما يعني زيادة إنتاج الهيروئين محلياً في أفغانستان والمستخدم للسوق المحلي، كما أن زراعة الأفيون قد انتشرت في أقاليم أفغانستان البالغ عددها ٣٢ إقليما، في الوقت الذي يشير فيه مسؤولون أفغان إلى أن المزارعين الذين توقفوا عن زراعة الأفيون نتيجة برنامج المكافحة المستمرة، قد تحولوا إلى زراعة القنب المستخدم في إنتاج الحشيش والماريجوانا مهددين بتعريض البلاد لمشكلة مخدرات ثانية، وبنسبة جهود محاربة المخدرات فقد باء أكثرها بالفشل، فقد تخلى المزارعون في بعض المناطق عن زراعة الخشخاش، وانتقلوا إلى زراعة محصول آخر هو القنب الهندي التي تستخلص منه "الماريجوانا" والحشيش، فبينما كانت الحكومة الأفغانية العميلة والحكومات الغربية تركز على مشكلة ارتفاع إنتاج الأفيون الأفغاني، ارتفعت القنب الهندي بنسبة ٤٠% عبر البلاد. وحسب تقرير الأمم المتحدة هناك نحو ١٧٣٠٠٠ فدان مزروع بهذه النبت، ورغم أن الحشيش أقل غلاء من حيث الوزن مقارنة بالأفيون أو هيروئين، لكن أن زراعته تدر على المزارع أكثر مما يدره الخشخاش، لأن غلته أكثر، وزراعته تتطلب مجهوداً أقل، ونتيجة لذلك (كما يقول تقرير الأمم المتحدة محذراً) إن المزارعين الذين لا يزرعون الخشخاش قد يلجأون إلى زراعة القنب الهندي، وهو ما حدث في إقليم (بلخ) فعلاً، ونتيجة لذلك فإن الإقليم يمتلك اليوم واحدا من أهم محاصيل القنب الهندي في البلاد.

يقوم المزارعون بزراعة القنب الهندي بدل الخشخاش في هذه المنطقة، وحسب تقديرات عدد من السكان بلخ، فإن نصف الذكور البالغين على الأقل يدخنون الحشيش، وكان حشيش المنطقة يسمى (شيرك مزار) ويعتبر عبر العالم الأعلى جودة، وإن كان تفوقه قد تراجع أخيراً بسبب منافسة الأقاليم الأخرى، وظهور أنواع أخرى في البلاد. ويعالج المزارعون القنب الهندي في منازلهم ومزارعهم، ثم يبيعونه لمروجي المخدرات، الذين يأتون إلى منازلهم لتسلمه؛ والمحصلة النهائية أن أحداً لا يستطيع ضمان

أن يتخلى المزارعون عن الخشخاش والمخدرات الأخرى في ربوع البلاد.

والجدير بالذكر أن النجاح الباهر بنسبة منع المخدرات وزراعة الخشخاش كان في حقبة الإمارة الإسلامية، حيث صدر الحكم الأميري ونفذ في جميع أقطار البلاد فورا، وقد رأى المجتمع الدولي هذا بأعينهم آنذاك، وأعترفوا به، ولكن اليوم كل الأوامر والأحكام حبر على الورق، بحيث لا يقدم ولا يؤخر من الواقع شيئاً؛ ولكن اليوم نستغرب ممن يقول أن حركة المقاومة الإسلامية تؤيد أو تستفيد من زراعة هذه المواد المحرمة شرعا و حكماً، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن زراعة الأفيون في أفغانستان شهدت ازدهاراً كبيراً عقب الغزو الأميركي للبلاد.

وعند احتلال الولايات المتحدة لأفغانستان نهاية عام ٢٠٠١م دعمت ولادة حكومة جديدة، وبدأت (حسب زعمها) في إعادة بناء القوات الوطنية الأفغانية، ومعها إعادة إعمار المناطق التي تسيطر عليها حكومة العميل كرزاي، وبدا آنذاك أو كما روجت الآلة الإعلامية الأميركية بأن قوات الإمارة الأسلامية قد هزمت شر هزيمة، وأن السلام على أبواب كابول، وما هي إلا مسألة وقت وتستتب الأوضاع لحكومة كرزاي.

ولكن اليوم وبعد مرور ما يقارب السبع سنوات،



لا زال الاستقرار بعيداً عن أفغانستان، مع استمرار وتيرة تصاعد عمليات حركة المقاومة الإسلامية، ومعها الشعب الأفغاني انطلاقاً من ولايات الجنوب، والجنوب الشرقي، وصولاً إلى العاصمة كابول بسلسلة من العمليات الاستشهادية الناجحة استهدفت من خلالها قوات الأمن والمساعدة "إيساف" (إن صح التعبير) التابعة لحلف شمال الأطلسي، وكذا مسؤولي الحكومة الأفغانية، حيث تمكنت الحركة من تصفية ١٠ نواب، كما حاولت إهلاك العميل حامد "كرزاي" خلال عرض عسكري في كابول في السادس والعشرين من ابريل الماضي.

ورغم زيادة عدد القوات العاملة في أفغانستان، لم تتمكن القوات الأميركية ومعها قوات "إيساف" والقوات الوطنية الأفغانية (على حد تعبيرهم) من سحق نفوذ حركة "طالبان"، الذي استمر تصاعدياً. ومع تصاعد العمليات العسكرية الأميركية وعمليات القوات المشتركة في أفغانستان وسقوط الآلاف من المدنيين، تتهاوى سلطة الحكومة الأفغانية واحترامها في الوقت ذاته، وتشير بعض التقارير إلى أن مليارات الدولارات من المساعدات قد أهدرت منذ عام ٢٠٠١.

وكثيرا ما تتمثل الحكومة مسرحية لتخدع العالم وتجني المليارات من المساعدات من الدول والحكومات الغربية، والذي لا يصل إلا إلى جيوب المسؤلين العملاء، فإذا أرادت الحكومة وبعد ضغط دولي تدمير الحقول -حسب قولهم- نادت بالصحافة ووكالات الأنباء العالمية إلى المنطقة التي تختارها مسبقا، ولكن قبل قدوم الصحافة يتفق الفريق المقرر بهذا الشأن من الحكومة العميلة مع أهالي القرية والمزارعين لهذه المواد، فيختارون أضعف الأنواع من محصول ذلك العام لتدميره طوعا أوكرها تعويضا من باقي المزارع؛ كل هذا لتحويل أنظار العالم عن باقي المزارع والأراضي المزروعة بهذه المواد

المحرمة، ولا يخفى على العاقل أن لوردات الحرب والعملاء لهم نصيب الأسد من فريسة هذه المزارع، حيث أنهم أعضاء في المافيا العالمية، أما المزارعون البسطاء فإنهم لا يأخذون إلا مبلغاً رمزياً مقارنة بسعره الذي يبيعه الوزراء والعملاء في الحكومة العميلة.


تزرع تحت حماية القوات البريطانية بولاية هلمند

وأخيرا شهد شاهد من أهله! فاعترف مسؤول سابق في الخارجية الامريكية الذي كان مكلفا بمكافحة المخدرات: أن الرئيس الافغاني العميل حامد كرزاي يعرقل الحرب على المخدرات في بلاده؛ وقال "توماس شويش" إن حكومة كرزاي يوفر الحماية لعدد من كبار تجار المخدرات لأسباب سياسية؛ وأضاف "شويش" في مقال نشرته صحيفة "نيويورك تايمز": أن الفساد المرتبط بتجارة المخدرات قد وصل إلى أعلى مراتب هَرَم الدولة.

واليوم تقترب أفغانستان إلى أن تصبح دولة مخدرات حيث يسيطر بارونات المخدرات وشبكاتها المنظمة عبر البلاد، ولا تحتاج زراعة الأفيون إلى كميات كبيرة من المياه، وبذلك يسهل على المزارعين زراعة هذه المواد بدل القمح والخضراوات، وتشير بعض التقارير إلى تورط ما يقارب ١.٧ مليون أفغاني أغلبهم من الحكومة العميلة في زراعة وإنتاج الأفيون. وتشير التقديرات الأولية إلى أن سعر كيلو من الهيرونين النقي في أفغانستان وصل إلى ٢٠٠ دولار، ولكن بعد تهريبه يصل سعره في أوروبا الغربية إلى ٣٢ ألف دولار. والجدير بالذكر أن قوات (سلب) الأمن والمساعدة "إيساف" ليس من مهامها تدمير مزارع الأفيون، بل إن هذه المهمة ملقاة على عاتق القوات الأفغانية.

فتفعيل برامج مكافحة المخدرات يعد أمراً مستحيلاً. وفي ظل الحقائق والتقارير الدولية والإعلامية، تبدو أفغانستان اليوم بصورة الدولة التي فشلت في تحقيق التنمية ونشر سيادة القانون، فهي دولة فاشلة رغم وجود عشرات الآلاف من الجنود الأجانب على أراضيها، في الوقت الذي يتزايد فيه نفوذ حركة طالبان الاسلامية بعد التأييد الشعبي والجماهيري لها، وخير دليل على ذلك مانراه اليوم من تحركات الطلبة الأفغان في جامعات الدولة، وخاصة جامعة كابول التي كانت في ظل الاحتلال الروسي لأفغانستان النواة الرئيسية للمقاومة، وهي تريد أن تحيي هذا الدور من جديد، وتعاطف المثقفين والشعراء والساسة وجميع الفئات داخل البلاد والذين يؤمنون بالفداء والجهاد والتضحية من أجل تحرير الوطن وإقامة شرع الله فيه؛ لأنهم أدركوا أن العدو ومن معهم من العملاء لم يأتوا إلى هنا إلا لابادة هذا الشعب الأبي، وطمس معالم دينه وثقافته، لا لتدمير المخدرات ومكافحة الفساد.

ولأجل هذا يستحيل مواجهة هذا السيل الجارف، وإن كانت دول العالم قد أخذت على عاتقها تقديم مساعدات عبر سنوات لأفغانستان، إلا أن سيطرة الفساد والجريمة المنظمة ترشح أفغانستان للمزيد من التدهور والإخفاق، لا للتقدم والرقي وحقا ما يقولون:

سبكناه الذي حسبوا لجينا فأبدى الكير من خبث الحديد.



قوة الإيمان لا تهدم ولا تهزم

عرفان بلخي

لقد وعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين أنهم إن اتقوه، ونصروا دينه، واستقاموا على عقيدتهم، أن ينصرهم ويثبت أقدامهم في الأرض، قال تعالى: ﴿ ولينصرن الله من ينصره ﴾ وقال : ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وقال تعالى: ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على أن الله عز وجل خلق الخليقة، وأنعم عليها بشتى النعم، ولم يكلفها إلا بما تطيق من العبادات والأحكام.

إن المتتبع لكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام يجد أن الله قد اعتنى بهذه الأمة، و أشاد بذكرها في أكثر من موضع من كتابه، وميزها بميزات عديدة، و هيأ لها أسباب التمكين والرقي، وعرفها بقيمتها، ووضعها الطبيعي بين الأمم، وذلك حين دعاها إلى ما فيه عزها وسعادتها، دعاها للجهاد في سبيل الله، ووعد الله أوليائه بالحسنى إن هم نصروا دينه، ووعد من خالف أمره و حاد عن الطريق السوي بالويل والخسران المبين.

هذا وعد الله، والله لا يخلف الميعاد، ولتلبية دعوة الله تعالى أناس في حقبات التاريخ، مشمّرين عن ساعد الجّد، مناضلين ومجاهدين لنصرة دينه واعلاء كلمته، كما نراهم اليوم متجسدين في المقاومة الإسلامية في أفغانستان؛ إنهم يجاهدون الكفرة فيقتلون ويقتلون، وسيكون النصر حليفهم

في نهاية المطاف إن شاءالله تعالى، لأن المؤشرات كلها تشير إلى صالحهم، وأصدق شاهد على ذلك أنه أخيراً أكدت وزارة الدفاع الأمريكية في أول تقرير رفعته إلى الكونجرس: أن المقاومة الإسلامية عززت وجودها في شمال أفغانستان، وستواصل في الوقت عينه العمليات التي تشنها في جنوب البلاد وشرقها. وأضاف التقرير: أنه لن يتم تحقيق النجاح عبر الوسائل العسكريّة.

نعم إن الأعداء يعرفون جيدا أن الأفغان ليسوا ممن يخضعون لآلة الحرب، وإن تاريخهم المجيد سطر بأحرف من شجاعة وبطولة؛ ولذلك لايمّر يوم إلا ويتكبد الأعداء خسائر فادحة في الأرواح والمعدآت؛ فعلي سبيل المثال لا الحصر خسائر الأعداء في الأرواح والمعدات خلال أسبوع واحد هي كالتالي: قتل ما لا يقل عن أربعة جنود أمريكيين في اسقاط

طائرة مروحيّة أميركية من طراز شينوك، كما قال متحدث باسم حركة طالبان الإسلامية ذبيح الله مجاهد عند ما أبلغ وكالة الأنباء الألمانية عبر الهاتف.

وكذلك تعرضت مركبة عسكرية تابعة لقوات التحالف للتفجير بإقليم "ميدان وارداك" بوسط أفغانستان بتاريخ ٢٨ يونيو ٢٠٠٨م فيما قامت مروحية تابعة للتحالف بهبوط اضطراري -حسب إدعائهم- في إقليم "باكتيا" بجنوب شرق البلاد.

وأكد المكتب الصحفي لقوات التحالف الصليبي في باجرام لوكالة الأنباء الألمانية أن إحدى قوافلها أصيبت بقنبلة على جانب الطريق في ميدان واردك وأسفر الحادث عن وقوع إصابات في صفوف قوات التحالف...

ومن جانب آخر أعلن الناطق باسم القوات الأمريكية الغازية في أفغانستان أن طائرة هيلكوبتر من طراز "بلاك هوك" قد تعرضت لإطلاق نار في إقليم "كونار" القريب من العاصمة كابول مما أدى إلى هبوطها بشكل اضطراري؛ وأشار الناطق إلى أن طاقم الطائرة والركاب استطاعوا الخروج من الطائرة قبل أن تندلع فيها النيران دون أي إصابات؛ وأضاف أن الطائرة كانت تطير على ارتفاع منخفض عند ما تعرضت لنيران أسلحة خفيفة.

وتتعرض طائرات الهيلكوبتر التابعة لقوات الناتو المنتشرة في أفغانستان بشكل متكرر لإطلاق نار من قبل مجاهدي حركة طالبان الإسلامية، وقد نجحت في إسقاط بعضها؛ ففي عام ٢٠٠٥م أسقطت طائرة هيلكوبتر أمريكية في إقليم "هلمند" جنوبي أفغانستان بقذيفة ذاتية الدفع مما أدى إلى مقتل ١٦ جنديا أمريكيا. وفي الصيف الماضي قتل ٥ جنود أمريكيين وجندي بريطاني وآخر كندي عند ما تعرضت الطائرة الهيلكوبتر التي كانوا على متنها لإطلاق نار جنوب أفغانستان؛ من جهة تعرضت قافلة تابعة لقوات الناتو لهجوم استشهادي بسيارة مفخخة، مما أسفر الهجوم عن وقوع إصابات في صفوف هذه القوات؛ وأعلن قائد الشرطة العميلة بمديرية سبين بولدك التي وقع قربها الهجوم: أن الهجوم أسفر عن إصابة أربعة من قوات الشرطة العميلة؛ ويعتبر شهر يونيو/حزيران الماضي أكثر الأشهر دموية للقوات الأجنبية في أفغانستان منذ إسقاط حكم إمارة أفغانستان الإسلامية عام ٢٠٠١م.

وفي نفس الوقت قال الناطق باسم الجيش الأميركي يوم ٢٧ يونيو ٢٠٠٨م: إن طائرة هليكوبتر تابعة لقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة سقطت في أفغانستان، وزعم أنه لا توجد إصابات بين الجنود الذين كانوا على متنها، ويجري التحقيق في أسباب سقوط الطائرة؛ وهذا ما يدّعونه كثيرا، تحترق السيارات والدّبابات لكن لا توجد إصابات أو أنها طفيفة!!.

وبالمناسبة فيما غبر من الزمان: أورد الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) تقريرا عن بيانين صدرا عام ٢٠٠٦م بينهما ستة شهور، أحدهما صدر عن سياسي، وآخر عن جنرال، وكلاهما يساعد على توضيح كيف تحول الوجود البريطاني في أفغانستان من مهمة سلام إلى معركة بلغ عدد ضحاياها من الجنود البريطانيين مائة وأحد عشر جنديا حتى الآن وهذا حسب ادعاءاتهم الكاذبة ؛ جاء التعليق الأول من "جون ريد" وزير الدفاع في حينه، بمناسبة زيارة قام بها إلى أفغانستان في شهر إبريل/نيسان من تلك السنة، في وقت بدأت طلائع القوات البريطانية تصل فيه إلى هلمند. قال "ريد" في مؤتمر صحفي عقد في كابول: "سنكون مسرورين لو غادرنا البلد خلال ثلاث سنوات دون إطلاق رصاصة واحدة، لأن مهمتنا هي حماية عملية إعادة البناء". وفي شهر أغسطس (آب) من نفس السنة رسم قائد القوة الدولية للمساعدة الأمنية (إيساف) في ذلك الوقت الجنرال البريطاني "ديفيد رتشاردز" رسم صورة لما يجري في هلمند، قال ريتشاردز في وصفه للوضع :"أيام وأيام من القتال المتواصل، الاستيقاظ على هجوم جديد دون أن تكون قد نمت منذ ٢٤ ساعة، هذا شيء لم يحصل منذ الحرب الكورية أو الحرب العالمية الثانية. هذه عملية قتال متدني المستوى ولكنه دؤوب وقذر". هذا و قد وصلت القوات البريطانية إلى أفغانستان في شهر نوفمبر/تشرين ثاني عام ٢٠٠١، بعد أن تعرض البلد إلى قصف جوي مكثف، وتمكن

مقاتلو الحلف الشمالي من الإطاحة بحكومة إمارة افغانستان الإسلامية. وخلال السنوات الأربع والنصف منذ ذلك الوقت حتى يونيو/حزيران عام ٢٠٠٦ لم يكن قد سقط سوى سبعة جنود بريطانيين فقط، كل منهم بنيران المقاومة. ثم تغير كل شيء في صيف عام ٢٠٠٦. حين وصول القوات البريطانية إلى إقليم هلمند الذي كان منطقة مجهولة حتى ذلك الوقت، كان عليهم مواجهة عدو أكبر وأكثر إصرارا مما كانوا يتصورون؛ وجد بضع مئات من المقاتلين أنفسهم يدافعون عن قواعد عسكرية صغيرة مبعثرة في بلدات معزولة على امتداد الإقليم، ولم يتوفر إلا عدد قليل من المروحيات للإمداد، وأعددا كبيرة من مقاتلي المقاومة تشن عليهم هجمات وتحاول الاستيلاء على قواعدهم. "إنه أسوأ مكان ذهبت إليه"، هذا ما قاله الجندي "تريفور كولت" الذي أضاف: "بغداد تعتبر نزهة بالنسبة لهذا المكان، معارك بالرشاشات، قتال شرس منذ مغادرة المعسكر حتى العودة إليه".

وبحلول شهر سبتمبر/أيلول من عام ٢٠٠٦ كان ١٥ جنديا بريطانيا إضافيا قد قتلوا، جميعهم -باستثناء واحد- سقطوا في ميدان القتال؛ ثم جاء تحطم طائرة نمرود في قندهار، الذي أوقع أكبر عدد من الضحايا البريطانيين منذ حرب "الفولكلاند" حيث قتل ١٤ عسكريا، وبدأت بريطانيا تفهم طبيعة أفغانستان. ثم وصل "المارينز" إلى هلمند ومعهم العربات المدرعة وأعداد إضافية من الجنود، وفي شتاء عام ٢٠٠٦م بدأوا بأخذ زمام المبادرة، ولكن استمر سقوط القتلى وكثيرا ما حاولت القوات البريطانية كسب وّد الناس، ولكن دون جدوى بل زادت الحرب ضراوة وقوة، وزاد تعاطف الناس مع المجاهدين.

ثم بدأ عدد القتلى يزداد بشكل مستمر، وبحلول عام ٢٠٠٧م وصل الى ٤٤ قتيلا، ثم عاد وارتفع بعد سنة ليصل الى ٨٦ قتيلا، وأصيب المئات بجروح، وفقد البعض أطرافهم؛ وأضاف التقرير: الآن يبدو أن قوات حركة طالبان الإسلاميّة تغير استراتيجيتها، حيث بدأت تعتمد على عدد أقل من المواجهات، وعدد أكثر من الألغام، وهذا سبب معظم الخسائر الأخيرة بالأرواح، وهو المصدر الأكبر للخوف بين الجنود، حيث إنهم يفضلون "محاربة شخص على الأرض، لا الموت بسبب لغم ينفجر" كما قال الجندي بيت "ماكينلي".

ومن ناحية أخرى قال مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق عمليات الإغاثة في الأمم المتحدة "جون هولمز": إن حوالي ٧٠٠ مدني قتلوا في أعمال العنف التي شهدتها أفغانستان منذ مطلع العام الحالي؛ وأضاف مسؤول الأمم المتحدة خلال لقاء صحفي في كابول: أن الزيادة في عدد الضحايا المدنيين ارتفعت بنسبة تفوق ٥٠ في المائة مقارنة مع الفترة نفسها من العام المنصرم عند ما قتل ٤٣٠ شخصا خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٧م.

وفي سياق آخر قتل ١٣ شرطيا في معارك بغرب ووسط أفغانستان؛ وقالت مصادر أمنية: إن آخر هجوم وقع في شمال غرب البلاد بعد أن نصب المجاهدون كمينا لدورية من حرس الحدود في مقاطعة "دولة آباد" في ولاية فارياب.

وأخيرا بتاريخ ١٤ يوليو ٢٠٠٨ أعلن مسؤولون عسكريون أمريكيون مقتل ٩ جنود أمريكيين على الأقل في أفغانستان، وجرح أكثر من ١٥ آخرين، كان نتيجة هجوم شنته مجموعة مسلحة تابعة لحركة طالبان الإسلامية مؤلفة من أكثر من مائة مقاتل، تمكنت من إحداث ثغرة في الجدار الخارجي لمركز عسكري أمريكي؛ وقال مسؤول عسكري في قوات حلف شمال الاطلسي: إن المسلحين شنوا هجومهم من عدة جهات؛ وذكر أحد المراسلين في العاصمة الأفغانية كابول: إن الخسائر هي الأكبر من نوعها في صفوف قوات التحالف، وذلك منذ بدء العمليات العسكرية في تلك البلاد قبل عدة سنوات؛ وأضاف قائلا: إن الاشتباكات وقعت بينما كانت قوات الأمن الأفغانية وقوات التحالف الدولية تشتبك مع المسلحين على جبهات عدة في البلاد؛ هذا وكانت قد تضاربت الأنباء بشأن مكان وقوع الهجوم الأخير على القوات الأمريكية، إلا أن متحدثا باسم قوات التحالف الدولي العاملة في البلاد قال: إن الجنود الأمريكيين وعناصر من الجيش الوطني الأفغاني تعرضوا لهجوم شنه عليهم المسلحون في إقليم كونار؛ وقال متحدث باسم قوات حلف شمال الأطلسي الناتو: إن قوة عسكرية أمريكية مقاتلة صغيرة تعرضت في

الساعة الرابعة والنصف مساء بالتوقيت المحلي لنيران المسلحين في منطقة "دارا" في إقليم كونار؛ وأضاف المتحدث قائلا: "أطلق المسلحون النيران من أسلحتهم الخفيفة ورشاشاتهم، كما ألقوا القنابل وقذائف الهاون من المنازل والمحال التجارية ومسجد القرية، وذلك بغية التغطية على الهجوم.



القوات الصليبية تنقل جريحها من أرض المعركة

إلا أن المسؤولين الأفغان أصروا على القول أن الهجوم المذكور وقع في إقليم نورستان المجاور. أما السكان المحليون فقد أفادوا بأن عددا من المدنيين والمسلحين قضوا نحبهم أيضا في الهجوم، وبعد ذلك قررت القوات الأمريكية التخلي عن هذا الموقع في شرق أفغانستان، حيث قتل مسلحون تسعة جنود أمريكيين وجرحوا ١٦ آخرين. وقال بيان صدر عن القوات الأمريكية في أفغانستان: إن "دوريات اعتيادية" في المنطقة ستحل محل الموقع للمراقبة والرصد. وكان الهجوم الذي نفذه مسلحون قد تسبب في أكبر خسارة بشرية تتعرض لها القوات الأمريكية في أفغانستان منذ احتلالها عام ٢٠٠١م. وعلى الرغم من ن الحلف لم يذكر من هم المسلحون، إلا أن مقاتلي حركة طالبان زادوا في الفترة الأخيرة من هجماتهم على قوات الحلف والقوات الأمريكية في جميع أنحاء أفغانستان، وعلى الأخص في تلك المنطقة، ويقول مراسل (بي.بي.سي) في كابل "اليستر ليثهيد": إن العديد من هذه المواقع الصغيرة والنائية الموزعة في أنحاء شرقي أفغانستان، تعتبر جزءً من استراتيجية القوات الأمريكية للمواجهة؛ ويشير المراسل إلى أن الفكرة تتركز على نشر مجموعات مسلحة من جنود القوة الدولية والقوات الأفغانية ليكون لها وجود دائم لإرسال رسالة إلى الأفغان: مفادها أن القوة الدولية قادرة على تحقيق وتكريس الأمن لهم؛ ويضيف "ليثهيد" إن الخطورة بالنسبة لحلف الناتو تتمثل في أن مثل هذه المواقع يمكن أن تتعرض لهجمات من عدد أكبر وأقوى من المسلحين لدرجة اكتساحها، مثلما حدث في الموقع الذي قتل فيه الجنود الأمريكيون".

ولا غرورفي هذا فلقد قهر هذا الشعب المؤمن الاتحاد السوفياتي قريباً، وقبلها الإسكندر المقدوني، وأذلّ بريطانيا التي تناست الآن كيف خسرت جيشا بكامله سنة ١٨٤٢م عداده اثناعشر ألفاً لم ينج منه سوى شخص واحد اسمه "برايدون" والذي كتب عن الملحمة التاريخية فيما بعد.

نعم إنه شعب صاحب نخوة، فقير لم يتلف الترف كيانه، وهو يتحمل المشاق، وظروف الحياة الصعبة وتقلباتها، وقساوة العيش، لكنه شعب مؤمن، والدين هو المحرّك السياسي والأساسي لهذا الشعب، إنه شعب عجيب بالتفافه حول علمائه، والعلماء هم القادة الوحيدون، وهم أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة، وهذا هو السبب في أنهم فاتحون في حقبات التاريخ، وما استطاعت أعتى القوات احتلال بلادهم مهما كانت قوتها وقوة حلفائها، ولقد هاجمت أمريكا ومعها ـ حلف ناتو ـ بقوات هائلة على مناطق في كونار، هلمند، بكتيا، بكتيكا، قندهار، غزني، ميدان ورداك، لغمان، ننجرهار، شيندند، فراه وغيرها من المناطق، ولكنها منيت بخسائر فادحة والحمدلله.

ولأجل أنها لم تستطيع الردّ على المجاهدين، ولتثبت للعالم أنها قادرة على المواجهة أقامت المجازر الجماعية، والإبادة الكاملة في جميع أنحاء البلاد، إنهم لا يعرفون الرحمة، ولا العدل، ولا يرعوي من وازع من دين أو ضمير، هم يخفون كل حقد ومكر، ولكن يقابلونهم رجال ما زالوا يؤمنون بالله، ولم يتزعزع إيمانهم من خوف أو موت، وسيلقنهم درساً لا ينسى أبد الدهر إن شاء الله.

ولتعلمنّ نبأه بعد حين.



زبير صافي

الفجائع الأمريكية في أفغانستان

تثبت بأنها دولة إرهابية

إن تاريخ أمريكا حافل بارتكاب جرائم بشرية بشعة التي لا مثيل لها في القرون الماضية، وهي دولة إرهابية ظالمة طاغية على مستوى العالم، تتعسف من استخدام سلطتها وامتلاك قدرتها وتقنيتها، وأنها خرجت من كل الحدود الإنسانية والأعراف الأفغانية والمواثيق الدولية، إذ هي تقتل الأبرياء و تدمر الممتلكات وتقصف القرى والمدن وتشرد الأطفال والشيوخ، وتروع الآمنين وتستولي على خيرات الآخرين وذخائرهم الطبيعية وغيرها، وأكبر شاهد على هذا ما قامت القوات الأمريكية بمرافقة حلفائها من حلف شمال أطلسي "ناتو" من انتهاك حقوق الإنسان بما في ذلك الطفل والمرأة والشيخ، فضلا عن تعذيب المعتقلين وإهانتهم وإهدار كرامتهم الإنسانية والبشرية.

وبناءا عليه نود أن نثبت كل ذلك من خلال ذكر بعض المظالم التي قامت بها في أفغانستان وها هي على النحو التالي:

١ـ وقعت حادثة مؤلمة يفجع الإنسان من ذكرها وهي أن طائرات أمريكية قد قامت صباح يوم الأحد الموافق ٢٠٠٨/٧/٦م في تمام الساعة السادسة بشن الغارة الجوية على حفل زفاف الأخ عتيق الله بن لعل زرين بقرية (كلاو ـاغزوـ كلى) مديرية هسكه مينه بولاية ننجرهار، وقد أدت الغارة المذكورة إلى مقتل ثمانية وأربعين مدنيا أغلبهم من النساء والصبيان بما فيهم العروس، وابنة لعل زرين وزوجها، بالإضافة إلى عدد كبير من أسرة لعل زرين، ونساء أخريات كن ينتمين إلى أسرة العريس والعروسة، فضلا عن قتل بقية فتيات القرية المدعوة للمشاركة في حفل الزواج طبق رسوم المنطقة، وأيضا جرح خلال هذه الغارة حوالى تسعة من المدنيين المشاركين في الحفل.

والمثير للدهشة أن القنابل الضخمة التي ألقيت على الحفل تسببت في تفتيت الأعضاء حتى اختلطت لحوم الشهداء الأبرياء بلحوم الدواب المقتولة جراء الغارة الوحشية.

والغريب أن أهالي المنطقة خرجوا حسب العادة في وقت مبكر لنقل العروسة وإظهار الفرح والسرور بالعرس، إلا أن القوات الوحشية غيرت سرورها بالغموم والآلام والأهات، فلم يتمكن الزوج المسكين حتى من رؤية زوجته بل ولم يعرف أعضاءها المفتتة بسبب إختلاطها بلحوم الدواب التي قتلت من جراء الغارة، ورغم هذه المظالم والفجائع الغير الإنسانية كانت القوات الأمريكية وحليفها

"ناتو" تدعي بأن طائراتها قد قصفت مواقع الإرهابيين على حدزعمهم، فهل يكون هناك ظلم أشنع من هذا الظلم؟! تقصف حفل الزفاف وتقتل المشاركين فيه ثم تدعي بأنها قتلت الإهاربيين!!

هذا وإن الغارة الجوية الأمريكية على المجالس والأسواق الأسبوعية وحفلات الزفاف ليست هي المرة الأولى من نوعها بل قد قامت طائراتها بمراة عديدة في مختلف ولايات أفغانستان بقصف مثل هذه الحفلات والمجالس مما تسببت في قتل عشرات بل مئات المدنيين الأبرياء.

٢- وعلى صعيد آخر قصفت طائرات أمريكية قبل هذه الغارة بيومين ضاحية (وانت زميوبيلة) بولاية نورستان مديرية ويجل شرقي البلاد وتسببت في مقتل ٢٢ مدنيًا من بينهم شيخ مسن المسمى بـ (سونكرا) وزوجته و جميع أهل أسرته أثناء خروجهم من المنطقة، كما أن القصف أدى إلى تدمير سيارتي النقل الجماعي، ومن بين المقتولين سائقي السيارتين المذكورتين أحدهما يسمى زيناب من قرية سندرى و اثنين آخرين من قريته كذلك، والآخر حضرت علي من قرية مانوجي، والقارئ كفاية الله بن سخي داد خان من قرية ننجلام، بالإضافة إلى ثلاثة ركاب من قرية ودي جرام وثلاثة أطباء من ولاية ننجرهار، كما أصيب ٩ آخرون بجروح مختلفة.....

وقد أكد حاكم نورستان أن ضحايا الغارة التي تعرضت لها مقاطعة وانت ويجل في الإقليم هم مدنيون، رافضًا إعلان قوات الاحتلال الأمريكي استهدافها مسلحين .

ورغم اعتراف حاكم الولاية وعضو البرلمان بضحايا الغارة من المدنيين فإن القوات الوحشية الأمريكية كانت تدعي بأنها قتلت الإرهابيين، والجدير بالذكر أنه لم يمض على الغارة المذكورة من وقت كثير حتى قامت القوات الوحشية بشن الغارة على قرية نيشو و آرانس و وانت و منطقة حصة بالولاية المذكورة نفسها، وأدى القصف إلى قتل عشرات من المدنيين الأبرياء، بالإضافة إلى القصف العشوائي على قرية متين قرب كندجل بمديرية مانوجي ولاية كنر.

وحين تصريح حاكم الولاية (تميم نورستاني) بمقتل المدنيين قامت الحكومة العميلة -بسبب ضغط أمريكا وحلفائها- بعزل الحاكم عن منصبه، وبالفعل تم إصدار قرار عزل الحاكم العميل عن وظيفته.

ويرجع سبب شن الغارة الأمريكية إلى محاصرة قاعدة قواتها العسكرية المتمركزة هناك والتي تمكن المجاهدون بعد الغارة المذكورة بفتح تلك القاعدة والاستيلاء عليها وإلقاء خسائر فادحة في الأرواح والمعدات للقوات الأمريكية.



وعقب هذه الغارات الوحشية وقع انفجار قوي قرب سفارة الهند في العاصمة كابول ، ويقول كثير من المحللين بأن حدوث هذه الواقعة كانت للتغطية على استشهاد عشرات الأفغان من المدنيين بنيران الاحتلال.

٣-قصفت القوات الأمريكية الساحة المركزية لولاية ميدان وردك مديرية نرخ بتاريخ ٣٠/مايو/٢٠٠٨م مما أدى إلى قتل أثني عشر شخصا بما فيهم النساء والأطفال وأصيب آخرون بجروح مختلفة.

٤- وبعد حملة استشهادية على القوات الأمريكية في جلال آباد بولاية ننجرهار قامت القوات الأمريكية باطلاق النيران على المدنيين واحتراق خمس من سيارات الجمهور.

٥- قصفت القوات الأمريكية بتاريخ ٢٩/مايو/٢٠٠٨م في ليلة مظلمة قرية (قلعة كان) مديرية بالابلوك ولاية فراه مما أسفر عن استشهاد خمسة عشر مدنيين من الأبرياء شاملا الأطفال والنساء والشيوخ فضلا عن تدمير المنازل و إتلاف المواشي.

٦- هذا وقد إرتكبت أمريكا جريمة أخرى وهي من أشرس وأنكر الجرائم التي أثبتها التاريخ وهي بالتحديد في ١٣/ يونيو/٢٠٠٢م كما عرض فيلم وثائقي من ٢٠ دقيقة للاستكتلندي (جلمي دوران) في أفغانستان.


تحويل الفرحة إلى مجزرة بصناعة امريكية في ولاية ننجرهار

حيث شهود العيان الذين تم تصويرهم في الفيلم المذكور قالوا عن الأمريكيين أنهم كانوا يسيئون التعامل للأسرى بطريقة وحشية ظالمة، فأحدهم اتهم ضابط أمريكي بكسر عنق الأسرى المقيدين وسكب الأحماض الحارقة على أسرى آخرين.

أحد هؤلاء الشهود قال بأنه شارك في قتل أسير افغاني بطلب من أمريكان لا يعرف رتبهم ولكنه أمر من قبل قيادة المرتزقة في حلف شمال بإطاعتهم.

شاهد آخر تحدث عن المئات من الأسرى الذين كانوا ينقلهم إلى الصحراء ليصفوا كل ٣٠ منهم معا، ويطلق عليهم الرصاص في وجود جنود يرتدون الزي الحربي الأمريكي.

أحد الشهود في الفيلم الوثائقي قال بالنص: إنهم يقطعون الأصابع ويقتلعون الألسنة، و يقصون ذقونهم وشعورهم، وبعضهم يأخذ الأسرى إلى الخارج لضربهم ويعود بهم، ولكن في مرات عديدة لم يعد الأسرى مع الأمريكان.

الفيلم الوثائقي يدور حول الآلاف من الأفغانيين، الأسرى من مدينة قندوز الأفغانية والذين تم ترتيب استسلامهم عن طريق الجنرال عبد الرشيد دوستم و ضابط الأمريكان في نومبر عام ٢٠٠١م.

هؤلاء الأسرى تم نقلهم في عربات دفع رباعية وشاحنات صغيرة إلى مدينة شبرغان قبل أن يتم إعادة نقلهم إلى مدينة مزار شريف في حاويات على ظهر شاحنات أكبر في كل حاوية ٢٠٠ شخص كما قال الشهود، وعدد الحاويات تبلغ حوالى ١٣.

هذه الحاويات كانت مغلقة جدا مما منع دخول الهواء إلى الأسرى المقيدين في الداخل و أدى إلى مقتل أغلبهم.

أحد سائقي شاحنات وسمى نفسه -محمد- لأنه خاف من أن يعلن اسمه الحقيقي قال بأنه خالف الأوامر وثقب الغطاء المغلف للحاوية التي تحمله شاحنته ولكن عندما اقتربوا من المكان المتفق عليه، لتفريغ الحاويات شاهد إحدى الحاويات وهي تفتح ويتساقط الأسرى الميتيين منها كالأسماك، في حين ١٧٦ أسيرا في شاحنته هو كانوا جميعا أحياء.

رئيس جمعية حقوق الإنسان الأفغانية عزيز الرحمن رازق يقول: (إنني أستطيع أن أجزم وبدون أدنى شك أن ما لا يقل عن ألف أسير قتل أثناء النقل).

إثنان من سائقي الشاحنات أكدوا على أنهم ألقوا بجثث ما لا يقل عن ثلاثة آلاف أسرى ميتيين في الصحراء قرب معسكر التحالف الشمالي.

أخبار هذه المجزرة وصلت إلى الرأي العام في أواخر ديسمبر ٢٠٠٢م بعد اكتشاف مقبرة جماعية لا تبعد أكثر من مسافة١٥ دقيقة عن موقع التحالف الشمالي في مزار شريف والتي وجد فيها طبيب التشريح آثارا حديثة لجثث مات أصحابها مختنقين ولا يوجد أي رصاص أو كسور في أجسادهم.

هل الأمريكيون ومن ورائهم أذناب تحالف شمال يرفضون الاعتراف بحقيقة ما حصل في تلك المجزرة؟

القصة لم تنته بعد، حيث أن من كان محظوظا ونجى من الموت مختنقا أرسل إلى حصن في مزار شريف.

جثث الشهداء لمجزرة أمريكية بولاية ننجرهار

٨ـ مذبحة مزار شريف بولاية بلخ: عملية الذبح التي قامت بها أمريكا وحلفاؤها من تحالف شمال بتاريخ ٢٥/ نوفمبر/٢٠٠١م ضد أكثر من ٨٠٠ سجين والمعتقلين الأفغان والعرب في حصن قلعة (جنكى) وهم مكبلين بقيودهم تعطين فرصة مثالية لدراسة عقلية، سفاكي الدماء الأمريكان وطبيعة إجرامهم بحق المدنيين الأبرياء، وأسرى حرب، وكيفية تواصل الدماء المسفوكة في القرن العشرين لتعانق دماء الأبرياء المراقة في القرن الواحد والعشرين تحت رعاية أمريكا الإرهابية.

كما سبق وقلنا بدأت في قندوز عام ١٩/نوفمبر/٢٠٠١م التي كانت التفاوض فيها يجري مع الجنرل داود وجنود طالبان ومعهم عرب وشيشان من أجل استسلامهم و إلقائهم الأسلحة في مقابل وصول الأجانب منهم على ممر آمن إلى خارج أفغانستان.

وفي اليوم التالي ٢٠/نوفمبر/٢٠٠١م صرح وزير الحرب الأمريكي دونالد رامسفيلد (بأنه سيكون من المؤسف ترك أي من هؤلاء الإرهابيين) يفر إلى دولة مجاورة.

ففي نفس اليوم ٢٠/نوفمبر/٢٠٠١م تحدث الناطق الرسمي باسم القوات الأمريكية والبريطانية في أفغانستان كنتون كيث بأن أمريكا تعارض أي مفاوضات في قندوز وقال: حتى الآن لا يوجد في حوزتنا سوى خيار واحد ألا وهو الاستسلام غير مشروط.

وبتاريخ ٢١/نوفمبر/٢٠٠١م أعلن رامسفيلد في إشارة واضحة لتحالف الشمال بأن الأسرى غير مرغوب فيهم من قبل أمريكا وفي ٢٥/نوفمبر/٢٠٠١م قد حدثت المجزرة بدأ الذبح وكما صورته عدسات التلفزيون الألماني بجنود في تحالف شمال يعتلون أسوار الحصن ويطلقون النيران بغزارتهم على أناس مقيدي الأيدي وأوضحت الصور وجود جنود غربيين يديرون عمليات القتل. وكانت القوات الأمريكية استدعت الطائرات المقاتلة والقاذفة لتدك الساحة الرئيسية للحصن كما شاركت طائرات **A.C,130** التي هي عبارة عن حقل رماية متحرك مع وجود عشرات المواسير للمدافع الرشاشة البارزة من جانبيها، والتي يمكن للماسورة الواحدة منها أن تطلق ١٨٠٠ طلقة في الدقيقة الواحدة وبعد المذبحة البربرية قال نائب جنرل دوستم وهو ظاهر وحدت أن أغلب المسجونين قد قتلوا وقلة منهم ألقي القبض عليهم.

ورغم ادعاءات القوات الغاشمة بمراعاة حقوق الإنسان وحياة المدنيين الأبرياء والتي تبلغ الآلاف فإنها لا تكتفي بهذه الجرائم البشعة المستنكرة بل وتقوم باستخدام أسلحة محرمة دوليا ضد المجاهدين والمدنيين وتقتل

الأبرياء من الشيوخ و الأطفال والنساء، ولقد صرحت وزارة الدفاع البريطانية باستخدام قنابل في أفغانستان ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية تؤدي إلى تفتيت الأعضاء الداخلية للإنسان عن طريق امتصاص الهواء من داخل جسمه.

وقالت مصادر مطلعة إن القوات البريطانية قامت بإطلاق تلك القنابل من طائرات أباتشي الهجومية على مقاتلي الحركة، فيما اعتبرت الوزارة أن هذه الصواريخ صممت "لتقليل الأضرار وتدمير مواقع العدو"، مضيفة أن القادة الميدانيين هم الذين يحددون السلاح الملائم للبيئة الجغرافية.

ومن جهة أخرى ، أقر السير جوك ستيروب رئيس الاركان البريطاني بأن حربي العراق وأفغانستان قد أرهقتا قوات بلاده وحملتها فوق طاقتها وأن جيشه لا يستطيع الاستمرار فى خوض عمليات عسكرية كبرى على جبهتين.

ونقلت صحيفة "الدايلى تلجراف" عن ستروب قوله:" لندن تفتقر إلى الرجال والموارد المطلوبة، وقواتنا ليست مبنية أو ممولة لتقوم بهذين الامرين معا وعلى هذا المستوى وهذا النحو المتواصل، ليس هذا ما بنينا قواتنا عليه أو خططنا له ونحن مرهقون للغاية حاليا.

فهذه الفجائع والمظالم التي ارتكبتها أمريكا والتي تشمئز منها الجلود وتنفر منها الطبيعة تثبت بكل صراحة أن أمريكا دولة إرهابية مجرمة بكل المقاييس والمعايير الدولية والمحلية والإنسانية والإسلامية، حيث رأينا أنها لم ترحم الأطفال في المدرسة، ولم ترحم الشيوخ والنساء في مأوى ملجئهم السكنية، ولم المشاركين من النساء والأطفال في حفلات الزفاف، ولم ترحم المسجونين المكبلين بالسلاسل والأصفاد والأردية داخل المعتقلات الوحشية و الحاويات الخانقة، ولم ترحم المواشي في المزارع والحقول، بالإضافة إلى ذلك أنها قد استخدمت كل ما تملكها من الأسلحة الفتاكة والقنابل المحرمة دوليا ضد هؤلاء الأبرياء، فهذه الفضائح المستنكرة والأعمال البشعة لم يقم بها أحد إلى يومنا هذا بهذه الطريقة المؤلمة المفجعة سوى أمريكا الوحشية المستبدة.


قتلى مجزرة امريكية بولاية ننجرهار

ولذا إزاء هذا الواقع يجب على المسلمين عامة والأفغانيين خاصة القيام بالجهاد المسلح ضد هؤلاء الطغاة المستكبرين المنتهكين لحقوق الإنسان، وعليهم أن يدركوا أن نجاتهم من هذا الظلم والعدوان هو الجهاد والتضحية بالمال والنفس والممتلك، وعليهم مناصرة إخوانهم في خنادق القتال قال تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) الحج ٣٩ وقال: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) الأنفال ٧٢.

وقال صلى الله عليه وسلم (انصر أخاك ظالما أو مظلوما)، وقال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وعلى المسلمين أن يفهموا أن قوتهم في الوحدة والاتفاق وأن اختلافهم وشقاقهم سيمزق جمعهم ويشتت شملهم.



أحمد مختار



طالبان! ومحاولاتها العسكرية لحصار كابول

مع اقتراب طلائع الطاليان العسكرية إلى أبواب العاصمة الأفغانية كابول نشرت الصحف الغربية وبقية وسائل الإعلام العالمية تقارير مفصلة عبرت فيها عن محاولات الطاليان لتضييق الحصار على العاصمة الأفغانية كابول.
فمجلة نيوز ويك الأمريكية كتبت في عددها الأخير من شهر يوليو تقريرا مطولا أشارت فيه إلى أن محاولات المجاهدين لتطويق مدينة كابول تزيد من يوم لآخر، وأنهم وضعوا أكثر من (١٧)نقطة عسكرية حول مدينة كابول ليقوموا منها باستهداف المواقع الحساسة العسكرية والدبلوماسية للقوات الأجنبية في داخل المدينة.
وقد تسبب نشر هذا التقرير من قبل مجلة نيوز ويك الأمريكية في إظهار رد فعل عنيف من قبل وزارة الدفاع الأفغانية العميلة مما قام المتحدث باسمها الجنرال ظاهر عظيمي بعقد مؤتمر صحفي شارك فيه مراسلو الوكالات ووسائل الإعلام العالمية.
وقد صرح الجنرال ظاهر عظيمي خلال هذا المؤتمر الصحفي أنه لايمكن للطاليان أن تقوم بوضع النقاط العسكرية المعينة حول مدينة كابول لتستهدف منها المراكز العسكرية للقوات الأجنبية والمحلية، لأنه يوجد حاليا في مدينة كابول أكبر تواجد عسكري من القوات الدولية فضلا عن قوات وزارة الدفاع والقوات الأمنية وقوات وزارة الداخلية.وأضاف قائلا:إن تمكن الطالبان من حصار مدينة كابول تعتبر هزيمة حقيقية لجميع القوات الدولية في أفغانستان،كما تعتبر تقدم الطالبان نحو كابول هزيمة واضحة للمجتمع الدولي بأكمله.
بعد سرد سريع لهذه المقدمة القصيرة نريد أن نلقي الضوء على الأسئلة الآتية كالتالي:
أ - هل تقدر الطالبان فعلا بتطويق مدينة كابول.
ب - إذا كان لديها مقدرة حقيقية لحصار كابول، فلماذا لا تبادر بتنفيذها؟
ج - ما هي الأسباب الرئيسية التي مكنت الطالبان من الوصول إلى أبواب كابول؟
د - رغم محاولات المجتمع الدولي لإحلال السلام في أفغانستان،لماذا يتوسع نطاق المعركة خارج حدود أفغانستان؟

هذا ما نريد بقدر الإمكان أن نشير إلى توضيحها في هذا المقال.

هل توجد المقدرة الحقيقية للطالبان من تطويق مدينة كابول؟

نقول: نعم! لأن الطالبان تمكنت خلال الأشهر الستة الماضية من إنجاز وتنفيذ هجمات تكتيكية ناجحة في قلب مدينة كابول وكذلك المواقع التي تحظى بالأهمية البالغة للقوات الأجنبية وحكومة كرزاي العميلة.

ونذكر هنا على سبيل المثال تنفيذ هجوم اقتحامي على فندق سرينا الذي يقع على بعد أمتار من قصر رئاسة الجمهورية في قلب العاصمة، ثم عملية حفل عرض عسكري الذي قد اتخذت له تدابير أمنية مشددة ، وكان يتم عرضه تحت حراسة المئات من الدبابات وكذلك العشرات من الطائرات المروحية.

ثم عملية فتح سجن قندهار التي اعترف بنجاح قوة الطالبان فيها قادة القوات الأجنبية في أفغانستان، وتمكن



الطالبان فيها عن خلاص أكثر من (٤٥٠)شخصاً من مجاهديها المأسورين لدى حكومة كرزاي العميلة.

وأخيرا عملية فتح القاعدة الأمريكية بولاية نورستان و التي أودت بحياة أكثر من(٢٠) جنديا أمريكيا وإصابة العشرات منهم بجروح.

فكل هذه العمليات التي قامت بها الطالبان ونفذتها بصورة ناجحة وموفقة رغم الحراسة الأمنية المشددة لهذه الأماكن الهامة تعتبر انجازات هامة يصعب الحصول عليها بسهولة.

وأما إمكانية حصار مدينة كابول وتطويقها بالنسبة لهذه العمليات الأربعة تعتبر سهلة جدا، لأن أغلب الطرق المؤدية إلى مدينة كابول ومداخلها الرئيسية تخضع حاليا لسيطرة الطالبان .

على سبيل المثال: الطريق الرئيسي بين كابول قندهار والذي يصل مسافته إلى(٤٨٠) كيلو مترا يخضع ٩٥ في المائة منها لسيطرة طالبان.

وكذلك طريق كابول جرديز من جهة الجنوب وطريق كابول ننجرهار من جهة الشرق يقع كليا تحت سيطرة الطالبان، وتقوم الطالبان يوميا على هذا الطرق بشن الهجمات على القوافل العسكرية و قوافل سيارات التموين التي تقوم بإيصال الإمكانيات العسكرية للقوات الأجنبية.

وخير شاهد على ذالك ماقامت به الطالبان في يوم واحد من تدمير وإحراق أكثر من (٥٤)سيارة تموينية التابعة للقوات الأمريكية بولاية ميدان وردك وحدها على الخط الرئيسي كابول- قندهار في شهر يوليو الماضي.

وكذلك يقوم المجاهدون يوميا بإحراق وتدمير عشرات السيارات التابعة للقوات الأجنبية في ولايتي غزني وزابول على امتداد الطريق الرئيسي كابول- قندهار

كما يقوم المجاهدون بتفتيش السيارات وتجول دورياتهم على الطريق الرئيسي كابول- جرديز وكابول - ننجرهار وينفذون الهجمات على قوافل القوات الأجنبية المارة على هذين الطريقين.

فخلاصة القول في هذا الشأن أن الطرق الرئيسية التي تحظى بالأهمية البالغة وتتصل العاصمة الأفغانية بالجنوب والجنوب الغربي والشرق تقع حاليا تحت سيطرة الطالبان.

والدليل الأساسي لهذا الأمر هو عبور هذه الطرق الثلاثة من مناطق البشتون المساعدين الأصليين للطالبان.

ويبقى الطريق الوحيد الذي يتصل مدينة كابول بالشمال وهو طريق سالنج خارج سيطرة طالبان إلا أنه لا يتمتع بتلك الأهمية التي تتمتع به الطرق المؤدية إلى مدينة كابول من الجنوب والجنوب الغربي والشرق، لأن جميع المعونات والإمكانيات العسكرية واللوجستية التي تأتي للقوات الأجنبية تمر من هذه الطرق الثلاثة لأن هذه الطرق الثلاثة تتصل أخيرا بالحدود الأفغانية الباكستانية،

وقوافل سيارات التموين تدخل من طريق باكستان إلى أفغانستان لأنها تأتي من ميناء كراتشي بهذه الإمدادات العسكرية إلى مراكز القوات الصليبية في العاصمة الأفغانية كابول.

فخلاصة ما نقوله في هذا الأمر أن هذه الطرق الثلاثة والتي تلعب دورا بارزا في حصار العاصمة الأفغانية يمكن للطالبان السيطرة الكاملة عليها متى شاءت.

إذا فلماذا لا تبادر الطالبان بقطع هذه الطرق على مدينة كابول؟

إن سبب عدم مبادرة الطالبان بقطع الطرق الثلاثة يرجع إلى أمرين أساسيين:

الأول: كما هو معلوم للجميع أن الشعب الأفغاني عامة وأهالي مدينة كابول خاصة تضرروا كثيرا بسبب الحصار الذي فرضته الفئات المتصارعة على السلطة إبان تواجدهم في مدينة كابول وخارجها، فلو تبادر الطالبان بقطع الطرق المؤدية إلى العاصمة كابول سوف يكون المتضررون الأساسيون هم أهالي مدينة كابول لأن إغلاق الطريق يؤثر سلبيا على أسعار القيم لجميع المواد الغذائية وغيرها.

وتتجنب الطالبان هذا الأمر بقدر الإمكان لأنها تعرف أن أهالي مدينة كابول يحسنون إليها وتقوم بمساعدتها ومساندتها في كل وقت.

الأمر الثاني: جربت الطالبان استعداداتها العسكرية وإمكانياتها الحربية إبان الحملة الصليبية على البلد،وأدركت جيدا أنها لا تصلح للمواجهة الطويلة مع القوات الصليبية، كما أدركت الطالبان مدى القوة العسكرية والإمكانيات الحربية التي تتمتع بها القوات الأجنبية من الأسلحة المتطورة والدبابات والطائرات المتنوعة وكذلك أجهزة الاتصال وغيرها.

فلا تريد مرة ثانية أن تتورط قواتها التي تتمتع بالخبرة الكافية في حرب العصابات وعمليات الكر والفر في معركة لا يمكن النجاح فيها بصورة المواجهة، ولكن تريد أن تسحب البساط من تحت أقدام الأعداء بطريقة تكتيكية ناجحة أخرى وهي إضعافها حتى الإمكان بالعمليات التفجيرية والاستشهادية ونصب الكمائن المفاجئة وزرع العبوات الناسفة في طريقها، وكذلك باستخدام تكتيك اختراق صفوف العدو حينا بعد حين، كما حدث أكثر من مرة في أنحاء مختلفة من أفغانستان.

و تحاول من هذا الطريق تطويق العدو بصورة تدريجية أكثر فاعلية، وهذا ما يمكن للطالبان أن تزيد في شعبيتها أكثر بين أهالي مدينة كابول.

ج- ما هي الدواعي التي تسببت في إيصال الطالبان إلى أبواب كابول؟

توجد هناك عوامل كثيرة أدت إلى نفوذ سيطرة الطالبان في أفغانستان منها الاحتلال الصليبي الغاشم من قبل القوات الأجنبية الغازية لأفغانستان وقيامها بأعمال تنافي طبيعة الشعب الأفغاني المسلم كانتشار الرذائل والدعوة إلى التنصير جهارا ونهارا، وكذلك إعادة أمراء الحرب مجددا إلى سدة الحكم وتفشي الفساد والرشاوى في الدوائر الحكومية، وانتشار المخدرات وإيجاد حالة من الفوضى وعدم بسط سيطرة حكومة كرزاي العميلة، وقصف القوات الأمريكية الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى استشهاد المدنيين من الأطفال والنساء الشيوخ...

فهذه الأسباب كلها هي التي لعبت دورا بارزا في بسط سيطرة الطالبان على البلاد وجعلتها تصل مرة أخرى إلى أبواب كابول.

هذا وقد أدرك الشعب الأفغاني جيدا ضعف إدارة كرزاي العميلة في إدارة شؤون البلاد رغم وقوف المجتمع الدولي بجانبها والتي أرسلت لإحكامها على أفغانستان أكثر من (٧٠) ألف جندي مجهزين بأحدث أنواع الأسلحة المتطورة، وساعدتها بأكثر من (٣٠) مليار دولار.

إلا أن إدارة كرزاي العميلة لم تستطع شيئا من إحلال الأمن وتحسين الحالة المعيشية السيئة للشعب الأفغاني المضطهد رغم إنفاق البلايين من الدولارات الهائلة.

ويتذكر الشعب الأفغاني فترة حاكمية الطالبان لأفغانستان أنها تمكنت من إحلال الأمن وسيطرة البلاد و إمحاء المخدرات بصورة قل مثيلها في تاريخ الشعب الأفغاني، كما أنها قضت على أمراء الحرب وإبعاد الإتاوات رغم

عدم إمكانياتها المالية والاقتصادية ورغم الحصار المفروض عليها من قبل مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة.

ومما يساهم أكثر في ازدياد نفوذ طالبان في أفغانستان هو السخط الشعبي العارم من القوات الأمريكية بسبب استشهاد المئات من المدنيين الأبرياء بنيران هذه القوات الظالمة يوميا وعجز إدارة كرزاي العميلة من تجنب هذا العمل الإجرامي تجاه الشعب المظلوم.



د- رغم إنفاق البلايين من الدولارات و وجود عشرات الآلاف من قوات حفظ السلام كما يزعمون على أرض افغانستان، لماذا باتت هذه القوات غير قادرة على إحلال الأمن في البلد ووصل الأمر إلى أن تعدى لهيب المعركة خارج حدود افغانستان؟

لقد غزا التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أفغانستان قبل(٧) أعوام بحجة قمع جذور الإرهاب على حد قولهم من أفغانستان واستقرار الأمن ونشر الحرية وتحسين الوضع المعيشية للأفغان، إلا أننارأينا بعد مرور (٧)سنوات أن الوضع الأمني والحالة المعيشية ظلت أسوء من ذي قبل بل أدى الأمر إلى أن لهيب المعركة تعدى خارج حدود أفغانستان وتسبب في إيجاد حالة من الخوف والهلع واندلاع المعارك الطاحنة في المناطق المجاورة لأفغانستان حيث تضرر مئات الألوف من الآمنين، وبسبب محاولات قوات حفظ السلام الدولية !!! حرم مئات الآلاف من الآمنين من العيش الآمن والحالة المعيشية المرفه.

إن الدول المجاورة لأفغانستان ليست مستعدة لقبول النفوذ الأمريكي في هذا البلد وتبذل قصارى جهدها لتصدي هذا الأمر، فهذا ما أدى إلى إيجاد التنافس القوى الدولي في المنطقة وتصعيد توتر الوضع الأمني فيها، وسيؤدي في المستقبل إلى توسيع نطاق المعركة خارج حدود أفغانستان لتعمّ المنطقة بأكملها وتتورط فيها الشعوب الآمنة التي ساعدت التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بنية إحلال السلام المزعوم في أفغانستان.

ولا تقتصر هذه الحالة على أفغانستان والدول الجوار لوحدها بل ستؤثر لإيجاد الفوضى والتوتر الأمني على الصعيد العالمي، وهذا ما سيشاهده العالم في المستقبل القريب.

الخلاصة:

أن ما يجري حاليا في أفغانستان وخارج حدودها من قتل الأبرياء وتدمير بيوتهم وإيجاد الفوضى الأمني والسياسي والاقتصادي في المنطقة يرجع كلها إلى احتلال القوات الأجنبية لأرض أفغانستان المسلمة.

وقد عرف العلامة إقبال بلد الأفغان بأنها قلب للقارة الآسيوية حيث قال فيه:

آسيا مقارنة بالجسم الحيّ متكوّنة من تربةٍ وماءٍ:
إنّ القلبَ الذي يَضربُ داخل الجسم هو أفغانستان
فدمـار الأفغان سَيكونُ دمارَ آسيا
وفي تقدّمهم وازدهارهم تكْمن سعادة آسيا
فمتى انعدم الأمن والاستقرار فيها(أفغانستان) سيسري هذا إلى المنطقة بأجمعها 'ويرجع المسؤولية الأساسية في هذا الأمر إلى الولايات الأمريكية الصليبية محور الشر والفساد في المنطقة.

وصدق الله جل علا إذ قال: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ }البقرة١١ {أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ }البقرة١٢

أحمد مختار



عملية مديرية وانت بولاية نورستان

إستراتيجية جديدة لمواجهة القوات الصليبية في أفغانستان

بتاريخ ١٣/٧/ ٢٠٠٨قامت مجموعة مكونة من ٢٠٠ مجاهدا بقيادة القائد المولوي منيب الله القائد الميداني الشهير لولاية نورستان بتنفيذ عملية ناجحة على قاعدة القوات الأمريكية الغازية المتمركزة بمديرية وانت التابعة لولاية نورستان شرقي أفغانستان.

تنفيذ العملية

حسب تصريحات القائد الميداني المولوي منيب الله لـ الصمود كان تخطيط وتنفيذ العملية كالتالي:

يقول القائد منيب الله:بعد تلقينا لخبر إيجاد قاعدة عسكرية أمريكية جديدة في المنطقة خططنا لتنفيذ عملية مبتكرة عليها وذلك باختيار(٢٠٠)مجاهدا من أشجع المجاهدين التابعين لنا، ووزعناهم على مجموعات ثلاث:

مجموعة للهجوم، ومجموعة للإسناد،ومجموعة أخرى تقوم برصد حركات العدو خارج ساحة القاعدة العسكرية.

فقامت المجموعة الأولى بشن هجوم مباغت في الساعة الرابعة والنصف صباحا على أحد أبراج القاعدة والذي كان يستخدمه القوات الأمريكية كمرصد ليلي (OBSERVATORY) لقاعدتهم.

وتمكن المجاهدون بفضل الله ونصرته من تدمير هذا الموقع بالكامل واستطاعوا الدخول إلى داخل القاعدة وبدءوا بقتل من كان فيها من الأمريكان.

وكان تنفيذ الهجوم بصورة تكتيكية دقيقة ومؤثرة للغاية حيث لم يتمكن الأمريكان من التفكير في أي محاولة دفاعية عن قاعدتهم، وبمجرد سماع طلقات النارية من قبل المجاهدين دب الرعب والهلع في نفوسهم وظلوا مترددين لايعرفون يمينهم عن شمالهم، ولا حراسهم الذين كانوا يحرسونهم من هجمات المجاهدين.



القائد الميداني المولوي منيب الله حفظه الله

وقد انتهز المجاهدون هذه الفرصة ورشوا عليهم بطلقاتهم النارية مستخدمين رشاشات بيكا وقاذفات R.P.G والقنابل اليدوية وغيرها من الأسلحة الموجودة معهم.

واستمر الهجوم إلى حوالي ثلاث ساعات .

يقول القائد المولوي منيب الله :حسب معلوماتنا من هذه القاعدة كان يقدر عدد جنود الأمريكان فيها بحوالي (٨٠)جنديا أمريكيا بالإضافة إلى تواجد (٢٥) جنديا أفغانيا الذين كانوا متمركزين خارج بوابة القاعدة الأمريكية للحراسة عليها،وتمكن المجاهدون الأبطال في هذه العملية الناجحة من قتل (٢٠) جنديا أمريكيا " أي بمعدل ربع القوات الموجودة فيها وإصابة أكثر من (١٥) منهم بجروح خطيرة، ، وأما بالنسبة لحراسهم الأفغان فقد كان مصير جميعهم بين قتيل وجريح وأسير، وهذا قبل تنفيذ الهجوم على القاعدة الأمريكية.

واستدعت القوات الأمريكية المستهدفة من قبل المجاهدين مساعدة القوات الجوية،وفعلا وصلت القوات الجوية الأمريكية بعد اندلاع المعركة بنصف ساعة وبدأت باستهداف مواقع المجاهدين ،ولكن لقرب مواقع المجاهدين واختلاطهم مع جنود الأمريكان باتت عاجزة عن تميز المجاهدين من غيرهم وظلت تقصف المناطق المحيطة بالقاعدة الأمريكية مما أدت إلى وقوع خسائر بشرية ومادية في صفوف المدنيين المتواجدين بمقربة من القاعدة نفسها.

واستطاع المجاهدون الأبطال من إحراق و تدمير بعض من الآليات والمنشآت العسكرية التابعة للقاعدة الأمريكية،ولم تتمكن القوات الأمريكية من انتشال جثث القتلى إلا بعد أن



دكت المنطقة بالقصف العشوائي العنيف ثم هبطت المروحيات العسكرية وقامت بنقل جثث القتلى والجرحى في أقل من ربع الساعة ثم بعد ذلك غادرت المنطقة على الفور.

وتحت وابل من قنابل الطائرات استطاعت القوات الأمريكية المتبقية في القاعدة مغادرة المنطقة برا،ولم يتمكن المجاهدون ملاحقتها بسبب عدم وجود الذخيرة الكافية لديهم.

وقد أجبر تنفيذ هذه العملية الناجحة القوات الأمريكية إلى إخلاء مركز الولاية من قواتها بصورة كاملة حيث لم يوجد حاليا في منطقة نورستان المركزي جنديا واحدا من القوات الأمريكية الغازية.

وبعد مرور أسبوع من تنفيذ هذه العملية تمركزت القوات الأمريكية الموجودة في ولاية نورستان في مركز مديرية وانت وأعقبها المجاهدون الأبطال بشن هجوم عنيف آخر عليها في مركز المديرية مما أسفر عن وقوع خسائر بشرية ومادية في صفوف القوات الأمريكية والقوات العميلة الموالية لها.

هذا وقد شككت‌القوات الأمريكية بعد تنفيذ هذا الهجوم على قاعدتها في مركز مديرية وانت باختراق المجاهدين صفوف القوات الأفغانية العميلة ولذالك قامت بسجن مسؤل مديرية وانت المدعو ضياء الرحمن ومسؤل الشرطة لتلك المديرية القائد حضرة علي وعشرات من جنودهما .

وقد صرح بهذا الشأن رضوان الله عادل الناطق باسم والي ولاية نورستان خلال حوار هاتفي مع إذاعة صوت الحرية أن القوات الأمريكية في ولاية نورستان قامت بأخذ الأسلحة وجميع أجهزة الاتصال من موظفي مديرية وانت ثم سجنوهم في مكتب المديرية ولذلك انقطع الاتصال بين مركز الولاية ومديرية وانت،وقدتم كل هذا بدون أن تعطينا أي خبر عن دواعي هذا العمل.

كما قامت إدارة كرزاي العميلة بعزل والي (مسؤل) ولاية نورستان المدعو تميم نورستاني بعد أن اعترض لقصف القوات الأمريكية مناطق سكنية والذي أدى لمقتل أكثر من (٢٤) مدنيا في المنطقة التي تبعد مسافة كيلومتر من القاعدة الأمريكية المستهدفة.

دواعي تنفيذ ونجاح العملية

جاء تنفيذ العملية بعد مرور خمسة أيام على مجزرة القوات الأمريكية والتي ارتكبتها في ولايتي ننجرهار و نورستان والتي راح ضحيتها أكثر من (٦٠) مدنيا بين طفل وامرأة وشيخ،و قد أثار هذا العمل الإجرامي غضبا جماهيريا لأهالي ولايات الشرقية.

أثر العملية على معنويات القوات الصليبية

وصف كل من قادة القوات الأمريكية ومنظمة حلف شمال الأطلسي ووزارة الدفاع الأفغانية العميلة هذه العملية بأنها

كانت عملية مبتكرة وناجحة من نوعها حيث أظهرت قدرات عسكرية بارزة للمجاهدين وتكمن فيها مؤشرات التطور العسكري الهامة واللافتة في مجريات العمليات الحربية بين طرفي الصراع في أفغانستان.

وتدل هذه المؤشرات على أن الإمارة الإسلامية صارت تمتلك القدرات العسكرية الناجحة، وأنها من ثمّ باتت في حالة قوة لا يُستهان بها، وأنها تحظى بالرضا الشعبي لدرجة أن تنفذ هجمات مماثلة في أي زمان ومكان ضد المحتلين وأنها تكتمت على الاستعدادات التي تمت لهذه العملية وهي عملية كبيرة مما يدل على مدى تماسك المجاهدين وتكتيكاتهم الإستراتيجية الناجحة.

وقد كتبت كل من مجلة تايمز وجريدة كرسيچن ساينس مانيتور وبقية وسائل الإعلام الغربية والعالمية تفاصيل العملية المذكورة وصرحت في تحليلاتها بشأن العملية المذكورة أنها عملية ناجحة وموفقة،حيث استخدم المجاهدون فيها أساليب قتالية جديدة، وأنهم كانوا قبلها يركزون على العمليات الاستشهادية وزرع العبوات الناسفة على قارعة الطريق وعمليات الكر والفر.

وتعتبر العملية نفسها مؤشراً واضحا في تطور هجمات المجاهدين ضد القوات الأجنبية في أفغانستان حيث نفذت بطريقة تكتيكية مشابهة لمثيلاتها التي نفذت من قبل المجاهدين على سجن قندهار وفندق سرينا وعملية حفل عرض عسكري في العاصمة الأفغانية كابول.



تدمير سيارة قائد الشرطة العميلة بمديرية شيرهار- ننجرهار

كما أظهرت مقدرة المجاهدين على القيام بعمليات المواجهة وتمكنهم من استهداف القواعد الأمريكية والمواقع الحصينة دون وقوع أي خسارة في صفوف المجاهدين.

وهذا هو ما اضطر بوش للاعتراف بأن قواته تواجه وضعا عصيبا وعدوا قاسيا في أفغانستان.

وتأتي إثارة هذا الاعتراف في أعقاب تقارير حول زيادة عدد القتلى بين القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، حيث بلغ عدد من سقطوا خلال الشهر الماضي ٤٥قتيلاً وهو أعلى عدد لقتلى قوات الأجنبية الغازية في أفغانستان خلال شهر واحد منذ غزو البلاد في العام ٢٠٠١، وفق الإحصائيات الأمريكية الكاذبة.

ولعل عملية المجاهدين على القاعدة الأمريكية وتفاصيلها المثيرة تكشف عن مدى تطور العسكري الذي وصل إليه المجاهدون من قوة وتقدم، وما وصلت إليه أمور القوات الحكومية العميلة وقوات الناتو المتمركزة في أفغانستان من الهزيمة والاندحار.

وقد تسبب هذا الأمر في أن تصبح أفغانستان هي المركز الرئيسي لمقاومة المشروع الإمبراطوري الأمريكي، لأنّ سيطرة قوات الإمارة الإسلامية تزيد من يوم لآخر على الكثير من المناطق والمحافظات في جنوب البلاد وغربها وشمالها، وهذا باعتراف قادة القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي.

وخير شاهد على ذالك ما أكد البنتاغون في تقرير رفعه إلى الكونغرس الأمريكي حول الوضع الأمني في أفغانستان "أن حركة طالبان ستسعى على الأرجح إلى تعزيز وجودها في شمال أفغانستان وغربها وستواصل في الوقت عينه التمرد الذي تشنه في جنوب البلاد وشرقه".

وجاء في التقرير الذي يقع في 72صفحة إن «حركة طالبان ستتحدى سيطرة حكومة كرزاي في مناطق القبائل خصوصا في الجنوب والشرق، وستسعى كذلك على الأرجح إلى زيادة وجودها في الغرب والشمال.»

وأضاف التقرير «ورغم هذه الانتكاسات، إلا انه من المرجح أن تبقى طالبان أو حتى تزيد من حجم ووتيرة هجماتها وتفجيراتها في عام ٢٠٠٨.

وقد اكتسبت الإمارة الإسلامية هذا التقدم العسكري بفضل من الله عزوجل ثم بإقناع الشعب الأفغاني المسلم بالوقوف إلى جانبها ضد القوات الغازية للبلد والحكومة المنصّبة من قبل تلك القوات.

جدول إحصائيات العمليات لشهر جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ الموافق لـ يونيو ٢٠٠٨م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء		شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	
١	قندهار	٢٦	١	١٢	٧	٥٥	٣٤	٣ همر و١٧ سيارة	٢٤	١٨	٣١	٤٢	٣ سيارات وقرية
٢	هلمند	٣٠	١	١٨	١١	٤٥	٣٢	همرين و١١ سيارات	٢٨	٢٢	٣٤	٢٨	٤ سيارات وقرية
٣	كابول	٣	١	٤	١	٨	١١	سيارتين	١	٠	٠	٠	سيارة
٤	نورستان	١١	٠	١٧	٢٤	٢٥	١٦	٣ همر و٥ سيارات	١٣	٨	٥٨	٢٤	٤ سيارات و٣ قرى
٥	كونر	١٤	٠	١٦	١١	٢٢	٢٤	٤ همر و٦ سيارات	٨	٣	٩	٧	سيارة وقرية
٦	غزني	٢٢	١	٥	٣	٤٣	٣٥	همر و١٢ سيارة	١٧	١٤	١٩	٦	سيارتين وقرية
٧	خوست	١٨	١	٧	٥	٣٤	١٨	همر و٨ سيارات	٩	١٢	١٧	١٤	سيارتين وقرية
٨	أورزجان	١٢	٠	٥	٦	٣٢	٢٤	همرين و٧ سيارات	١٨	١٣	٣١	٢٢	٣ سيارات وقريتين
٩	زابول	١١	٠	٢	٢	٢٧	١١	همر و٨ سيارات	٩	٣	١١	٥	قرية
١٠	بكتيا	٥	٠	٢	١	١١	٦	همر و٣سيارات	٧	٣	٩	٤	سيارة وقرية
١١	فراه	١٥	٠	٧	٣	٢٧	١٦	همرين و١٨ سيارات	١٢	٩	٣٢	٢٤	سيارتين وقرية
١٢	بكتيكا	١٢	٠	٣	٢	١٨	١١	همر و١٣ سيارة	٢٢	١٤	٣٤	٢٨	سيارة وقريتين
١٣	ننجرهار	٨	٠	٠	٠	١٤	٩	٥ سيارات	٤	٣	٥٦	١٤	قرية
١٤	وردك	١٩	٠	٣	١	٢٢	١٤	همر و١٤ سيارات	٤	٢	٨	٧	سيارة
١٥	بادغيس	٤	٠	٠	٠	١١	٧	سيارتين	٤	٢	١٥	٧	قرية
١٦	بغلان	٤	٠	٠	٠	٨	٥	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠
١٧	كابيسا	٧	١	٢	٢	١٢	٩	همر و٣ سيارات	٢	٣	٥	٦	سيارة وقرية
١٨	نيمروز	٦	١	٠	٠	١٨	١١	٣ سيارات	٢	٣	٠	٠	سيارة
١٩	بروان	٢	٠	٠	٠	٢	٤	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠	قندوز	٥	٠	١	٢	١١	٧	سيارتين	٠	٠	٠	٠	٠
٢١	هرات	٥	٠	٠	٠	٩	٥	سيارتين	٤	٣	١٣٣	٦٤	٤ قرى
٢٢	لوجر	٨	٠	٢	١	١٢	١٥	همر و٥ سيارات	٣	١	٠	٠	سيارة
٢٣	فارياب	٢	٠	٠	٠	٤	٣	سيارة	٣	٢	٠	٠	سيارة
٢٤	لغمان	١٤	٠	٢	١	١٧	١٣	همر و١٣ سيارات	٣	٢	٥	٢	سيارة وقرية
٢٤	بدخشان	٢	٠	٠	٠	٣	١	١٦٢_٠٢٧	٠	٢	٠	٠	٠
المجموع		٢٦٥	٧	١٠٨	٨٣	٤٩٠	٣٤١	١٨٩ آلية	١٩٧	١٤٢	٥٠٧	٣٠٤	٣٠ سيارة و٢٣ قرى

فضل ضعفة المسلمين
فضل ضعفة المسلمين

فضل ضعفة المسلمين

عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعَّف، لو أقسم على الله لأبرَّه؛ ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتلٍّ جوَّاظ مستكبر.) متفق عليه.

قوله: "كل ضعيف" أي ضعيف لتواضعه، وضعف حاله في الدنيا. "متضعف" بفتح العين المشددة، أي يستضعفه الناس، ويفتخرون عليه بحطام الدنيا. "لو أقسم على الله لأبره" أي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بإبراره لأبر قسمه بحصول ذلك.

قوله: "كل عتل" العتل الغليظ الجافي. "جواظ" بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة: هو الجموع المنوع، وقيل: الضخم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين.

وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لرجل عنده جالس: (ما رأيك في هذا؟) فقال: رجل من أشراف الناس، هذا والله حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفَّع. فسكت رسول الله صلى الله علي وسلم، ثم مر رجل آخر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما رأيك في هذا؟) فقال: يا رسول الله! هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يُشَفَّعَ، وإن قال أن لا يسمع لقوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا خير من ملء الأرض مثل هذا.) متفق عليه.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (احتجت الجنة والنار، فقالت النار: فيَّ الجبارون والمتكبرون، وقالت الجنة فيَّ ضعفاء المسلمين ومساكينهم، فقضى الله بينهما: إنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء، وإنك النار عذابي أعذب بك من أشاء، ولكليكما عليَّ ملؤها.) رواه مسلم وأحمد واللفظ له.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة.) متفق عليه.

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره) رواه مسلم.

وعن أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قمت على باب الجنة، فإذا عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد محبوسون، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار. وقمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء.) متفق عليه.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر، فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا، وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (الأنعام-٥٢) رواه مسلم.

وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قال: رأى سعد أن له فضلا على من دونه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم.) رواه البخاري مرسلا.

وعن أبي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ابغوني الضعفاء، فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم) رواه أبو داود بإسناد جيد.

من رياض الصالحين للنووي رحمه الله تعالى.



المجاهدون يستعدون لإطلاق الصواريخ على مطار خوست